



جرجس بك حنين



# المقطف

الجزء الاول من المجلد التاسع والثلاثين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩١١ — الموافق ٥ رجب سنة ١٣٢٩

## جرجس بك حنين

العمران صرح كبير شادهُ بناءً العالي وهم قليل عددهم مختلفة درجاتهم لكن من عاش منهم عيشة تجعله قدوة لقومه بحسن سيرته وطيب سريرته وخدمته لوطنه وترك مائة ألف كتباً جامعة لاشتات الفوائد مرشدة في حل المشاكل فدرجته في بناء العمران فوق درجة القواد والغزاة وارباب الاقلام وامراء الكلام . ولقد فقدت مصر في الشهر الماضي رجلاً من هؤلاء الكرام في شخص صاحب الترجمة

ولد بمدينة الفيوم بعد منتصف القرن الماضي وكان ابوه حنين عبد السيد كبير عائلة البغيل من اقدم عائلات الاقباط بمديرية الفيوم رجلاً نقياً رضي الاخلاق حسن المعشر فادخله مدرسة المرسلين الاميركيين في الفيوم وهي اول مدرسة انشأوها بالديار المصرية حيث تلقى مبادئ العلوم واحرز نصيباً غير قليل من اللغتين العربية والانكليزية والحساب . ثم ادخل خدمة الحكومة كاتباً صغيراً لقيد الرسائل في تفتيش الدائرة السنية . وقد كتب في ذلك في بعض مذكراته ما يؤخذ منه انه جعل كاتباً في قيد التخريرات بديوان التفتيش التابع للدائرة السنية في الفيوم وجعل راتبه جنهماً واحداً في الشهر فواظب على طاعة رؤسائه والقيام بما يطلب منه والتمرن على الاعمال لانقائها ومجاملة الناس فكان ذلك داعياً لالتفات رؤسائه اليه وترقيتهم اياه وكان على قلة معارفه حينئذ بعد من التواضع بالنسبة الى اقاربه لان خطه كان اجود من خطهم وحسابه اضبط من حسابهم لكنه لم يقنع بذلك بل وازاب على الدرس والمطالعة فكان يقضي اوقات فراغه من العمل في مطالعة كتب الادب والتاريخ فقرأ كثيراً من الدواوين وشروحها كالمثني وابن الفارض وابن معنوق والبهار زهير



وتاريخ المقريري وابن الاثير وابن خلكان ومقدمة ابن خلدون والجرائد والمجلات المشهورة وكان ميلاً الى الوقوف على احوال البلاد في ما مضى من الزمن بالاطلاع على السجلات والمؤلفات القديمة والى معرفة طبائع الاراضي واحوال الزراعة وطرق الري والمواصلات وسنة ١٨٨٠ نقل من الدائرة السنية الى مديرية الفيوم حيث عين رئيساً لاحد اقسامها بناءً على طلب مديرها وفي اوائل سنة ١٨٨٢ رقي الى وظيفة رئيس ادارة مديرية المنيا وقد كتب في ذلك يقول «كنت يومئذ رئيساً لقلم الادارة بمديرية المنيا وقد قضيت مع بقية مستخدمي القلم اربعة اشهر لم ينم الواحد منا في خلالها اكثر من اربع ساعات في اليوم وذلك لاشتغالنا بجمع العساكر من البلاد وارسالها الى الجيش ولترحيل العرب والفلاحين المتطوعين ولجمع التبرعات من فول وشعير وتبن لعلف الدواب وقمح وعدس وسمن وجبن وخرفان وجداء وجواميس وبقر لمؤونة العساكر وجمال لنقل الاثقال وخيول للفرسان ولا تسل عن الشدائد التي تكبدناها ومن ذلك انه حكم علي وعلى اربعة من رفاقي بارسالنا الى الطوبخانة لتعذيبنا لاننا قلنا ان اقدام عرابي على هذه الحرب ضرب من الجنون لانه هو والوف من المجتمعين حوله لا يمكنهم مقاومة دولة كبيرة كدولة الانكليز ولم ننج من الجزاء الا بفضل الدفاع عنا من رجل فاضل عاقل كان مفتي المديرية وهو الشيخ محمد محمود ناجي»

ولم يلبث طويلاً في مديرية المنيا حتى رقي رئيساً لحساباتها وهو بمثابة نائب باشكاتب مديرية فقام فيها من اكتوبر سنة ١٨٨٣ الى منتصف ديسمبر سنة ١٨٨٥ مشرفاً على جميع اعمال المديرية بثقة المدير به واعتماد على امانته

وفي منتصف ديسمبر سنة ١٨٨٥ رقي باشكاتباً لمديرية الجيزة ويؤخذ مما كتبه عنها ان اعمالها كانت غاية في الاختلال فتعب كثيراً في اصلاحها وازالة اسباب الشكاوي والمطاعنات الى ان قال «وجاء جناب المستشار المالي السير الوين بالمر في اوائل سنة ١٨٨٧ ففتش الاعمال وسر بها سروراً بنى عليه مكافأتي ببلاغ مرتبي خمسة عشر جنهما بعد ان كان عشرة واعلاء منزلتي عنده باستدعائي الى المالية واطلاعي على مشروعات اللوائح الجديدة المخصصة بالاعمال المالية في الاقاليم واستشارتي فيها»

وفي اوائل مايو سنة ١٨٨٩ عين سعادة محمود باشا رياض نجل دولتلو رياض باشا مديراً لبني سويف وكان شاباً غير متمرن على اعمال الاقاليم وكان ابوه رئيساً لمجلس النظار فطلب من رجال المالية ان ينتخبوا باشكاتباً اميناً ليكون مع ابنه في مديرية بني سويف فوقع اختيارهم على صاحب الترجمة ونقل الى تلك المديرية فلبث فيها من مايو سنة ١٨٨٩ لغاية فبراير سنة



١٨٩٠ اذ رافق محمود رياض باشا الى مديرية المنيا ثم انتقلا معاً الى مديرية اسيوط في فبراير سنة ١٨٩١. ولم تطل مدة اقامة محمود رياض باشا في اسيوط فنقل منها الى محافظة عموم القنال ولم يستطع ان ينقل صاحب الترجمة معه لان وظيفة باشكاتب تلك المحافظة كانت اقل شأنًا من باشكاتب مديرية اسيوط وخلفه سعادة محمد سعد الدين باشا في مديرية اسيوط فوضع في المترجم الثقة التي كانت لسلفه فيه. وفي تلك الاثناء زار السر الدين غورست اسيوط وكان مراقب الاموال المقررة في نظارة المالية فعرف الفقيد وادرك قدره ولم تطل بعد ذلك اقامته في مديرية اسيوط فنقل باشكاتباً لمديرية الغربية في ١٦ ابريل سنة ١٨٩٣ وكان سعادة سعد الدين باشا قد سبقه اليها

ولم يبق في مديرية الغربية الا شهرين ونصف شهر حيث اتفق السير الدين غورست وكان وكيلًا للمالية والسير ارث شيخي وكان مراقب الاموال المقررة على نقله الى المالية فعين رئيس قلم في مراقبة الاموال غير المقررة مؤقتًا الى ان تحلوه وظيفة تليق به في مراقبة الاموال المقررة. وقد كتب سعد الدين باشا الى ناظر المالية يقول «اني لفي اسف لانفصال حضرة الباشكاتب الموصى اليه من هذه المديرية لان ما اتى به في المدة الوجيزة التي لبثها هنا من انجاز الاعمال بالجد والاستقامة مع كمال الدراية والخبرة لامر جدير بالذكر يستحق عليه كل الامتنان واني ما كنت اود انتقاله من هذه المديرية التي هي اعظم جميع المديريات ولكن ترقيه بالمالية اوجب سكوتي بالكلية على اني قد حفظت واحفظ له في نفسي تذكاري نشاطه واعماله الصادقة التي تحققت هنا وفي مديرية اسيوط وارجو عطفكم شمول هذا الموظف الامين بنظركم الكريم»

وبعد ان اقام ٦ اشهر في الاموال غير المقررة كابد في اثنائها. انتهت المشقة في اصلاح كثير من شؤونها نقل الى مراقبة الاموال المقررة وعين رئيس قلم فيها ثم رقي في اول يناير سنة ١٨٩٧ وكيلاً للادارة وفي يناير سنة ١٩٠١ رقي مديراً لها ولبث يشغل هذا المركز الى ان توفاه الله ليلة الاربعاء ١٧ مابو سنة ١٩١١ بعد ان خدم حكومة بلاده اربعين عاماً كاملة وقد نال في خلال هذه الخدمة الطويلة الرتبة الثالثة سنة ١٨٩١ والثانية سنة ١٨٩٥ والنيشان العثماني الرابع سنة ١٨٩٧ ورتبة المئازر الرفيعة سنة ١٩٠٦ واخيراً النيشان العثماني الثالث قبيل وفاته ببضعة ايام

كان الدأب على العمل بلا كلل ولا شكوى مع دقة البحث وسلامة النظر من اخص صفات الفقيد في جميع ادوار حياته وكان اذا ذهب للتفتيش في المديريات يعمل من الصباح



الى المساء حتى يكمل العمال الذين معه وهو لا يميل واذا ذهب الى القرى يعمل كذلك نهاره كله حتى يشكو العمد والموظفون المرافقون له

ولم يكن عمله في كل الوظائف الرئيسية التي حل فيها عمل الرئيس الذي يكتفي بالامر والنهي بل كان يدرس كل صغيرة وكبيرة ولم يكن مبدأه مجرد القيام بالواجب المفروض عليه بل كان في كل عمل يعمل يتوخى غاية الاجادة ولو اضطر ان يعمل اعمالاً تزيد عملاً يُطلب منه . وكان ذهنه لا يستريح لحظة فلا يقنع بمجرد السير على الخطط المرسومة خطأ كانت او صواباً بل كان دئباً على التفكير في وضع مشروعات الاصلاح الذي يجب ادخاله على تلك الخطط فلذلك ما من مكان حل فيه الا وترك اثرًا ثابتاً عملياً بجهودهاته

على ان افق المديرية لم يكن يتسع لمشاريعه الكبار فلما انتقل الى نظارة المالية سئمت له الفرصة التي كان يرجوها لانفاذ تلك المشاريع فاخذ يجول في انحاء القطر مفتشاً مدققاً ينقد الامور بصدق فراسته واصالة رأيه ويعود الى القاهرة في اواخر كل شهر حيث يقضي بضعة ايام يضع فيها التعليمات والاوامر التي يراها كافلة باصلاح ما يراه من الخلل . ورأى منه السير اثر شيتي تلك المهمة العالية والخبرة الواسعة والغيرة العظيمة فوضع فيه ثقته وانفذ مشاريعه الاصلاحية وفعل كذلك خلفاؤه من الانكليز في مراقبة الاموال المقررة ووكلاء المالية ومستشاروها فلا غرابة اذا كانت له اليد الطولى والاثر الاكبر في اكثر الاعمال النافعة والاصلاحات الجليلة التي قامت بها تلك الادارة منذ سنة ١٨٩٤ الى الآن بحيث لا يكاد يوجد قانون او امر عالٍ او شيء من التعليمات واللوائح والمنشورات التي اصدرتها في اثناء هذه المدة الطويلة الا وقد وضعه هو بنفسه وكتب مسودته بخطه

ولم يكن عمله مقتصرًا على الاشغال المكتبية بل كان يذهب الى القرى ويقضي فيها الاسابيع والشهور في وضع الاساسات التي يبنى عليها القواعد العامة حتى يكون ما يضعه من تلك القواعد متين الدعائم قائماً على الخبرة فلا يتطرق اليه ما يدعو الى التعديل اللهم الا اذا تغيرت مقتضيات الزمان . فمن ذلك انه اقام اكثر من شهر متنقلاً من قرية الى قرية في مديرية الجيزة يمارس بنفسه الاساليب المختلفة لتعداد النخل ووضع القواعد الكافلة بضبط قيده في سجلات الحكومة وجباية الضرائب عنه الى ان وصل الى اوفى وسيلة لذلك فعاد الى نظارة المالية ووضع التعليمات اللازمة ولا تزال سارية للآن لم يطرأ عليها شيء من التعديل . وقس على ذلك الاصلاحات المهمة التي ادخلت على طرق مساحة الاطيان الشراقي ومساحة اطيان الجزائر ومعاينة الاطيان التي لم يتم اصلاحها لتقرير فئات الضرائب المناسبة



لها وتسجيل الملكية في دفاتر المكلفات وحباية الضرائب وكل ما يتعلق بها من الاجراءات الدقيقة المنوطة بصيارف البلاد . ومن اهم ما يذكر في هذا الصدد وضعه القواعد الخاصة لمساحة الزمام وتعديل الضرائب فضبطت بهما قواعد الملكية وزالت الفوارق التي كانت موجودة في ربط الضرائب وجعلت مناسبة لخصب الارض

لم يكن في المالية في بدء تعيينه فيها من المفتشين الا افراد قلائل فنيطت به مهام التفتيش في جميع مديريات القطر فوضع للتفتيش لأئحة لا تزال الى الآن اماماً يرجع اليه المفتشون ومن المهات الجليلة التي ندب لها فرز اطيان وادي الطليمات في التل الكبير فله في ذلك تقرير مطول ذو شأن . وله ايضاً تقرير جليل في شأن اصلاح تفتيش الوادي . وندب ايضاً عضواً في اللجنة التي قامت باجراء التحقيق على اعمال المجلس البلدي بمدينة الاسكندرية فوضع فضلاً عن تقرير اللجنة تقريراً خاصاً باقتراحاته في اصلاح القسم المالي في ذلك المجلس وارفقه بمجموعة كاملة من السجلات والنموجات التي وضعها لهذا الغرض . وانتدب سنة ١٩٠٢ لحل المشاكل التي كانت قائمة من اهل النوبة جنوبي اصوان بسبب ما دخل من املاكهم في منطقة الخزان . وله اثر كبير في المرحمة التي وجهتها الحكومة لاهالي ارمنت حيث باعهم المنطقة التي اعنادوا على استئجار اطيانها من الدائرة السنية وتبلغ مساحتها نحو اثني عشر الفا وخمسمائة فدان بثمن يقل عن نصف الثمن الاصلي المقدر لها

وندب لتدريس القوانين المالية في مدرسة البوليس والادارة فوضع كتاباً شاملاً لتلك القوانين على النمط المدرسي لفائدة تلامذتها . وعين عضواً في لجنة ادارة تلك المدرسة فكان له الاثر النافع في معظم اعمالها

وكان في كل روحاته وغدواته لا يقصر همه على العمل الذي يقصده بالذات بل ينتهز كل فرصة لاستطلاع احوال البلاد العامة وتوسيع دائرة معارفه بكل شاردة وواردة تعرض له في اي باب ومطلب وعلى الاخص في ما يرتبط برفاهية القطر من الامور الادارية والزراعية والاقتصادية والعمرانية فتعيبها ذاكرته النادرة المثال ولا ينفك عن البحث والاستقراء فيها حتى اصبح من كبار الثقات في تلك المسائل . اما الامور العقارية والمالية فقد كان فيها الثقة الذي لا يجارى فوجع الى مشاورته فيها كبار اولي الحل والعقد والمشتغلون بالمسائل العامة من الاعيان والحامين والمشرعين وعلى الجملة لم تكن تعرض مشكلة مالية او عقارية الا ويرد اسمه على الخاطر في الحال ليرجع اليه فيها

وكثيراً ما التجأت اليه افلام قضايا الحكومة لتحضير مستندات الدفاع عنها في القضايا



العقارية المهمة فتعتمد في دفاعها على المذكرات التي يضعها وكانت تردهُ البشرى بالتلغراف من الاسكندرية بانها كتبت تلك القضايا امام محكمة الاستئناف المختلطة ووضع سنة ١٩٠٤ كتابه الشهير (الاطيان والضرائب في القطر المصري) الذي قلنا فيه في مقتطف ديسمبر سنة ١٩٠٤ انه خزنة فوائد لا يستغني عنه احد من اصحاب الاطيان في هذا القطر. فكان لصدوره وقع عظيم في الدوائر المالية والادارية والقضائية واصبح الحجة في المسائل العقارية في القطر المصري. وهو سفر جليل يحوي على حوالي ثمانمائة صفحة من قطع المقتطف تحرى فيه الاصول القديمة والمراجع التاريخية الخاصة بجميع اطراف هذا الموضوع الواسع من اصدق مظانها واورد نصوصها ثم تتبع تاريخها الى آخر ما استقر عليه الحال فيها ومحص ذلك وشرحه بقلم الخبير العارف بجميع دخائله الواقف على كل خباياه مع البعد عن التعقيد والمبالغة في البسط والايضاح

ومما جاءه في ذلك كتاب من صديقه ورئيسه القديم السير ارثر شيتي مدير عموم الجمارك المصرية اذ ذاك وفيه يقول « ان اهمية هذا الكتاب ظاهرة لاول وهلة وفضلاً عن ترتيب المواضيع المفيدة المدونة فيه ترتيباً جميلاً يسهل معه الاهتداء الى اي موضوع منها فانها مشروحة باجلى بيان كما هي عادتكم في جميع ما تكتبونه. ويقتني انه لا يوجد احد سواكم في الادارة المصرية كفوء لتأليف مثل هذا الكتاب وسيكون هذا المؤلف النفيس مرشداً لجميع موظفي الادارة المصرية فضلاً عن انه سيزيح الستار عن كثير من المسائل المهمة التي كانت غامضة عليهم لاستحالة رجوعهم فيها الى اللوائح والقوانين القديمة ولذلك فاني اهنتكم على هذا العمل الجليل الذي سيخلد لكم الفخر». ومن كتاب المستر بويل السكرتير الشرقي للوكالة البريطانية « اني اُنبئكم عن ارتياح جناب لورد كرومر لعظيم قيمة هذا المؤلف الذي تناهيتم في تدقيق البحث فيه وجزيل فائدته للمصريين وللمالية المصرية »

ومن كتاب لسعادة عثمان بك مرتضى « كلما خرجت من محبث دقيق دخلت الى مطلب ادق مما لا يقدر على تسيقه بعد خوض غماره غيركم فيا حبذا لو ان نظارة المعارف عنيت بهذا المؤلف المفيد في بابهِ فقررت تدريسه في بعض مدارسها العليا كالحقوق او على الاقل جعلته من ضمن المكافآت السنوية التي تهبها عادة للناغبين في العلوم القانونية فانهم في أمس الحاجة اليه ». وجاءه غير ذلك كثير من رسائل الثناء وكلها بهذا المعنى

ولما عين السير ارثر شيتي مستشاراً لنظارة الداخلية طلب اليه ان يفحص نظام الخفر ويقدم تقريراً بما يرى ادخاله من الاصلاح على ذلك النظام فلبث يواصل البحث في هذا الشأن نحو



عام ثم وضع تقريراً في ذلك وقدمه في العام الماضي وهو من الدعائم المهمة التي بنى عليها ما تقررهُ نظارة الداخلية من الاصلاح في هذا الصدد

وعني اخيراً بوضع مجموع جليل لقوانين الاموال المقررة ولوائحها ولبث يعمل فيه زمناً الى ان اتمه في اوائل سنة ١٩٠٩ فاصدرته نظارة المالية في مجلد رسمي تنيف صفحاته على ثمانمائة وخمسين وقد جاء في مقدمته المذيلة بامضاء صاحب السعادة احمد حشمت باشا ناظر المالية اذ ذاك « ان حضرة المؤلف جرجس حنين بك قد بذل الهمة العالية في وضع هذا الكتاب حتى جاء حجة في بابه وافية بالغرض المقصود منه فنظارة المالية تخصه بالشكر الوافر لما قام به من الاعمال الجليلة الممتازة في مراقبة الاموال المقررة التي اخلص لها الخدمة زمناً طويلاً »

والتي في نادي المدارس العليا في ٩ مارس سنة ١٩٠٨ خطاباً نفيساً في الضرائب العقارية طبع في ست واربعين صحيفة كبيرة وقد نشر بنصه في المجلد الثالث والثلاثين من المقتطف وهو مفعم بالحقائق التاريخية التي يعز جمعها

ونذب في السنة الماضية لرئاسة مجلس مراجعة عوائد المباني في مدينة القاهرة فوق بين مصلحة ذوي الاملاك والحكومة . وفخص مع اعضاء المجلس اكثر من ثلاثة عشر الف شكوى . ولم تشنه كل هذه الاعمال والشواغل عن موالاة الدرس وطلب العلم والتفقه في الادب فثابر على التوسع في درس اللغة الانكليزية وعطف على درس الفرنسية وهو في الخامسة والثلاثين فادرك منها قسطاً غير قليل وشغف بالتاريخ بنوع خاص فاصبح لديه منه خزانة كتب نفيسة وكانت داره وهو في الاقاليم منتدى اهل الفضل والادب يؤمونها كل مساء فيقرأون كتب اللغة والادب والتاريخ ويتناقشون في مواضيعها

وعكف على درس اللغة القبطية وهو في مصيفه براس البر في العام الماضي والظاهر انه لم ترقه الكتب الموضوعة في تعليم تلك اللغة فشرع يصنف فيها كتباً لطيفاً لكنه لم يمه

زار اور باسنتي ١٩٠٥ و ١٩٠٧ فيقول في كثير من انحاء فرنسا وانكلترا وسويسرا وايطاليا وله في وصف تلك المعاهد رسائل خاصة تشف عن سلامة النظر ودقة البحث وصدق الفراسة مع حسن الاسلوب

وما فتئ منذ نشأته كثير الاهتمام بالمسائل المالية القبطية وقد كان من زعماء المجاهدين في سبيل الاصلاح ففي سنة ١٨٩٩ نشر تقريره المرفوع الى غبطة بطريرك الكرازة المرقسية وقد عرض فيه ستة وعشرين اقتراحاً بوجوه الاصلاح التي راها . ولم يزل جاداً في سبيل الاصلاح الى ان انتخب المجلس المالي في ديسمبر سنة ١٩٠٥ فكان هو ثاني الاربعة والعشرين



عضواً المنتخبين في كثرة عدد الاصوات ومنذ تأليف ذلك المجلس وهو في مقدمة العاملين فيه ومن الاعمال الجليلة التي قام بها اذ ذاك تقريره الشهير عن اوقاف الاقباط صدر في مائة وخمسين صحيفة وقد لبث نحو ثمانية اشهر يرتاد شوارع العاصمة وازقتها يومياً من منتصف الساعة الثالثة بعد الظهر الى ما بعد السابعة يحصي تلك الاوقاف ويقيسها ويصفها ويقدر قيمتها والايجار الذي تستحقه ويقترح في شأن كل منها ما يراه صالحاً . وعانى كثيراً من التعب في وضع لائحة الرسوم في الاحوال الشخصية

وقد كان رضي الاخلاق بشوش الطلعة لطيف المعشر طاهر الذيل عفيف النفس عاليها مع تواضع وادب وسعة صدر ولين عريكة اوقف نفسه على خدمة الناس منذ نشأته فكانوا يفدون اليه فلا يلقون الاّ صدراً رحيباً ومروءة نادرة . وكانت تقوى الله وحمد نعمائه من اخص صفاته فما وجد في بعض مذكراته على اثر زيادة مرتبه في بعض السنين قوله « اني اشكر الله وابالغ في شكره فقد انعم عليّ بالنعامات لا تحصى بل يحق لي ان اُسمى جرجس السعيد واني لا احسب ذلك الاّ نتيجة دعاء ورضي والدي رحمه الله »

وكان لا يترك فرصة عمل خير تمر دون ان ينتهزها فيسدي المعروف غير معلن ولا ممان وكان عضواً نافعا في لجنة مواساة العميان ولجنة الجمعية الخيرية القبطية ولجنة مشروع كلية البنات القبطية ورئيس شرف لجمعية ثمرة التوفيق الخيرية وقد ساعدها كلها بشقه ولسانه وماله ولم يشغله الاّ اهتمام بشؤون منصبه وشؤون غيره عن الاهتمام بشؤون عائلته وتربية اولاده على اقوم المبادئ وكان مثالا لهم في الاجتهاد وحسن السيرة والسريّة

هذه خلاصة ترجمته نقلناها عن اعرف الناس به واقربهم اليه . وكان المنتظر ان يفسح الله في اجله ليحل المحل اللائق به في حكومة بلاده كما كان حالاً المحل الاول في قلوب مواطنيه على اختلاف نزعاتهم وعقائدهم لكن عاجله القدر المحتوم فوات وهو لم يزل دون الستين وخلف ذكرى عاطرة يندر مثاله وسيرة طيبة وآثاراً خالدة تفسح لاسمه مكاناً رفيعاً في الصف الاول من نوابغ المصريين

ومما يدل على اجماع القلوب على حبه ان الحزن على وفاته كان عاماً شاملاً وان الذين شاطروا آله الامسى يعدون بالالوف من جميع طبقات المصريين والزلاء . اما الحكومة التي رزئت بفقدته فقد مثلها في جنازه المهيب جميع كبار موظفيها وقسم الضباط بمدرسة البوليس وموسيقاهم . واكبر من اداء لآله واصدقائه ان آثاره خالد نفعها وان انجاله حاذون حذوه ومعززون البناء الذي شاده



## السُرْفَة

(تابع ما قبله)

٢ السُرْفَة بمعنى القَتَع وهي دودة الخشب المعروفة عند الانكليز باسم Xylophagan  
او Xylophagus وعند الفرنسيين باسم Xylophage

قد مرَّ بك في صدر هذه المقالة ان السُرْفَة تأتي ايضاً بمعنى الدويبة الصغيرة التي تثقب  
الشجر وتبني فيه بيتاً والاحسن ان تسمي بالقَتَع في هذا المعنى . قال ابن سيده في المخصَّص  
٨ : ١٢١ « القَتَع : دود حمر تأكل الخشب واحدة قَتعة قال :

غداة غادرتهم قتلى كأنهم خُشِبُ نَقَصَفُ في اجوافها القَتَعُ »

وقد سمّاها الافرنج بالاسمين اللذين ذكرناها في عنوان هذا الفصل

ومن هذه التسمية يتضح لك ان القَتَع اسم عام يشمل جميع انواع الدويبات التي تأكل  
الخشب وتعيش فيه وتخذ لها فيه بيتاً . ومن ذلك ترى ان اللفظة تقع على عدة انواع لا تحصى  
الا ان علماء الحشرات قد خصوها بجنس وقبيلة من الثنائيات الاجنحة من فصيلة الشوكية  
الظهر وبجنس وفصيلة من الغمدية الاجنحة من رتبة الرباعية الاجزاء او المفاصل وهما نحن  
ذا نذكر هنا ما يتعلق بكل هذين الجنسين

اما السُرْف بمعنى القَتَع الغمدية الاجنحة الرباعية المفاصل فاوصافها انها قريبة الشبه من  
سوس القطاني بفمها المركب تركيب فم السوس المذكور الا انها تمتاز عنه بهيئة رأسها فانه  
لا يمتد الا قليلاً وبقرونها وهي تكون فيها دائماً اقصر ممّا في سوس القطاني واضخم عند  
طرفها . وفيها احد عشر مفصلاً في الاكثر . وهذه الغمدية الاجنحة وان كانت صغيرة  
القد فانها مضرّة غاية الضرر اذ يعيش اغلبها في الخشب ودودها يثقب الاشجار ويخذها  
اخاديد في جهات مختلفة . وهو لا أرجل له ولونه ضارب الى البياض

على ان راتزبرغ (Ratzeburg) يذهب الى ان لكل نوع من انواعها ضرباً من الدهاليز  
واذا رآها العارف بها يعلم للحال النوع الذي ترجع اليه . واذا كثرت ديدان هذا الجنس في  
غابة ولا سيما في غابات الصنوبر والتنوب والشوح والشرين فانها تلتف في بضع سنوات طائفة  
عظيمة من الاشجار ولا يعود احد ينتفع بها البتة في اي صناعة كانت . ومن هذه الانواع  
ما يؤذي اشجار الزيتون اشد الاذية ومنها ما ياكل الفطر . هذا والانواع التي نتقوّم منها  
هذه الفصيلة عديدة وقد قسمها احد الباحثين وهو لاتريل (Latreille) الى ثلاث قبائل وهي



١ تسمى الغمديّة الاجنحة الموجودة في القبيلة الاولى من هذه القبائل «الخزقات» (Scolytii) وتعرف من قرونها اذ فيها عشرة مفاصل في الاكثر وتنتهي نارة بفلكة وطوراً تنشأ من اصلها بفلكة اسطوانية تحتقرق وتكون مجاسها مخروطة وسوقها المتقدمة مسننة في الغالب وفيها صيصية عقفاء قوية بعبور (جمع غير هو tarse) من شأنها التلوي ومفصلها الذي هو قبل المفصل الاخير ثنائي الفص في الغالب وبهيئة قلب

والجنس الاعلى فيها يسمى «الخزق Scolytus» ومنه اسم هذه القبيلة . وفي مختلف انواعه نوعان مضران غاية الضرر بالحراج اسم احدهما «الخزق المدمر Scolytus destructor» طوله من ٥ الى ٦ مليترات . لونه اسود لامع مع غمدين وارجل شقراء ناصعة اللون . واسم ثانيهما «الخزق الدحاح او القزم Scolytus pygmæus» وهو اصغر من الاول وفي غمديه شطب وطرائق اكثر مما في غمدي الاول . ويهجم الاول على الاشجار المغروسة في الطرق العامة وفي البساتين . ويتعرض الثاني للسنديان والبلوط . وقد ذكر الاستاذ بلنشار (Emm. Blanchard) ان في سنة ١٨٣٧ اضطر الباريسيون ان يقطعوا من غاباتهم غابة فنسن Bois de Vincennes مقدار ٢٠.٠٠٠ سديانة يتردد عمرها بين ٣٠ و ٤٠ سنة وقد اتلفتها كل الاتلاف هذه الدويبة الخبيثة . والجنس المشهور باسم «الغيلية Hylesina» المشتقة من مثاله الاعلى Hylesina fraxini اي غيلية شجرة لسان العصفير هي دويبة سوداء الى الرؤمدة . يكثر وثوبها على اشجار السنّة العصفير وفي الجنس المشهور باسم «المتأجمة Hylurgus» نذكر «المتأجمة عاشقة الصنوبر Hyl. pinipendus» وفي الجنس المشهور باسم «القاطعة Tomicus» نوره باسم «القاطعة الطابعة Tom. typographus» وكلا الجنسين من اعظم البلايا على غابات الصنوبر في شمالي اوربا . واما جنس «المعريّة Paussus» فانه يمتاز عن سائر الخزقات بفصول بائنة حدث علماء الحشرات الى ان يفرقوها عن اخواتها بفصيلة قائمة بنفسها

٢ قبيلة ذوات السببية Bostrichii وتعرف كالسابقة من قرونها وهي متقومة من عشرة مفاصل الا انها تمتاز عن اختها بجاسها اذ تراها اما بثخن واحد من اولها الى آخرها واما متبسطة عند اطرافها وتكون مفاصل عيورها تامة دائماً . ومن مشتملات هذه القبيلة «ذات السببية Bostrichus» وانواعها عديدة . ومثالها الاعلى «ذات السببية القبعية Bos. capuccinus» طولها ١٤ مليتراً ولونها اسود وغمداها وبطنها حمراء وهي كثيرة الوجود في ديار العراق والشام وجنوبي اوربا . ولدودتها التي تعيش في الآجام والحراج ارجل قصيرة



صغيرة دقيقة ذات حراشف او فلولس والجنس المعروف باسم « القس Cis » لا يشمل الا انواعاً صغيرة كل الصغر تطوي ايام وجودها في فطر الاشجار ولا سيما الاغاريقون والعُرْهُون وماضاهاها ويضرب لون قيس العُرْهُون الى السمرة . واما لون قرنيه وارجله فاسمر او ضح . وغمداهُ أحرشان . والمثال الاعلى للجنس المعروف « بالخيطي » الجسد Nemosoma هو الخيطية الجسد المستطيلة « وهي تأوي الى تحت لحاء اشجار الدردار والزان لكنها قليلة الوجود في البلاد المعتدلة الاديم وتكثر في بلاد المانية ومن اوصافها انها دقيقة الجسد كالخييط وقرناها كالفلكتين يمتازها قرناها ورأسها طويل

٣ واما القبيلة الثالثة من قبائل القمع فتمتاز بوجود احد عشر مفصلاً في قرونها وكلها بينة بعضها عن بعض والجاس خيطية الشكل وجميع مفصل عيورها تامة كاملة . والاصل الاعلى للجنس « اللقط Lyctus هو اللقط المشطب L. canaliculatus » طوله ٥ مليترات ويعيش في الايك . ولونه ارمد الى السمرة بشطب عميقة في صدره . وفي جنس آكلة القمع او جنس السالطة Trogosita نذكر السالطة المغربية T. caraboïdes طولها ٧ مليترات يضرب لون ظهرها الى السواد . واما لون بطنها فاسمر واضح وغمداهها مشطبان . وتكون هذه الدويبة في الجوز والخبز ولحاء الشجر وتعرف دودتها عند اهل پروفنسة من اعمال فرنسة باسم كاديل Cadelle ويسمىها الفرنسيون بين شقريت برون Chevrette brune وهي تتعرض للحبوب ولا سيما للحنطة المخزونة في الاهراء . والانواع الراجعة الى جنس البيطوم Bitomus وقليدي Colydiom تستكن كلها تحت لحاء الاشجار ولا تخرج عنها . ومن امثلة هذين الجنسين البيطوم المشرفة او ذات الشرف والقليدي الخدّد وطول هذا الاخير ٦ مليترات ولونه اصداً وله غمدان مشطبان ومرقطان مع اربعة اخاديد طويلة على طول صدره . وآخر اجناس هذه القبيلة آكلات الفطر ولسان العلم Mycetophaga واسمها يدل على محل وجودها وطعامها . وفيها آكلة الفطر الرباعية النكّت طولها ٦ مليترات ويضرب لونها الى السواد مع نكتتين صفراوين على كل غمد

وفصيلة العريضات او المفطحات الجسم التي صفها لتربل بعد القمع المذكورة بدنو شبيهها كل الدنو من القمع الحقيقية بتشريجها واخلاقها . الا ان الدويبات المعدودة في هذه الفصيلة تبين عن القمع بقرونها اذ هي فيها اطول لكنها بضخامتها او ارق منها عند طرفها . وتبين ايضا عنها بجسدها المندغم المستطيل وبصدرها الذي يكاد يكون مربعا وهي تستتر تحت لحاء الشجر وتكاد ترجع كلها الى جنس واحد هو جنس الككويو المدغم Cucujus deprimatus



و يوجد في اسوج والمانية . وموطن سائر الانواع اميركية . ولون رأس هذه الدوبية ومقدم صدرها وغمدنها اسمر على حمرة وسائر جسدها اسود ويتطاير من هذه الدوبات شرر ولهذا نأخذها سيدات بيرو وحلى تزيد بها صباحة وجوههن صباحة

ومما يقع عليه اسم القتع دوبات اخرى عديدة تعيش كلها في الخشب منها الاجناس التالية وهي : الأيالة *Lucanus cervus* وسميت كذلك لان لدوبتها الكاملة نوعاً من القرون المتشعبة او المسننة تشبه بعض الشبه قرون الايل وتعيش دودتها في الخشب القديم وعروق الاشجار التي تصيرها كالحباء وهي تكون في اوربا واميركا وجاوة . تسمى ايضاً الجعل الأيلي او جعل الخشب

وذوات المنشار *Prionus* وهي دوبات قائمة يذكر ك شكلها شكل الجعل الأيلي المتقدم ذكره وذوات المنشار لا تخرج من مساكنها الاّ العشاء واما في النهار فتبقى مخفية في الاوكار التي حفرتها في الاشجار في حالة الدود وفي هذا الجنس اكثر من ٦٠ نوعاً طعامها كلها دقيق الخشب والحسنة *Callidium* ويعيش دودها في الخشب ايضاً وهي اذا تكامل خَلَقها تطير بسهولة واذا اقلقتها اسمعتك دويّاً خاصاً بها يحدث من حك مقدم الصدر باصل مجنّ الظهر وهي كثيرة توجد في اغلب البلاد المعتدلة الهواء . الى غير هذه الاجناس وما ضاهاها

وكذلك يقع اسم القتع على اجناس الدقاقة او ذات المثقب او قمل الخشب ولسان العلم *Anobium* وهي من الغمدية الاجنحة من فصولها العامة انك اذا مسستها تماوتت ومنها اسمها عند العلماء ومعناه العديمة الحياة وحينما تكون دوداً تحفر الخشب حفرّاً تحاله قد حفر بالمثقب ومن ذلك اسمها الثاني « ذات المثقب » وهي تسمعك في ايام هيجها جرساً شبيهاً بتكسكة او طقطقة الساعة الكبيرة وتصدر هذا الصوت بان تضرب ضرباً عنيفاً مشفرها على الخشب ويتشاءم العوام من الافرنج بهذا الصوت حتى انهم يسمون هذه الدوبية بساعة الموت . وهذا الجنس يشمل زهاء خمسة عشر نوعاً اشهرها مثالها الاعلى وهو الدقاقة المرقطة

وباردة او برادة الخشب *Xylotrogus* ويسمى بالفرنسيون *Lime-bois* ويسمى العلماء ايضاً *Lymexylon* وهي دوبية مستطيلة الجسم قصيرة التاشيرين ذوي سنيّن تعيش دودتها في الخشب وثقبه في جميع الواجه وهي تضر اعظم الضرر بخشب الادوات البحرية ومن القتع ايضاً بعض الدوبات المعروفة باسم السيس *Sesia* لا كلها . والسيس دوبية تكثر في الديار المعتدلة الاديم العليّة النسيم طويلة الجناحين ضيقتهما شفافتها ويكاد بطنها يكون اسطوانياً وفي طرفه هُلبة كثة او خفيفة وطعامها ارّبي الازهار وعصارتها .



واما دودها فيأوي داخل سوق الانبثة او عروقها . وانواعها كثيرة وكلها من الحشفية  
الاجنحة . ومن هذه الفصيلة ايضا الجنس المعروف باسم الناقرة *Cossus* وهي من الرتبة  
المذكورة الساعية في الليل وترعى بطيبتها جذوع الاشجار وتسبب اضرارا فاحشة في اغلب  
الاحيان . ومن اشهر هذا الجنس الناقرة الأرضة *Cossus ligniperda* وهي كثيرة الوجود  
والخطر في البلاد المعتدلة بل والباردة ايضا . طول بطيبتها ٣ سنتيمترات وهي لماعة بصاصة  
لونها يضرب الى الحمرة ويتصاعد منها رائحة كريهة . وهي ناوي الى اسفل الاشجار ولا سيما الى  
اشجار البلوط والدردار والصفصاف والغرب والحوار تاكل لحاءها (الحاء على ما في المخصص  
١١ : ١٤ القشر الرقيق الذي يلي صميم العود) ولا تقاوم هذه الآفة مقاومة حسنة ذات نتيجة  
صادقة الا اذاخذت الدويبة عند بلوغها حالة الفراشة وأتلفت . وفي هذه الرتبة غير هذه  
الحشرات تعيش بطيبتها في الخشب

ومما يصدق عليه اسم القتع ايضا دويبات يعيش دودها في الخشب والاشجار لكنها من  
رتبة الغشائية الاجنحة من ذلك « قاطعة الخشب *Xylocopa* » ولها في مؤخرها حمة . وهي  
من فصيلة المعسلات من سبط النحل ولا تكون الا في البلاد الحارة وتصدى للخشب وهي  
كبيرة القد لونها اسود او ضارب الى البنفسجي ولشفرتها سن واحدة شديدة . والمثال  
الاعلى هو « قاطعة الخشب البنفسجية او النحلة ثاقبة الخشب » وتخذ الانثى تخروبا لها في  
الخشب العتيق . وتبتدى به بان تحفر انبوبا على شكل عمود طويل ثم تقسمه بعد ذلك الى  
عدة مساكن وتدع فيها حواجز في عرضها تسويها مما تجعله من دقيق الخشب

والقتع ايضا بعض افراد الدويبة المسماة بالنشارة *Sirex* وهي من رتبة الغشائية الاجنحة  
الثواقب من حملة المناشير والمثال الاعلى لسبط النشرات *Siricoides ou Urocères* وتشمل  
عدة انواع وكلها عظيمة القد وينتهي سرها بشكل ذنب (السر عند علماء الحشرات هو  
على ما قال ابن سيده في المخصص ٨ : ١٧٤ ما كان وراء الجوشن من الجراة وهو المسمى  
عند علماء الافرنج *Abdomen*) ولحطيطتها ست ارجل تعيش في الخشب القديم او الاشجار  
العادية لا سيما في الصنوبر وتحدث فيه اضرارا عظيمة والنوع الرئيس هو « الناشرة الجبارة  
*Sirex gigantus* وانها سوداء طولها ٣ سنتيمترات

ويعد من القتع ايضا دويبات من رتبة الثنائية الاجنحة منها « القتع الحقيقي »

*Xylophage proprement dit*

السرفة بمعنى الارضة او النملة البيضاء وهي تلك الدويبة التي تبني لها بيتا كالناووس



وهو منخرط من اعلاه الى اسفله كان زواياه قو مت بجيظ

وهي دويبة تعرف بالانكليزية باسم النملة البيضاء white ant او termes وبالفرنسية termes و termite او fourmi blanche و بلسان العلم Termes وقد تكلم عنها المقتطف مراراً عديدة . ولا سيما في ٩ : ٤٦٥ فانه قد عقد لها فصلاً استغرق ثلاث صفحات مع صورة تبين ابنية السرفة وتكلم عن مضارها في ٢٦ : ١٩٠ . وها نحن ذا نقول هنا ما لم يجيء هناك السرفة او الارضة او النملة البيضاء جنس من الدويبات من رتبة العصيية الاجنحة من فصيلة المنبسطة الاجنحة وهي تحوي دويبات صغيرة كثيرة الاضرار والاتلاف وتعيش عيشة النمل الا انها تختلف عنها بعض الاختلاف في امور جملة وهي تجتمع جماعات وطوائف عديدة تتألف من ذكور واثاث وعاملة ( وهذه تبقى في حالة الدعمومة ) وجند ( وهي لا اجنحة لها ونظام للدفاع عن المسكن ) ولهذه الدويبات مشافر قوية تستعين بها لثقب واكل ابنية الخشب وانواع الاثاث والكاغذ والمقوى والثياب والامتعة والجلود . وبعض انواع البلاد الحارة تبني بيوتها على اغصان الاشجار ومنها على الارض . وبيوت السرفة الحاربة Termes bellicosus تشبه الهرم المخروط . ويكون سمك الواحد منها من ثلاثة امتار الى اربعة وهو محكم البناء . ومن انواع السرفة الارضة الرحالة termite voyageur والارضة المشوومة termite fatal والارضة المنكرة termite atroce والارضة العاضة T. mordant وغيرها وفي جنوبي اوربا وجنوبي فرنسة ترى السرفة الحاربة من النور T. lucifuge لونها اسود لماع وهي تعيش في الغابات بل وامعنت في المدن . وقد ذهب لسيس Lespès ان لهذا الصنف احد عشر نوعاً من الافراد . ويخرج من ذكورها واثاثها الجند والعمال . وفيه ضربان من الافراد الولودة من ذكور واثاث ضرب صغير القد وضرب اعظم منه قدًا . والظاهر ان اصل موطن الارضة بلاد الهند الا ان المراكب البحرية وكثرة المسافرين ونقل البضائع على اختلاف انواعها من محل الى محل ومن بلد الى بلد صارت سبباً لبثها في بلاد الدنيا كلها جمعاء وتعيش السرفة في مواني الافرنج الغربية ولا سيما في بلاد افريقية . وقد ارتأى كاترفاج Quaterfages ان احسن واسطة لاتلاف السرفة هو الكور الغازي . الا انه الى هذا اليوم لم يعرف ما يوقف به الخراب الذي تأتبه هذه الدويبة الخبيثة المفسدة المتلفة . السرفة بمعنى دودة القز بمعنى كل دودة تبني لها بيتاً لنفسها فتجعله ناووساً لها او مسكناً تاوي اليه حيناً الى ان تسليخ فتطير منه . وهي بهذا المعنى يقابلها عند الافرنج chrysalide وعند الانكليز chrysalis وقد مر الكلام عنها بنوع مجمل في اوائل هذه



النبتة وهانحن نعود الى البحث عوداً علياً لا لغوياً اتماماً للفائدة

السرفة بهذا المعنى تطلق على حالة الدوبية التي هي وسط بين الدعوصة وبين الدوبية التامة الخلق وهي بهذا المعنى تسمى السُرف ايضاً . وقد تسمى بهذا الاسم حالة الدوبية هذه اذا كانت بالاخص من الحرشية الاجنحة او تسمى به عند انسلاخها الاول الذي تصير اليه بعد الدعوصة . ففي هذه الحالة ترى الدوبية كأنها ملتقطة بلحاف يخفيها كل الاخفاء عن الانظار وفي بعض الاحيان تشف من ورائه نقاطيع جسمها وتبقى صائمة لا حراك فيها . وتكون بعض الأسراف ( جمع سُرف ) او السُرف ( جمع سرفة ) بهيئة حبة بيضية الشكل فتسميها حينئذ العامة « فاصولياء » وتكون اسراف فراش النهار متزوية كثيراً او قليلاً بخلاف أسراف الليل فانها تكون مدورة اسطوانية مخروطة . ولون أسراف النهار في الغالب لماع لمعان المعدن . ومن ذلك اسمها عند الافرنج *aurélie* او *chrysalide* اي المذهبة . ولون سائر الاسراف اسمر او اسود ويكون بعضها في غشاء من حرير ناعم يسمى صلجة او فيلجة او شرقة . ويكون بعضها عارياً من كل ثوب ومتعلقاً بطرفه الاسفل بواسطة نسيج من حرير ( لفراش النهار ) ويغور بعضها في الارض ( لفراش ابي الغول ) . وتعيش طائفة منها في الفراء وثياب الصوف وتختد لها ناووساً صغيراً من الشعر او الصوف الذي تكون فيه وتقيم في ذلك الناووس الى ان يتم انسلاخها . وهذه الدوبيات تبقى سُرفاً زمناً طويلاً وقصيراً بموجب اختلاف فصول السنة او بموجب اختلاف انواعها فاذا حان فقسها فرت الفراشة من شق تشقه في ظهرها وطارت الى حيث شاءت

#### خاتمة

قد رأيت ان السرفة وردت عند العرب باربعة معانٍ والعلماء اذا ارادوا النطق بلفظة لا يحبون ان تبني اللفظة الا بمعنى واحد خوفاً من اللبس . ولهذا نعرض على اهل هذا العلم علم الحشرات وعلم الحيوان ان يخلصوا كلمة السُرفة بمعنى *chenille* لان اول معرفة العرب لهذا الحرف كان بهذا المعنى الاصلي القديم . وان يجعلوا لكلمة *xylophage* الافرنجية لفظة القتع العربية وان يطلقوا الارضة على النملة البيضاء اي *termite* لان الارضة في مصر والسودان وبلاد العرب وعندنا في العراق وبلاد الترك لا تعني الا هذه الدوبية . واما كلمة *cocon* او *coque* فهي الصلجة او الفيلجة او الشرقة . وبهذا التخصيص يؤمن اللبس وتنبلي الحقيقة بمظهرها ويتتفي الاضطراب في التعبير وتصلح اللغة ويتقوّم اللسان . وربك فوق كل ذي علم عليم

امكج



## الاموال الاوربية في البلاد العثمانية

لقد قضى علينا سوء ادارتنا السابق ان نفتقر ونضطر الى استدانة الاموال الاجنبية في البلدان العثمانية عموماً وفي البلاد المصرية خصوصاً . ولا سبيل لرد ما فات ولا فائدة من التدب والعويل ولكننا لا نعذر اذا بحثنا عما يطلب منا ووضعا حسابه نصب عيوننا دائماً لان من عرف الدين الذي عليه فقد يسعى لايفائه واما من لا يعرف ما يطلب منه فأخرته الى الخراب والدمار

وقد نشرت مجلة الشرق الادنى (The Near East) بياناً للاموال الاجنبية المستعملة في بلاد الدولة العثمانية عدا القطر المصري يظهر منه ان هذه الاموال تبلغ نحو مئة مليون جنيه اكثرها للفرنسو بين والالمانيين كما ترى في الجداول التالية

## القسم الاول سكك الحديد

للا تكليز منها	السكة بين از مير وايدين	ورأس مالها	٤٥٨٧٧٤٧ جنيه
لالمان	سكة الاناضول	=	١١٨٠٠٠٠٠ جنيه
=	سكة بغداد	=	٠٧٠٨٠٠٠٠
=	سكة سلانيك مناستير	=	٣٢٠٠٠٠٠
=	مرسين طرسوس ايدين	=	٠٤١٥٥٠٠

٢٢٤٩٥٥٠٠ والمجموع

للفرنسو بين	سكة يافا والقدس	٩٦٠٠٠٠
=	سكة موداني بورصة	١٥٣٠٠٠
=	سلانيك والقسطنطينية	٦٨٠٠٠٠٠
=	از مير وكسب	٥٧٠٢٤٠٠
=	دمشق وحلب	٥٦٧٤٩٤٠

١٩٢٨٩٣٤٠

للمسو بين	سكة الحديد الشرقية	٢٠٠٠٠٠
	بنك سكة الحديد الشرقية	٣٥٠٠٠٠٠

١٥٦٣٢٥٤٠ سندات سكة الحديد الشرقية ذات النصيب

٦٧٥٥٥١٢٧ والمجموع الكلي



## القسم الثاني سكك الترامواي وما اشبهها

٦١٨ ١٨٠	شركة سكة الترامواي في الاستانة
٢٤٠ ٠٠٠	شركة الترامواي الكهربي في سلانيك
٢٤٠ ٠٠٠	شركة ترامواي دمشق والنور الكهربي
٣٣٦ ٠٠٠	= = بيروت =
٢٢٧٢٠	= ترامواي ازمير =
٢٧٢٧٢	= الامنيوس في الاستانة =
٢٥٠ ٠٠٠	= سكة الحديد من غلطة الى بيراي
١٧٣٤ ١٧٢	

## القسم الثالث شركات البواخر

١٨١ ٨١٨	شركة البواخر الخيرية
٠٤٠ ٠٠٠	شركة الرفاصات وروءاء المينا
٠٩٠ ٩٠٩	شركة بواخر قرن الذهب
٠٤٥ ٤٥٤	شركة بواخر ازمير
٣٥٨ ١٨١	

## القسم الرابع المرافئ والارصفة

١٦٣٥ ٠٠٠	شركة رصيف الاستانة
٠٥٤٠ ٠٠٠	= مرفأ بيروت =
٠٤٤٠ ٠٠٠	= رصيف ازمير =
٠٥٢٠ ٠٠٠	= مرفأ سلانيك =
٠٢٥٠ ٠٠٠	= رصيف شيو =
٠٦٤٠ ٠٠٠	= مرفأ حيدر باشا =
٤٠٣٥ ٠٠٠	



## القسم الخامس شركات الماء والغاز والكهربائية

٢٨٠.٠٠٠	شركة مياه الاستانة
٣٦٠.٠٠٠	بيروت = =
٢٧٠.٠٠٠	ازمير = =
٠٦٨ ١٨٠	اسكودار وقاضي كوي = =
٣٨٠.٠٠٠	سلانيك = =
٢٣٠.٠٠٠	غاز الاستانة = =
١٦٨ ٨٦٠	اسكودار = =
٢٥٨.٠٠٠	بيروت = =
١٢٥.٠٠٠	ازمير = =
١٠٠.٠٠٠	الكهربائية بسلانيك وازمير = =
٢٢٤٠.٠٤٠	

## القسم السادس البنوك

١٠.٠٠٠.٠٠٠	البنك السلطاني العثماني
١٠.٠٠٠.٠٠٠	بنك تركيا الاهلي
٨٠٠.٠٠٠	بنك سلانيك
١٦٠.٠٠٠	البنك الالماني الشرقي
٢٥٠.٠٠٠	بنك فلسطين الالماني
٥٠٠.٠٠٠	بنك تركيا التجاري الصناعي
١٢٠.٠٠٠	الشركة التجارية الشرقية
٣١٨ ١٨٠	بنك مدلا (متيلين)
١٠٠.٠٠٠	شركة بنك الانجلو لفتتين
١٠٠.٠٠٠	شركة الانجلو فلسطين
١٤٧٨٨ ١٨٠	



القسم السابع شركات المعادن

٢٦٤.٠٠٠	شركة باليا فرادين المعدنية
١٨٠.٠٠٠	= كسندرا المعدنية
١٢٥٩٧٢٠	هرقلية للفحم الحجري
٢٠٠.٠٠٠	= قراسون للتعدين
٣٢.٠٠٠	= سلتنزيا
٢٥٠.٠٠٠	= البورق
٢١٨٥٧٢٠	

القسم الثامن شركات التبغ والتقطير

١٦٠.٠٠٠	شركة الرجي
٧٠.٠٠٠	= التنباك
٢٥٠.٠٠٠	= التبغ الشرقي التجارية
٢٠٠.٠٠٠	= سلانيك التجارية
١٦٠.٠٠٠	= بومنتي للتقطير
٢٩١٠.٠٠٠	

القسم التاسع

٤٦٠.٠٠٠	شركة التأمين العثمانية
٢٨٧٠.٠٠٠	شركات اخرى صناعية وتجارية الخ
٩٩٠٧٦٤٢٠	و بناء على ذلك يكون مجموع هذه الاموال كلها
٦٧٥٠٥١٢٧	القسم الاول سكك الحديد رأس مالها
= ١٧٣٤١٧٢	= الثاني الترمواي والامنبيوس
= ٣٥٨١٨١	= الثالث شركات الملاحة
= ٤٠٢٥٠٠٠	= الرابع شركات المرافئ والارصفة
= ٢٢٤٠٠٤٠	= الخامس شركات الغاز والماء والكهربائية
= ١٤٧٨٨١٨٠	= السادس البنوك
= ٢١٨٥٧٢٠	= السابع شركات التعدين
= ٢٩١٠.٠٠٠	= الثامن شركات الدخان والاستقطار



٤٦٠٠٠٠

القسم التاسع شركة التأمين

٢٨٧٠٠٠٠

شركات مختلفة

وليس للانكليز في هذه الشركات كلها الا ٤٩٧ ٥١٥ ١٩ جنيتها اي اقل من عشرين مليون جنيهه والباقي للفرنسويين والالمانيين

ولعل متوسط ما تربحه الشركات الحاضرة من اموالها لا يقل عن ٤ في المئة فاربعة ملايين من الجنيهات تخرج كل سنة من البلاد ربحاً لاصحاب هذه الشركات ولكن لاضرر من ذلك اذا انتجت اعمال هذه الشركات للبلاد ربحاً يساوي ثمانية في المئة بل منه نفع لنا يساوي نفع اصحابها منها ويبقى الامر كذلك ما دامت اعمال الشركات منتجة كشركات المعادن او موفرة كشركات سكك الحديد ويزيد متى تألفت في البلاد شركات منتجة محسنة كالشركات الزراعية التي تحيي الارض الموات وتسهل زرع ما لا يزرع منها الآن فان من اصلاح تلك الاراضي فائدة مستمرة للبلاد عدا الفائدة السنوية الحاصلة منها لا كالمعادن التي ما يستفاد به منها هذه السنة تفقده البلاد الى ان تستنزف كل فائدها

وعلى ذكر المعادن نقول قدّر بعضهم ان مساحة منجم ارغانه النحاسي ببر الاناضل مليون متر مكعب والنحاس ثلث المعدن فاذا فرض انه الربع فقط بلغ الفي مليون كيلو غرام وثمان الكيلو نحو سبعة غروش فاذا فرض انه خمسة غروش فقط في محله وان اربعة منها نفقات التعدين والتمحيص فيبقى ربح من ذلك يساوي الفي مليون غرش او عشرين مليوناً من الجنيهات فاذا استخرجت في مئة سنة بلغ الربح الصافي كل سنة مئتي الف جنيهه فيكون ثمن هذا المنجم على اقل تقدير اربعين مليون جنيهه

ولا بدّ من ان تزيد الشركات الاجنبية عدداً واموالها مقداراً بعد سنين قليلة اذا استتبّ الامن في البلاد وسهل على الاجانب اتياع الاملاك فيها باسمهم . وقد يكون من ذلك نفع كبير للبلاد وقد يكون منه ضرر فاذا بذلنا الهمة حتى نستفيد من هذه المشروعات ولم تضغط الحكومة على رعاياها وتسخرهم للاجانب ولا فضّلت الاجانب عليهم بوجه من الوجوه بل انصفتهم تمام الانصاف فلا ضرر من هذه الاموال بل هي لازمة ونافعة ويعود النفع منها علينا وعلى اصحابها . واما اذا تكاسلنا وثقاعدنا وتواكلنا وتركنا خير بلادنا لغيرنا او اذا جارت الحكومة على رعاياها وميّزت الاجانب عليهم فان هذه الاموال تعود علينا وعلى بلادنا بالضرر الاكيد وخير لنا ولها ان نبقي في غياهب الجهل والضعف الى ان نستنير ونقوى ونحك ظهرنا بظفرنا ولو سرنا الهويثا . فامرنا في يدنا ويد حكومتنا



## المآخذ الشعرية

عقد اقوال حكماء العرب

عقد بعضهم قول لقمان الحكيم لولده : يا بني اذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر انت بحسن صمتك

الصمتُ زين والسكوت سلامة  
فاذا نطقت فلا تكن مكشارا  
ما إن ندمتُ على سكوتي مرةً  
ولقد ندمت على الكلام مرارا  
وعقد ابو تمام الطائي قول اكنم بن صيفي :  
انما انتم اخبار فطيبيوا اخباركم  
وما ابن آدم الا ذكر صالحه  
او ذكر سيئه يسري بها الكلم  
أما سمعت بدهر باد امته  
جاءت باخبارها من بعده أم  
وقال الاحنف بن قيس : يضيق صدر الرجل بسرّه فاذا حدث به قال اكنمه علي . وانشد

اذا المرء افشى سرّه بلسانه  
ولام عليه غيره فهو احمق  
اذا ضاق صدر المرء عن سرّ نفسه  
فصدر الذي يستودع السر اضيق  
واخذ الخليل بن احمد الفراهيدي قول الاحنف ايضا :  
ما عاداني احد قط الا اخذت  
في امره باحدى ثلاث خصال . ان كان اعلى مني عرفت له قدره . وان كان دوني رفعت  
قدري عنه . وان كان نظيري تفضّلت عليه

سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب  
وان كثرت منه اليّ الجرائم  
فما الناس الا واحد من ثلاثة  
شريف ومشروف ومثل مقاوم  
فاما الذي فوقي فاعرف قدره  
واتبع فيه الحق والحق لازم  
واما الذي دوني فاحلم دائماً  
اصون به عرضي وان لام لائم  
واما الذي مثلي فان زلّ او هفا  
تفضّلت ان الفضل بالفخر حاكم  
وعقد احمد الجوهري المكي قول الاحنف :  
كفى بالرجل رأياً اذا اجتمع عليه امران فلم  
يدر ايهما الصواب ان ينظر اعجبهما اليه واغلبهما عليه فيلجزه

اذا التبس الامران فالخير في الذي  
تراه اذا كلفته النفس يثقل  
فجانب هواها واطرح ما تريده  
من اللهو واللذات ان كنت تعقل



و يقرب منه قول ابي الفتح البستي وهو قبل المكي بزمان

وان هممت بامر ولم تطق تحريمه

فقس قياساً صحيحاً وخذ بضد النتيجة

ونظم الآخر قول الاحنف لابنه: يا بني اذا اردت ان توأخي رجلاً فاغضبه فان  
انصفك والّا فاحذرهُ

اذا كنت مختصاً لنفسك صاحباً فمن قبل ان تلقاه بالودّ اغضبه

فان كان في حال القطيعة منصفاً والّا فقد جرّبتهُ فتجنّبه

وقال هدية العذري وهو يوافق قول الاحنف ايضاً: ان رأيت الشرّ يتركك ان  
تركته فاتركهُ

ولا اتمنى الشرّ والشرّ تاركي ولكن متى احمل على الشرّ اركب

ولست بمفراح اذا الدهر سرّني ولا جازع من صرفه المتقلب

والم البستي بقول الاحنف: من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان

لمجده اهدم

كل الذنوب فان الله يغفرها ان اسعف المرء اخلاصه وايمان

وكل كسر فان الله يجبره وما لكسر قناة الدين جبران

وذكر المزاح بحضرة خالد بن صفوان فقال: ينتف احدكم اخاه مثل الخردل . ويفرغ

عليه مثل الرجل . ويرميه بمثل الجنادل . ثم يقول انما كنت امزح . فاخذ هذا المعنى محمود

ابن الحسين الورّاق وقال

تلقى الفتى يلقى اخاه وخدنه في لحن منطقهِ بما لا يغفر

ويقول كنت ممّازحاً وملاعباً هيهات نارك في الحشى نتسر

او ما علمت وكان جهلك غالباً ان المزاح هو السباب الا صغر

وقال الامام علي بن ابي طالب: سرّك أسيرك فاذا تكلمت به صرت أسيره فعهده

احدهم بقوله

صن السرّ عن كل مستصحب وحاذر فما الرأي الا الحذر

أسيرك سرّك ان صنته وانت أسير له ان ظهر

وقال الآخر ملماً بهذا المعنى

كل علم ليس في القرطاس ضاع كل سرّ جاوز الاثنين شاع



وعقد ابو عثمان بن ليون التيجي قولاً للامام علي فقال

من تفضلت عليه أنت لا شك اميرة  
ومن احببت اليه أنت بالرغم أسيرة  
ومن استغفنت عنه أنت في الدنيا نظيرة

وقال الخليل بن احمد عاقداً قوله ايضاً : قيمة كل امرئ ما يحسن  
لا يكون العلي مثل الدني لا ولا ذو الذكاء مثل الغبي  
قيمة المرء قدر ما يحسن المرء قضاءً من الامام علي  
وبمعناه ألم ابن الوردي في لاميته الحكيمه فقال

قيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه او اقل  
وهكذا فعل ابو العتاهية في قوله : ان لله ملكاً ينادي في كل يوم لِدِوا للموت واجمعوا  
للفناء وابنوا للخراب

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى تباب  
وفعل ابو العلاء بقوله لمن كان يشاغبه ويمار به في امر المعاد : ان كان الامر كما زعمت  
تخلصنا جميعاً وان كان كما قلت فقد هلكت ونجوت  
زعم النجم والطبيب كلاهما ان لا معاد فقلت ذاك اليكما  
ان صح قولكما فليست بخاسر او صح قولي فالوبال عليكما  
واقترق اثره ابو تمام الطائي فتناول قوله للاشعث بن قيس : ان صبرت صبرا الاحرار  
والأسلوت سلوا البهائم

وقال علي في التعازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم  
أصبر للبلوى عزاء وحسبة فتوَجَّر ام تسلو سلوا البهائم  
وَألم ايضاً بمعنى له آخر قال فيه : الرزق رزقان فوزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأتِه  
أَتَاكَ . ففقدته قائلاً

فالرزق لا تكده عليه فانه يأتي ولم تبعث اليه رسولا  
وقال الامام : خير اخوانك من واساك وخير منه من كفأك شره . فتناوله ابو الطيب  
المتنبي فقال

انا لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسانه وإجمال



وقال عبيد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب ممّا بقول الامام عليّ: الهوى غمّي

ولستُ براء عيب ذي الودّ كلهُ ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا  
فعين الرضى عن كل عيب كليلهُ ولكنّ عين السخط تبدي المساويا

وعقد الشيخ ابراهيم الاحدب الطرابلسي بعض امثال رويت للامام ابي بكر

الموت ممّا قبله اشدّ مع انه اهون مما بعد

قد زل قوم اسندوا امرهم لامرأة حيث جنوا ضرهم

ان عليك ابدا عيونا تراك ممن جلّ فالزم ديننا

ورحم الله امرأ أعانا أخاه بالنفس وما أهانا

والنفس اصليح يصلح الناس لكا وافعل جميلا يغدُ خيرا ففعلكا

وقال الامام عمر: أريد رجلا اذا كان في القوم وهو اميرهم كان بعضهم . واذا لم

يكن اميرهم فكانه اميرهم . وتداول هذا المعنى كثير من الشعراء فقال ابو تمام

متبدّل في القوم وهو مبدّل متواضع في الحي وهو معظّم

وبمعناه نظم الخوارزمي

عجبت له لم يلبس الكبر حلة وفيما لان جزنا على بابهِ كبر

ونظم الاخر

متواضع والنبل يحرس قدره واخو التواضع بالنباهة ينبل

وسبك بعضهم قول هذا الامام: من كتم سرّه كانت الخيرة في يده . بقوله

اذا المرء ابدى سوءه من لسانه ولا م عليها غيره فهو احمق

اذا ضاق صدر المرء عن كتم سرّه فصدر الذي يستودع السرّ اضيق

وصبّ ابوفراس الحمداني بيتا له في قالب قوله: من لم يكفه الكفاف لم يكفه شيء

ما كل ما فوق البسيطة كافيا واذا قنعت فكل شيء كاف (١)

وقيل لاعشى بكر الى كم هذه النجعة والاعتراب اما ترضى بالخفض والدعة . فقال: لو

دامت الشمس عليكم للتموها . فاخذ ابو تمام الطائي وقال

وطول مقام المرء في الحي مخلّق لذي باجنيه فاغترب نهدد

(١) وبمعناه قول الهذلي: والنفس راغبة اذا رغبتها واذا تردّ الى قليل تنقع . وقيل ان هذا تناولة

من حكماء الهند والله اعلم



فاني رأيت الشمس زيدت محبةً الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد  
وشاور عتبة بن ربيعة اخاه شيبه في النجعة وقال : انني قد أجذبتُ ومن أجذب النجع  
فذهب مثلاً . فقال له شيبه : ليس من العز ان يتعرض للذل فذهب مثلاً . فتناول ذلك  
ابو تمام قائلاً

اراد بان يحوي الغنى وهو وادعُ ولن يفرس الليث الطلاء وهو رابضُ  
وَألم الآخر بقول سعيد بن العاص : من رزقه الله رزقاً حسناً فلينفق منه سرّاً وجهراً  
حتى يكون اسعد الناس به فانما يترك ما ترك لاحد رجلين اما المصلح فلا يقل عليه شيء . واما  
المفسد فلا يبقى له شيء

اسعد بمالك في الحياة فانما يبني خلافاً مصلحُ او مفسدُ  
فاذا جمعتَ لمفسدٍ لم يغنيه واخو الصلاح قليله يتزيدُ  
واخذ ابن الرومي قول عبيد الله بن الزبير : لا عاش بخير من لم ير أباه ما لم ير بعينه  
المعني يرى باول رأي آخر الامر من وراء المغيب  
لودعي له فؤاد ذكي ما له في ذكائه من ضريب  
لا يروني ولا يقلب طرفاً واكف الرجال في ثقلب  
وقال الثوري : لان اخلف عشرة آلاف درهم يحاسبني الله عليها احب الي من ان  
احتاج الى لثيم فسبكه الشاعر بقوله

احفظ عري مالك تحط به ولا تفرط فيه تبقي ذليل  
وان يقولوا باخل بالعطا فالجمل خير من سؤال البخل  
واحفظ على نفسك من زلة يرى عزيز القوم فيها ذليل  
وقال الخليل بن احمد الفراهيدي : الرجال اربعة رجل يدري ويدري انه يدري  
فذلك عالم فاسأله . ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك ناس فذكروه . ورجل لا  
يدري ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد فارشدوه . ورجل لا يدري ولا يدري انه  
لا يدري فذلك جاهل فارفضوه . فاخذ ابو القاسم الأمدى : وقال

اذا كنت لا تدري ولم تك بالذي يسأل من يدري فكيف اذن تدري  
جهلت ولم تعلم بانك جاهل فمن لي بان تدري بانك لا تدري  
اذا كنت من كل الامور معيما فكن هكذا ارضاً يطاك الذي يدري  
ومن اعجب الاشياء انك لا تدري وانك لا تدري بانك لا تدري



وصرّح به الناشئ الأزدي في قوله يهجو داود بن علي الاصفهاني الفقيه  
اقول كما قال الخليل بن احمد وان شئت ما بين النطائل في الشعر  
عذلت على ما لو علمت بقدره بسطت مكان العذل واللوم من عذري  
جهلت ولم تعلم بانك جاهل فمن لي بان تدري بانك لا تدري  
وقال حماد عجرد بهذا المعنى

وأقسم لو أصبحت في لمة الهوى لقصرت عن لومي واطنبت في عذري  
ولكن بلأني منك انك جاهل فانك لا تدري بانك لا تدري

وكان الخليل مرة على نمرقة صغيرة والمجلس متضايق فدخل عليه صاحب فرحب به  
 واجلسه معه على النمرقة . فقال له الرجل انها لا تسعنا فقال الخليل : ما تضايق سم الخياط  
بتمجّين<sup>(١)</sup> ولا اتسعت الدنيا لمتباغضين . فاخذ قوله هذا غانم وقد دخل يوماً على باديس  
صاحب غرناطة فوسع له على ضيق كان في المجلس فقال بديها

صير فؤادك للمحبوب منزلة سم الخياط مجال للمحبين  
ولا تسامح بغيضاً في معاشرة فقلما تسع الدنيا بغيضين

وقيل ان الخليل بن احمد عاد تليذاً له فقال تليذه : ان زرتنا فبفضلك وان زرتنا  
فلفضلك فلك الفضل زائراً ومزوراً ( وقيل ان هذا جرى للشافعي واحمد بن حنبل ) .  
فتناوله الشافعي وقال

قالوا يزورك احمد وتزوره قلت الفضائل لا تفارق منزلة  
ان زارني بفضله او زرتة فلفضله فالفصل في الخالين له

والم به الشاعر الآخر فقال

حيثما زرتنا وزرتنا يامن لم نزره زوراً ولا زار زورا  
فلفضل هذا وذاك بفضل فلك الفضل زائراً ومزوراً

وعقد الآخر قول ابي الاسود الدؤلي : ليس شيء اعز من العلم . الملوك حكام على  
الناس والعلماء حكام على الملوك

ان الملوك ليحكمون على الوري وعلى الملوك لتحكم العلماء

عيسى اسكندر المعلوف



## يقظة الشرق

ابنًا في مقالة سابقة في هذا الجزء ان البلاد العثمانية مديونة لاوربا بمئة مليون من الجنيهاً وحكومتها مديونة بنحو مئة وعشرين مليوناً فتضطر ان تؤدي « جزية » لاوربا نحو ١٢ مليوناً من الجنيهاً كل سنة . اي يضطر كل بيت ان يؤدي جنيهاً في السنة على المتوسط . وهذا شأن القطر المصري بل الحال فيه اسوأ من هذا القبيل لان دينه ودين حكومته يبلغان نحو ١٥٠ مليوناً من الجنيهاً واذا حسبنا رباها سبعة ملايين خص البيت ثلاثة جنيهاً في السنة نتقاضاها اوربا منا

هذه حالنا في الشرق الادنى . وحال ايران ليست اصلح من حالنا ولا حال الهند وسائر الممالك القديمة المتصلة بها ولا يبقى من ممالك المشرق ما هو مستقل سياسياً ومالياً الا الصين واليابان فهل يتيسر لتينك الدولتين ان تسابقا اوربا وتحلصا الشرق من ربقها وهل نقوى نحن في الشرق الادنى على الاقتداء باوربا في اصلاح شوؤنا وابقائها ما لها علينا من الدين فنخلص من هذا الاستعباد المالي ؟ قال كاتب في جريدة التيمس ان ذلك قريب ميسور وها نحن ملخصون ما كتبه في هذا الموضوع قال

ان من يجل في شوارع لندن بعد ان غاب عنها سنين كثيرة يعجب مما يراه فيها من آثار الغنى والرفاهة وكأن السكان قد امنوا طوارق الحدثان ولا هم لهم سوى تسهيل المعيشة على عمالهم وشيوخهم وفقرائهم

يرى الرأي ذلك فيقول في نفسه اما انا في حلم او هم نيام لا يشعرون بما خبأه لهم الدهر . ثم يتذكر ما كان يشاهده بالامس في نور النهار الساطع تحت شمس الشرق البهية مداخن المعامل وقد انتصبت كاشجار الحراج واصحابها من الشرقيين السمر الالوان ومديروها منهم وعمالها من اهالي بلادهم وكل منهم يعمل ١٢ ساعة الى ١٤ ساعة في يومه بلا ملل ولا خنجر واجرته لا تزيد على بارات قليلة . هناك دور صنعة وسيعة تصنع الاسلحة من المدفع الكبير الى الفرد الصغير من غير ان يكون فيها عامل اوربي او مدير اجني . هناك تصنع البوارج الضخمة المنيعة وبجارتها كلهم وضباطهم وربانهم من الشرقيين لا اجني فيهم ومدن اسيا الغاصة بالسكان غنية زاهرة وقد خلعت ثوب الخمول وارتدت رداء اليقظة . يتذكر تلك السهول الفسيحة تموج بالقمح والارز والحراج الغياء والانهار المتدفقة وسكك الحديد تحترق الغياض وتقرب الابعاد وتربط اقدم مدن الدنيا بربط من الفولاذ . وهناك مناخ



لا تنفذ من الفحم والحديد والذهب لا تزال بكرة تنتظر رجال العهد الجديد . يتذكر امما لا تحصى تعلمت سر العمل حينما كان اسلاف الاور بين يتردون الجلود ولا يخطر لها ان تنقطع عن العمل الآن ولا في مستقبل الازمان بل الصبر على المشاق كان ديدنها في الماضي وسيبقى ديدنها في الحال والمستقبل . يتذكر رجلاً عقولهم اذكي من عقول الاور بين وجلدهم اشد من جلدهم وليس للموت رهبة في نفوسهم . ثمانية مليون من النفوس راقبوا ام اروبا تدوخ بلادهم وتجور عليهم منذ ثلثة سنة الى الآن وهم نيام وقد استيقظوا الآن ودبت فيهم روح جديدة روح المقاومة روح العمل بالعزم والحزم فعدوا النية على ان تكون بلادهم لهم وخيراتها لهم لا يشاركهم فيها غريب والشرقي اذا عزم لا يقهر . فالعاش في ربوع الاحلام ليس اسيا بل اوربا

### العصر الجديد

ابتداءً هذا العصر الجديد في اسيا يوم قالت الصين لايطاليا اخرجي من خليج سمسون . اما التاريخ فيحفظ له يوماً آخر بل ليلة اخرى تلك الليلة الرهيبة التي محرت فيها قوارب اليابان قوارب الطرديد تحت جنح الظلام وبيئت بوارج الروس في ظل الائمة الذهبية . نعم ان لارتفاع العلم الياباني على بورت ارثر معنى يفوق غلبة اليابانيين فان اسيا كلها حسبتة دليل ما فيها من القوة الكامنة وبرهاناً على ان المد الذي حمل الغربيين الى ربوع المشرق قد ابتداء جزره وسيردهم الى مواطنهم . وعلى ان المد الذي ابتداء حينما رأى قسكو سواحل كلكتا الذهبية ووقما اجناز يرمك برجاله جبال اورال الى سهول سيبيريا وقف حينئذ اول مرة وعرفت شعوب اسيا ان فجر يومهم قد انبلج . ثم لما فتح اليابانيون ارتاج منشوريا ومزقوا اقفالها وردوا الروسيين على اعقابهم لعبت نشوة الظفر برووس كل ام اسيا من القسطنطينية الى كنتون ومن كابول الى مدراس ومن طوكيو الى هيل . ونحن هالنا خلفائنا يوم دحروا عدوهم على اكام منشان ولم يخطر ببالنا ما يصيبنا من ظنهم في مستقبل الايام نحن وكل ام اوربا

### درس من التاريخ

ان ظفر اليابان ليس بالحادث الفذ الذي لم يكن له في التاريخ مثيل وان كنا قد نظرنا اليه بالدهشة والحيرة فما ذلك الا لان فوزنا المستمر على الشرق في القرون الاخيرة قد انسانا عبر التاريخ . ولكننا اذا استنطقنا القرون الغابرة وجدنا ان الزمان كله كان حرباً سجالاً بين الشرق والغرب بين اسيا واوربا تارة يكون الفوز للاولى وتارة للآخرى دوايك يتعاقبان تعاقب النهار والليل



وهناك ثلاث مسائل كبرى سيكون لها الشأن الاكبر في تكييف العلاقة بين اسيا واوربا في القرن الحاضر . المسألة الاولى علاقة بريطانيا العظمى بالهند . فان بقاء الهنود رانحين للسلطة الانكليزية يتوقف على تكييف العلاقة المالية بين الهند وانكلترا لان سيادة الانكليز على الهند مالية في جوهرها فاذا تنوعت هذه السيادة بحيث يرضى الهنود بها لم يسعهم الا الرضى ببقاء الهند متصلة ببريطانيا لما في ذلك من النفع الجزيل للهند نفسها

والمسألة الثانية مسألة مستقبل الصين وسيكون لهذه المسألة الشأن الاكبر في علاقة اوربا باسيا مادياً لان الصين كثيرة الخيرات جداً واهاليها من اكثر الناس اجتهاداً وامهرهم صناعةً ويظن كثيرون ان الصين ستعود اعظم دولة في اسيا كما كانت قبلاً . والخوف الاكبر من الصين هو الخوف من مناظرتها في الصناعة وهذه المناظرة لا يشعر بها الآن ولكنها ستقوى مع الزمن لاسيما وان روابط الاتحاد وطلب التفوق عاملة الآن بين شعوبها ولا بد من ان تضمهم وتصلح شوئهم وتجعلهم اكبر المناظرين لنا

والمسألة الثالثة مسألة الشرق الادنى اي مسألة تركيا ومصر وايران ويجب ان يكون اهتمامنا بها اشد لانها ستعرض اولاً ولان الشرق الادنى كان ميدان تناظر الدول من قديم الزمان

### العوامل الثلاثة

وتوجد ثلاثة عوامل كبيرة كما توجد ثلاث مسائل كبيرة وهذه العوامل اليد الطولى في تكييف تلك المسائل

العامل الاول تسهيل المواصلات برّاً فانه ينتظر ان سكة الحديد تصل بين الهند واوربا من الجهة الواحدة و بين الهند والصين من الجهة الاخرى ولا بد من ان تتغير بها الاحوال الحاضرة تغيراً كبيراً جداً

والعامل الثاني تنبه الشعوب الاسيوية الذي ابتداءً في بلاد اليابان . ولا شبهة ان هذا التنبه عمّ الشرق كله الان فنبض قلب الشرق وانتشرت حركته في كل شرايينه ولا بد من ان يكون لذلك اثر كبير في جسم الشرق كله

والعامل الثالث هو نهضة اسيا الصناعية والمناظرة التي ستجثم عنها بينها وبين اوربا وهي حرب صناعية لا ثقل عن الحرب الحقيقية عنفاً لكنها لا تبلغ شدتها ولا يحصى وطيسها الا متى كثرت دور الصنعة في اسيا وفتحت مناجمها فصنعت المدافع والبوارج اما قبل ذلك فتكون اسلحتها بالات النسوجات وصناديق المصنوعات فان الملايين من اهالي اسيا شعارهم



الجد والصبر والمزاولة ودينهم حب وطنهم وعشيرتهم فلا يغادرون بلادهم ولا يفارقون  
 بقعتهم وقد القوا زرع ارضهم منذ مئات والوف من السنين وهم مقيمون على ذلك وقد اخذوا  
 الآن ينشئون المعامل فهل ينتظر ان يشتروا من اوربا ما يستطيعون عمله في بلادهم ثم اذا  
 صنعوا ما يكفيهم من ذلك افلا يصنعون ما يزيد عنه وينظرون اوربا في اسواق المسكونة  
 فعلى اهالي اوربا ان يستيقظوا من سباتهم ويفيقوا من سكرتهم  
 هذه خلاصة ما جادت به قريحة الكاتب . ونحن ابناء الشرق الادنى حسب تسميته وحسبما  
 نسمي انفسنا لا نرى وجهاً لاوربا لان توجس منا شرّاً لاننا لا نطلب مناظرتها ولا ندعي  
 اننا نقوى على ذلك ولم تزل بلاد الله واسعة لها ولنا وغاية ما نطلبه ونرمي اليه ان نعيش  
 بالامان والاطمئنان نحن وهي متساوين لا سيد ولا مسود

## مخاطر الطيران

لما ابتداءً سباق الطيارات من باريس الى مدر يد في ٢١ مايو الماضي كان بين المتسابقين  
 رجل اسمه ترين واتفق ان آلة طيارته اخنلت وتأخر طيارتها فخرج بعض الحضور الى ميدان  
 الطيران وانشوا فيه حتى دعت الحال ان يدخل فرسان البوليس ويردوهم الى مواقعهم  
 وحينئذ تمكن المسيو ترين من الارتفاع بطيارته لكنه لم يكد يرتفع عن الارض حتى رأى  
 ان آلتها غير جارية على انتظام فحاول النزول ودار لكي لا يقع على فرسان البوليس واذا امامه  
 اناس آخرون متفرقون في الميدان لم يرهم قبلاً فحاول ان يرتفع بطيارته ايضاً لكي لا يقع عليهم  
 لكن آلة الطائرة وقفت حينئذ عن الحركة فسقطت الطائرة به بغتة وكان هناك المسيو موني  
 رئيس نظار فرنسا والمسيو برتوناظر الحربية وابن المسيو موني والجنرال روكة وحكمदार  
 البوليس وغيرهم من وجوه القوم وكانت مروحة الطائرة لا تزال دائرة بسرعتها فلطمت رأس  
 ناظر الحربية وعنقه ومزقتهما وقطعت ذراعه اليمنى ورمتها على عشر اقدام منه وصدمت  
 المسيو موني رئيس النظار في وجهه وصدره فاصابته بجروح كثيرة ولو لم يكن ابنه قريباً منه  
 ويجذبه لكان الضرر اشد . واسلم ناظر الحربية الروح بعد دقائق قليلة وانغمي على رئيس  
 النظار ثم اسعف بالعلاج فشفى واصابت مروحة الطائرة اثنین غيرها فاصابهما منها رضوض  
 طفيفة اما الطيار نفسه فخرج من طيارته سالماً  
 ومن الغريب ان طائرة اخرى وقعت في كرسك بروسيا قبل ذلك بيوم واحد فاذت



نحو مئة نفس خمسة منهم لم يرج شفاؤهم

وقد تكررت هذه الحوادث خمس مرات في سنة واحدة في ١٥ مايو سنة ١٩١٠ وقع المسيو مورين في بطرس برج فاذاي اثنين. وفي ٩ يونيو مرة واحد بطيارته في بلاد الانكليز بين جماعة من الوقوف فقتل امرأة وجرح كثيرين. وفي ذلك اليوم وقع المسيو فراي بطيارة في بوردو فاذاي ستة رجال. وفي ١٠ اكتوبر وقعت طيارة المسيو بيلو بين جمع غضبا عنه فقتلت ابنة واذاي كثيرين وفي ٣ مارس الماضي مرت طيارة في مدريد بين الجمع فقتلت امرأة واذاي خمسة رجال احدهم اخو ناظر الحربية السابق

فمن هذه الطيارات خطر كبير على الطيارين وعلى الناس الذين تقع عليهم او قمر بينهم اذا وقعت او سارت على غير ارادة الطيار ولذلك لا يلام الناس اذا قاموا يعترضون على طيران الطيارات فوق بيوتهم وشوارعهم. ولا يخفى ان الخطر على المشاهدين قليل جدا فاذا اذا قتل عشرة في سنة فالمشاهدون لم يكونوا اقل من مئة الف نفس فلا يزيد الخطر على واحد من عشرة آلاف واما الخطر على الطيارين انفسهم فيكاد يكون عشرين في المئة ولكن سواء كان الخطر على المشاهدين كثيرا او قليلا فالخوف منه شديد جدا لانه لا سبيل لانقاؤه فالترام والاوتوموبيل يقتلان اكثر من الطيارات ولكن اذا لم يمر المرء في طريقها فهو في مأمن منها واما الطيارات التي تقع عليه من السماء فلا سبيل له لانقاؤها. واذا كثرت الطيارات صارت كالمركببات او كالاوتوموبيلات لم يعد احد يحسر على الخروج من بيته الا اذا كتب ووصيته وامن حياته. ولا ندري كيف يحل هذا المشكل ولا نرى له حلا الا اذا جعلت الطيارات تطير على بضعة اقدام من الارض فقط كما ابنا منذ ثلاث سنوات ولا ترتفع اكثر من ذلك الا اذا اراد رايها ان يقطع فوق بيت او شجرة وهذا يقتضي ان تصير محرركاتها اطوع لارادة رايها تماما هي الان ولا داعي حينئذ الى توخي السرعة الفائقة كما يتوخاها الطيارون الان ويتراهنون عليها. هذا اذا اريد ان تكون الطيارات لمجرد الانتقال والنزهة اما اذا اريد ان تكون للاستطلاع والاستكشاف في الحرب او لرشق المواد المتفرقة على العدو فلا بد حينئذ من الارتفاع والسرعة ولا يبقى للخطر منها وعليها شأن كبير لان الجندي يقدر ان يهلك ويهلك يوم ينتظم في سلك الجندية

ومن راقب تدرج الاوتوموبيل منذ عشر سنوات الى الآن لا يستغرب بلوغ الاروبلان ما يقدره له اصحابه من النجاح بعد سنوات قليلة سواء بقي يطير في اعالي الجو او اقتصر على الطيران قرب وجه الارض



## اللغة العربية والطب

(تابع ما قبله)

(بنات البب) في لسان العرب « ويقال بنات البب عروق في القلب يكون منها الرقة وقيل لاعراية تعاتب ابنها مالك لا تدعين عليه قالت تأتي له ذلك بنات الببي « ولعل بنات الالبب هي الاوعية الناجية او الاكليلية (Coronary vessels)

(المشق) في لسان العرب « ومشق الرجل يشق مشقاً فهو مشق إذا اصطكت اليتاه حتى تشججا وكذلك باطن الفخذين ورجل امشق وامرأة مشقاء بينا المشق . الليث : اذا كانت احدى ركبتيه تصيب الاخرى فهو المشق وهذا قول ابن زيد حكاؤه عنه ابو عبيد . ابو زيد : مشق الرجل بالكسر اذا اصابته احدى ربليته الاخرى وقال ابن الاعراب المشق في ظاهر الساق وباطنها احتراق يصيبها من الثوب اذا كان خشناً ومشقها الثوب يشقها احرقها « ويمكن الاصطلاح على هذه الكلمة لتعريب لفظة (Intertrigo) اي (التسميط)

(الخنخ) في لسان العرب « الخنج اسوأ الغمض نقول عين خنجة لرقعة بالغمض « ولعل ذلك بالانكليزية (Purulent ophthalmia) اي الرمد الصديدي

(العسطة) وفيه ايضاً « العسطة والعسطة كلام غير ذي نظام وكلام معلسط « وذلك في الانكليزية (Incoherence of speech) اي عدم انتظام الكلام

(الربال والربالة) وفيه ايضاً « والربال كثرة اللحم والشحم وفي المحكم الربالة كثرة اللحم ورجل ربيلا كثير اللحم ورجل اللحم « والربالة في الانكليزية (Obesity) اي السمنة (المرص) في اقرب الموارد « مرض الثدي ونحوه مرضاً غمزاً بالاصابع « ويمكن الاصطلاح على هذه الكلمة لتعريب لفظة (Tapotement) وهو نوع من انواع التدليك تغمز فيه العضلات او الاعضاء باطراف الاصابع

(المرغة) جاء في لسان العرب « والمرغة المعى الاعور لانه يرمى به وسمي اعور لانه كالكيس لا منفذ له « وذلك في الانكليزية (Coecum) اي المعى الاعور

(اللمعة) جاء في لسان العرب « واللمعة السوداء حول حمة الثدي خلقة « وفي هامشه « قوله السوداء حول الخ كذا بالاصل ولعله السوداء حول الخ « وتقابل اللمعة في الانكليزية (Areola) اي الهالة المحيطة بحمة الثدي

(اللامعة) وفيه ايضاً « واللامعة والماعة اليافوخ من الصبي مادامت رطبة لينه



وجمعها اللوامع فاذا اشتدت وعادت عظماً فهي اليافوخ « ويقابل ذلك في الانكليزية (Fontanel) اي اليافوخ

(اللوعة) وفيه ايضاً « اللوعة السوداء حول حمة المرأة وقد العى ثديها اذا تغير . ابن الاعرابي : الواع الثدي جمع لوع وهو السواد الذي على الثدي » ويمكن الاصطلاح على هذه الكلمة لتعريب لفظة (Secondary areola) اي الهالة التي تظهر اثناء الحمل  
الدكتور محمد عبد الحميد

## النور وحفظ الصحة

كلما لاحت لنا فرصة نوهنا بفائدة نور الشمس والهواء النقي في حفظ الصحة حتى جرى قولنا « نور الشمس والهواء النقي » مجرى الامثال . وقد قرأنا الآن مقالة للسرجس كرشتن برون في فائدة النور للصحة وهو من اشهر اطباء الامراض العصبية فاقتطفنا منها ما يأتي . قال

لا يخفى ان للنور علاقة كبيرة بالدقائق الحية التي تتركب منها الاحياء وتظهر هذه العلاقة باجلى وضوح في النبات فكل نبت اخضر اللون فيه مادة ملوتة تعرف عند علماء النبات بالكوروفل نسبتها اليه كنسبة الدم الى الحيوان فلا بد للنبات الذي فيه هذه المادة من التعرض لنور الشمس ليتمكن من النمو واذا حجب عنه نور الشمس ضعف عمله وقل نموّه وخرجت اغصانه ضعيفة واصفر لونه ثم لا يمضي عليه زمن حتى يذبل ويموت فلا ريب اذا ان لاشعة النور تأثيراً كبيراً في التغير الذي يحدث في كل نبت اخضر اللون اذ لا بد منه لتكون الكوروفل وحفظه في الاعضاء التي يكون عادة فيها وله تأثير ايضاً في امتصاص الجذور للمواد المعدنية من التربة . والخلاصة انه لا بد من النور لنمو النبات وحفظ نضارته

اما الحيوان فعلاقته بالنور ليست جليلة كعلاقة النبات به فان بعضه يعيش في الظلام لكن اكثره يعيش في النور ولا بد له منه لحفظ صحته ونشاطه

واحتياج الاحياء للنور امر ظاهر في البر والبحر . نعم قد يوجد في اعماق البحار انواع مختلفة من الاحياء لكن ما يعيش من النبات والحيوان في تلك الاعماق قليل جداً وكلما زاد العمق قل عدد الاحياء وعدد انواعها . وبعض الاحياء التي تكون في اقصى اعماق البحار



لا غنى لها عن النور لذلك يكثر فيها النور الفصقوري ولبعضها عينان كبيرتان وجهاز كالصباح  
 ينعكس منه النور متى اراد الحيوان ذلك . كذلك الحيوانات البرية التي تخرج عادة في النهار  
 فانها لا تغلج في الظلة فاذا حجب نور الشمس عن الانسان قل وزنه وضعفت بنيته واصفر لونه  
 وذبل كما يذبل النبات . قابل بين الذين يقيمون في الاحياء المزدهمة والازفة الضيقة والعطفات  
 المظلمة او الذين يشتغلون في الحوانيت والمعامل الضعيفة النور وبين الذين يعملون في  
 الحقول لا يحجبهم شيء عن القبة الزرقاء او يقيمون في اكواخ مكشوفة للهواء والنور (١)  
 ولا ريب ان العوامل التي تجعل فرقاً بين سكان المدن وسكان القرى كثيرة جداً فلا  
 يسهل التمييز في سكان المدن بين تأثير النور وتأثير العوامل الاخرى كالهواء الفاسد  
 والمتصعدات المضرة وجراثيم الامراض وشدة الازدحام والفاقة وما اشبه . كذلك في سكان  
 القرى فانه لا يسهل التمييز بين تأثير النور وتأثير الهواء النقي والرياضة والغذاء والمعيشة لكنه  
 لا ينكر ان لنور الشمس فائدة كبيرة في جعل البنية قوية سليمة

ومما يدل على فائدة النور للصحة تلوح الجلد به . نعم قد ينتج هذا التلوح من البرد  
 الشديد كما ينتج من نور الشمس لكنه لا يكون دليلاً على الصحة ما لم يكن ناتجاً عن التعرض  
 للنور بل ربما كان هذا التلوح مقياساً لصحة الجسم لأن فقد اللون من الجلد يكون غالباً دليل  
 الضعف فالمصابون بالحسبة (او البرص) « Albinisme » مثلاً ضعيفو البنية في غالب الاحيان  
 كذلك القطاط المصابة بهذه الآفة اي البيض الشعور والعيون صم في الغالب . والخليل التي  
 لونها ابيض ناصع يغلب عليها قصر النظر وضعف البنية والذين يعنون بتربية الخيل يعرفون  
 ذلك تمام المعرفة

والتلويح في البيض من الناس دليل على الصحة لأن ذوي الاسقام منهم لا تلوحهم  
 الشمس الا قليلاً . والمصابون بالسل وبالداء الاخضر وهو نوع من فقر الدم تبقى الوانهم  
 شاحبة مهما تعرضوا لنور الشمس واذا ظهر التلويح في المسولين كان دليلاً على قرب شفائهم  
 ونور الشمس لا يؤثر في الجلد فقط بل ينفذ الى الانسجة التي تحته فيسرع الدورة  
 الدموية ويزيد الاحتراق في الجسم ويقوي الدم ويسهل التغذية في كل عضو وفي كل نسج  
 من الانسجة . ولكن كيف يتم ذلك ووصول النور الى باطن الجسم صعب جداً في الانسان  
 والحيوانات العليا . ربما سهل علينا فهم هذه المسألة لو كان الجلد معرضاً دائماً للنور لكن

(١) لا يظهر هذا الفرق جلياً بين سكان المدن وبين فلاحي هذا القطر لكثرة ما يصاب به الفلاحون  
 من الامراض التي تسبب فيهم فقر الدم كالانكيلوستوما والبلهارسيا (المقتطف)



البشر والحيوانات الراقية اكثر اقامتها في الظلة فتقضي ثلث عمرها على الاقل في ظلام الليل او مخبئة في المنازل والكهوف والوجار وجسمها مغطى بالصوف او الوبر او الشعر او الملابس فلا يصل الى جلدها الا جزء قليل جداً من النور

والجواب عن ذلك ان من اهم مبادئ ناموس الارتقاء تجمع بعض الوظائف المنتشرة في الجسم في اعضاء خاصة . فاللس مثلًا والشعور بالالم والحرارة من الحواس التي لا تزال منتشرة على سطح الجسم كله لكن الذوق والشم مجتمعان في بقع معلومة من العشاء المخاطي والسمع آلة خاصة قائمة بنفسها على اتم نظام فاهتزازات الصوت قد تسبب ارتجافاً في الجسم كله لكن لا يشعر بها بالحس العام بل بالاذن والعصب السمعي . وهكذا تموتجات النور فان تأثيرها في النباتات والاحياء الدنيا تاثير عام لكل اجزائها اما في الانسان والحيوانات العليا فان تأثيرها محصور في شبكية العين وما نتصل به من اجزاء الدماغ . اي ان تاثير النور منتشر على سطح الجسم في الاحياء الدنيا وهو اصل البصر وقد تجمع في عيون الحيوانات العليا بعد ان زادت قوته كثيراً وتجمعت معه خواص اخرى من خواص النور منها تاثيره في تغذية الجسم فتى وقع النور على شبكية العين نبه اطراف العصب البصري وحدث فيه حركات تنتقل الى الدماغ وتسبب فيه حاسة البصر . وله فضلاً عن ذلك فعل آخر في تغذية الجسم

وينتشر تاثير النور في الجسم كله ايضاً رغمًا عن ملابسنا ويندس في زواياه ومخابئه . وليس من السهل اقامة الدليل على ذلك في الانسان لكن يسهل ايضاح هذا الامر في بعض الحيوانات كالضفادع والحرايبي وما اشبه لانه يمكن تتبع تاثير النور في جلدها مباشرة وبواسطة اعينها . فجلود هذه الحيوانات جرداء حساسة وفيها اصباغ يوتر النور فيها ويغير الوانها . كذلك اعينها فهي كثيرة التركيب وشديدة الاحساس . والاصباغ مختلفة الالوان سوداء وصفراء وحمراء وخضراء وتكون داخل خلايا خاصة بها تعرف بجاملات الالوان (Chromatophores) وهي تحت البشرة تماماً وبالبشرة شفافة والخلايا تنقبض وتمدد فاذا انقبضت بعدت الاصباغ عن سطح الجلد فظهر مفتوح اللون واذا تمددت انتشرت الاصباغ فيها وقربت من سطح الجلد وظهر قائم اللون . فالانقباض والتمدد ووجود الاصباغ البيضاء الثابتة في الجلد وحجب النور ببعض الانسجة كل هذه العوامل تحدث في جلده هذه الحيوانات ما نراه فيه من الالوان الزرقاء والبنفسجية . وتلك الحيوانات ولا سيما الحرباء وضفدع الشجر تغير واناها اشكالاً متى شاءت ذلك بتغير الاحوال التي تكون فيها



والغاية الكبرى من اتخاذ هذه الالوان المختلفة الاختفاء عن اعين الناظرين ففتخذ الدوبية الوان ما يحيط بها وهو ما يعرف بالفوتوغرافيا الطبيعية . فالضفدع التي تكون في البقول الخضراء تتخذ اللون الاخضر والتي تقيم على الصخور الحبية تكون رقطاء والتي مساكنها الطين الاسود يكون لونها قائماً كالطين

وهذا النوع من تغير الالوان بطيء وسببه تأثير النور في الجلد مباشرة لكن يحدث في هذه الحيوانات نوع آخر اسرع منه سببه تأثير النور في شبكية العين والعصب البصري فالضفدع القائمة اللون التي تتخذ اللون الاصفر متى عُرِضَت للنور وعيناها مفتوحتان يبق لونها قائماً اذا عُرِضَت لذلك النور نفسه وعلى عينيها غطاءً يججب النور عنهما فاذا نزع الغطاء اتخذت اللون الاصفر حالاً مما يدل على ان هذا التغير في اللون سببه تأثير النور في عينيها لا في جلدها

والانسان لم يفقد خاصة تأثير النور في جلده مباشرة فالتوحشون الذين يعيشون بغير ملابس يستفيدون بلا ريب من تعرضهم للنور كذلك المتدنون الذين اعتادوا تغطية اجسامهم بالملابس فان تعرضهم للنور وهم عراة يفيدهم كثيراً . ففي مدينة قلدس في النمسا مصحة يستشفى فيها من بعض الامراض باقامة المصابين بها في العراء بغير ملابس . ولا يعلم مقدار فائدة النور في العلاج بهذه الطريقة ومقدار فائدة الهواء النقي وانتظام المعيشة لكن لا شبهة في ان كثيرين من المصابين بفقر الدم وضعف الاعصاب افادهم هذا العلاج كثيراً رأى السرلندر براتن في مستشفى روزفلت في نيويورك غرفة لها ثلاثة جوانب من الزجاج فسأل عنها ف قيل له انها حمام شمسي يتشمس فيه الناقهون من الامراض الباطنية والعمليات الجراحية وقد وُجد بالاختبار انهم يكونون اسرع رجوعاً الى القوة والنشاط من الناقهين الذين لا يتشمسون فيها

وكثيراً ما يجد الانسان ميلاً الى نور الشمس في بعض احوال الضعف والنقص في التغذية كما يرى بين المجانين في مستشفياتهم فالذين طال عليهم الداء منهم فيهم ميل شديد الى التشمس في حديقة المستشفى في اشد حر النهار وهم لا يفعلون ذلك للتدفئة لانهم قلما يرون في الاماكن الخاصة بالتدفئة

ولا اهمية لتأثير النور في جلد الانسان بالنسبة الى تأثيره بواسطة عينيهِ . ونحن لم نعر هذا التأثير ما يستحقه من الالتفات لاننا اعتدنا ان نحسب العين للبصر فقط وتجاهلنا فوائدها الاخرى واهمها ايصال النور الى سائر اجزاء الجسم . فللنور فائدة كبيرة في تغذية الجسم



بواسطة تأثير في العين والدماغ والحبل الشوكي والاعصاب  
فاذا نظرت الى المسؤولين الذين يعالجون باقامتهم في العراء حيث يستشقون الهواء  
النقي رأيت ان للشمس فائدة كبيرة فيهم لانه يقتل الميكروبات التي في باطن الجسم فانه  
لا سبيل له الى الوصول اليها بل لانه يقوي الرئتين بواسطة العصب الموصل بينها وبين  
الدماغ والعينين فتصيران اشد مقاومة للداء . وقطع هذا العصب بسبب التهاب او غفريتا في  
الرئتين بسبب قطع الالياف الغذائية لان هذا القطع يضعف الرئتين ويجعلها اكثر تعرضاً  
للميكروبات واقل مقاومة لها . والخلاصة ان نور الشمس من افضل المقويات وله فائدة  
كبيرة في حفظ الصحة

## نظام الافلاك

بين بطليموس والعرب

(تابع ما قبله)

ذكرنا في الجزء الماضي « ان نظام بطليموس على غرابته تسلط على العقول الى زمن العرب  
بل خملت العقول وعز قيام المفكرين وانتشر حجاب الجهل » . ونحن مبينون ذلك الان قبل  
الكلام على ما اضافته العرب الى علم الفلك  
كان بطليموس آخر فلكي قام في مدرسة الاسكندرية وقام بعده بعض الرياضيين  
المشهورين مثل بيبس وذيفونتوس ولكنهم لم يزدوا شيئاً في علم الفلك . وبقي كتاب  
بطليموس اماماً يدرس في مدرسة الاسكندرية وشرحه ثيون الاسكندري شرحاً جليلاً  
ولعله كان آخر من انتفع بمكتبة الاسكندرية لانها حُرقت سنة ٣٨٩ للميلاد وتبعها ابنته  
هباتيا التي تمثلت فيها حكمة اليونان ومهارتهم فانها قُلت شرقتة سنة ٤١٥ . وانسدل حجاب  
الجهل على ذلك المعهد الذي اُبعت فيه علوم اليونان . اما بلاد اليونان نفسها فبقي مصباح  
العلم مضيئاً فيها مدة بعد ذلك الى ان قام الامبراطور يوستينيانوس واطفأه سنة ٥٢٩ فحُلت  
نفاضة الفلاسفة وهم ستة الى بلاد الفرس زعماء منهم انهم يجدون فيها من لا يعترض العلم  
والفلسفة لكنهم اخطأوا في زعمهم وعادوا بالخيبة وانطفأ مصباح علوم اليونان من المسكونة  
وخيم ليل العصور المظلمة  
ولقد كان لانطفاء ذلك المصباح سببان كبيران الاول ان شعوب الهن التثيرة او



التركية زحفت من اسيا في اواخر القرن الرابع للميلاد وطردت قبائل القوط والجرمان امامها فنزلت على المملكة الرومانية واجتاحت الجانب الغربي منها ونشرت فيه الخراب والدمار ثم تنصرت ولانت طباعها ولكن رجالها كانوا خالين من محبة العلم والعلماء فلم يعبأوا بحفظ علوم اليونان والرومان . وكان آباء الكنيسة المسيحية قد اخذوا يفسرون التوراة تفسيراً حرفياً فرفضوا كل ما يخالفها ولا سيما ما وصل اليه فلاسفة اليونان من حيث شكل الارض وحركة السيارات حتى ان من يقرأ أقوال اولئك الآباء في علم الفلك يظن انه يقرأ أقوال كهنة بابل الذين نشأوا قبل المسيح بالفي سنة والكاهن البابلي معذور بانه لم يكن له سبيل ليعرف أكثر مما كان يعتقد

ولم يظهر في كتابات الآباء الاولين شيء من العداء للعلم ففي رسالة أكيميندس الروماني للكورنثيين التي كتبها سنة ٩٦ للميلاد اشارة الى سكان الارض على الجانب المقابل لنا دلالة على انه كان يعتقد ان الارض كرة . وقال في تلك الرسالة ان الشمس والقمر والنجوم المتغيرة (١) تدور بانتظام التام حسبما قدر لها الله ضمن حدود لا نعددها . وفي الاسكندرية حيث كانت العلوم يانعة عسر على آباء الكنيسة الاولين ان يناقضوها فقال أكيميندس الاسكندري ان خيمة الشهادة وادواتها تدل على العالم كله من باب الحجاز فالمنارة التي كان فيها ثلاث شعب من الجهة الواحدة وثلاث شعب من الجهة الاخرى ترمز الى الشمس في وسط السيارات . والكروبان يرمزان الى الذب الاكبر والذب الاصغر او الى نصفي الكرة الارضية . وتطرق اورجنس الاسكندري في التفسير والحمل على الحجاز حتى لم يبق شيء يصعب تطبيقه على علوم اليونان وفلسفتهم . الا ان الذين لم يكونوا يعرفون علوم اليونان عادوها ولم يعبأوا بالتوفيق بينها وبين نصوص الكتاب ومنهم لكتنتيوس الذي الف سبعة كتب بين سنة ٣٠٢ و٣٢٣ هـ في الكتاب الثالث منها بالقائلين بكروية الارض وبانه يوجد سكان على الجانب المقابل لنا منها مدعيان وجودهم هناك يستلزم ان تكون اقدامهم فوق رؤوسهم وان يقع مطرهم من الاسفل الى الاعلى

وقام بعده باسيليوس الكبير والظاهر انه كان عارفاً بكتب ارسطوطاليس فلم ينهز بالفلاسفة الاقدمين بل ذكر بعض اقوالهم موافقاً عليها فذكر ان الصيف والشتاء حادثان من نزول الشمس في النصف الشمالي او الجنوبي من دائرة البروج وقال ان الشمس والقمر

(١) الكلمة اليونانية خوري او حوري اي الراقصة ويظهر لنا ان الذين ترجموا كتب الفلك اولاً عربوا هذه الكلمة كما هي فقرأها النساخ وظنوا ان المراد بها المتحركة



كبيران جداً لانهما يريان بحجم واحد من كل مكان على سطح الارض وسواء كانت الشمس عند الافق او في الهاجرة لا يشعر احد انه قُرْب منها او ابعد عنها . لكنه لم يرَ وجهاً لانكار وجود المياه فوق الجلد وقال كما قال غيره انها وُضعت هناك لتبرد الكون ومنعه من الاحتراق بالنار السموية . اما من جهة شكل الارض فقال ان البعض قالوا انها كرة والبعض انها اسطوانة والبعض انها قرص والبعض انها مجوفة في وسطها لكن موسى الكليم لم يقل ان محيطها ١٨٠٠٠٠ ستاديا ولا شيئاً آخر مما لا حاجة لنا بمعرفته . والظاهر ان باسيليوس الكبير لم يكن ينكر اقوال العلماء لكنه كان يخشى القول بها جهاراً فذكرها من غير ان يؤيدها او ينقضها

وتمسك ابناء الكنيسة السورية بما جاء في سفر التكوين حرفياً فقام منهم كيرلس الاورشليمي الذي كان معاصراً لباسيليوس الكبير وسقريانوس وقال بوجود المياه فوق الجلد . قال سقريانوس ان السماء التي خلقها الله في اليوم الاول ليست السماء التي نراها بل السماء التي فوقها والسماء ان مثل بيت له طبقتان والماء على السقف الذي بينهما والسماء العليا نار بلا هيولى كما ان الملاك روح بلا جسم واما السماء السفلى فنار وهيولى وقد شاءت العناية بتدبير خاص ان تنزل الحرارة وينزل النور الينا بدلاً من ان يصعدا الى الاعلى . وصنع الله السماء السفلى في اليوم الثاني وهي بلورية من ماء منعقد لكي تقاوم لهب الشمس والقمر والنجوم الفائقة الاحياء لكن ماءها سيسيل في اليوم الاخير ويطفي الشمس والقمر والنجوم . والسماء ليست كرة بل هي خيمة فقد جاء في سفر اشعيا « ينشر السموات كسرادق ويبسطها كخيمة للسكن » . والارض مسطحة والشمس لا تدور تحتها ليلاً بل تسير شمالاً كأنها تخفي وراء حائط كما قيل في سفر الجامعة « الشمس تغرب وتسرع الى موضعها حيث تشرق » . وجرى ديودورس اسقف طرسوس هذا الجحري فقال ان الكتاب يعلمنا بوجود سمائين واحدة متصلة بالارض وواحدة فوقها الاولى مثل سقف للارض ومثل ارض للسماء التي فوقها . ثم كتب القديس ايرونيوس بخطى حكمة الفلاسفة وقال ان اورشليم مركز العالم

اما ابناء الكنيسة الغربية فكانوا اعدل منهم في ارائهم فان امبروسيوس اسقف ميلان قال ان السماء كروية الشكل ولما سئل كيف تكون كروية ويستقر الماء فوقها قال قد يكون الشيء كروياً من الداخل ومكعباً من الخارج اي يكون للسماء سطح تستقر عليه المياه ولماذا لا يقف الماء في الخلاء كما تقف الارض في الخلاء لاسيما وان الحاجة ماسة اليه هناك لمنع احتراق السماء بالاثير الناري . وجرى تليذه اوغسطينوس مجراه لاسيما وانه



تخرج في صباه في فلسفة افلاطون ولما وصل الى مسئلة وجود الناس في الجهة المقابلة من الارض قال انه لا يوجد دليل تاريخي على وجودهم ولكن استنتج البعض وجودهم استنتاجاً وان كانت الارض كرة فلا يستلزم ذلك ان تكون مسكونة من الجهة الاخرى لانه يستبعد جداً ان يصل الناس من جهتنا الى تلك الجهة وبينهما الاوقيانوس الواسع وان يكون الناس الذين هناك قد ولدوا من ادم . اما من جهة الماء الذي فوق الجلد فلم يستطع ان يخالف اقوال سلفائه . وقال ان الذين يثبتون وجود الماء فوق الجلد يقولون ان زحل ابرد السيارات مع انه يجب ان يكون احر من الشمس لسرعته الفائقة ولكن الماء الذي فوق الجلد يبرده والظاهر انه كان يود ان يؤيد علوم اليونان حيث لا يرى الكتاب مناقضاً لها مناقضة صريحة ويظهر من ذلك ان آباء الكنيسة لم يجمعوا على تخطئة علماء الفلك اليونانيين والاستخفاف بهم ولكن لم يقم منهم من عني بالبحث عن نظام آخر للافلاك يقوم مقام النظام الذي قال به علماء اليونان اي لم يعن احد بتفسير ما يرى من حركات الشمس والقمر والنجوم ونسبتها الى الارض ونسبة الارض اليها . وبقي الحال على ذلك الى ان قام قزما النوبي الهندي وهو من اهل الاسكندرية على ما يرجح نشأ في النصف الاول من القرن السادس وكان كثير الاسفار فوصل في اسفاره الى بلاد الهند ولهذا لقب بالنوبي الهندي وقد ألف كتاباً كبيراً في وصف رحلاته وهزأ بقول القائلين ان السماء تدور حول الارض مستدلاً على ذلك بان السماء مؤلفة من اكثر من مادة واحدة كما يظهر من وجود الحجرة فيها فلو كانت متحركة لوجب ان تكون حركتها الى الاعلى او الى الاسفل وهي لا تتحرك كذلك ثم سأل لماذا تبقى السيارات في اماكنها بل تسير القهقري احياناً واجاب عن ذلك بقوله ان البعض فرضوا انها تدور في افلاك خاصة بها تسمى افلاك التدوير وقد فرضوا هذه الافلاك لتكون حاملة للسيارات ولكن فرضهم هذا لم يحل الاشكال اذ يقال لماذا وجدت لها افلاك خاصة بها تحملها وتدور بها في الفلك الاعظم ان كانت قادرة على الدوران من تلقاء نفسها . واذا كانت غير قادرة على الدوران فلماذا يقال انها ذات نفوس ولماذا لا يكون للشمس والقمر فلكان يحملانها مثل سائر السيارات

واستخف بقول القائلين ان الارض في مركز الكون وان الافلاك تدور حولها بعضها شرقاً وبعضها غرباً واستدل بآيات كثيرة من الكتاب المقدس على فساد الفلسفة اليونانية ولا سيما قول علماء اليونان ان الارض كرة وقال انها لو كانت كرة لاستحال خروجها من الماء في اليوم الثالث بعد الطوفان



وارتأى ان شكل السماء والارض مثل شكل قبة الشهادة التي عملها موسى لبني اسرائيل وان الارض في اسفل الكون لانها موطىء قدمي الله وان الشمس والقمر والنجوم ليست لاصقة بسقف السماء بل منفصلة عنه وتحملها ملائكة وتدور بها حول الارض وايد قوله بشواهد كثيرة من اقوال آباء الكنيسة ولا سيما القديس سقريانوس . وزعم ان الجانب الشمالي والغربي من الارض ارفع من الجنوبي والشرقي وان ذلك معروف لدى البحارة فان سفنهم تتأخر في سيرها وهي ذاهبة شمالاً وغرباً لانها تكون صاعدة واذا عادت الى الجنوب والشرق اسرعت في سيرها لانها تكون نازلة . وان الفرات ودجلة اسرع سيراً من النيل لانهما يجريان الى الجنوب وهو يجري الى الشمال . وان في شمالي الارض جبلاً كبيراً مخروطي الشكل تدور الشمس حوله ليلاً فاذا دارت حول حضيضه كان الليل طويلاً واذا دارت حول اعلاه كان الليل قصيراً . وكل كواكب السماء تحملها الملائكة وتدور بها حول هذا الجبل وان الدوائر التي تدور فيها غير متوازية بل يميل بعضها على بعض قليلاً فيتفق ان تلتقي ويحجب بعضها بعضاً وهو الكسوف

وسئل كيف تدور الشمس حول جبل في الارض وهي اكبر من الارض فاجاب انها اصغر من الارض كثيراً لان ظل الانسان يكون في انطاكية وقت الانقلاب الصيفي اقصر مما هو في القسطنطينية بنصف قدم ولذلك فهي تعادل اقليمين من اقاليم الارض اي ان سعة قطرها سعة اقليمين

ولم يكن قزما من آباء الكنيسة ولا يعلم هل كانت ارثوذكسياً او نسطورياً ولكنه كان يعتمد في ما كتبه على آباء الكنيسة ولا سيما على سقريانوس

لكن لم يخل ذلك العصر والعصر الذي بعده من اناس درسوا علوم اليونان وفهموها مثل يوحنا الغراماطيقي الذي نشأ في الاسكندرية في اواخر القرن السادس وشرح كتب ارسطوطاليس وكتب مقالات كثيرة احتلته محل الكفرة فاعترض على القائلين ان الملائكة تحمل النجوم وتدور بها حول الارض بقوله هل يعجز الله ان يودع في النجوم قوة كافية لتدور بها ولماذا لا يكون ذلك ناموساً شاملاً لها كناموس حركة الاجسام الثقيلة والخفيفة في سقوطها كلها الى الارض . ومثل ايسيدورس الذي سيم اسقفاً لاشبيلية سنة ٦٠١ وتوفي سنة ٦٣٦ فانه ألف كتباً كثيرة ذكر فيها آراء علماء اليونان وفلاسفتهم من غير ان يخطئها كقولهم ان الارض كرة وان فيها عدا القارات الثلاث اسيا واوربا وافريقية قارة رابعة عبر الاوقيانوس . وقال في كتاب آخر ان الله الخالق وضع الماء في اعلى الجلد لثلاً



تحترق العناصر بالنار العليا ولذلك سمي مقعر السماء السفلى جلداً لانه يحمل المياه العليا .  
والقمر اصغر من الشمس جدّاً واقرب اليها منها . وترتيب السيارات هكذا حسب قربها منا  
القمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشتري وزحل وهي تتم دوراتها في ٨ سنوات و٢٣ و  
٩ و ١٩ و ١٥ و ٣٢ و ٣٠ ولعله اراد بذلك المدد التي تعود فيها هذه الاجرام الى  
الاماكن التي كانت فيها

وبقي آباء الكنيسة يقولون بقول الآباء المتقدمين او يخلطون بينها وبين قول بطليموس  
الى القرن الماضي انظر ما قاله مار غريغوريوس ابو الفرج ابن العبري وهو من اهل القرن  
الثالث عشر فقد جاء في كتابه تاريخ مختصر الدول ان الله خلق الفلك التاسع المتحرك  
بالحركة الاولى يوم الجمعة في السادس من نيسان وخلق في ذلك اليوم ايضاً الارض  
وتسع مراتب الملائكة والنور والاركان (العناصر) الاربعة وخلق يوم الاثنين الرقيع وهو  
من السماء الدنيا او الفلك الثامن وما في ضمنه من الاربعة السبع المتحركة بالحركة الثانية من  
المغرب الى المشرق وفي يوم الثلاثاء امر الله الماء فاجتمع الى مكان واحد صائراً بحراً وأظهرت  
الارض منبتة عشباً واشجاراً مثمرة وغير مثمرة وفي يوم الاربعاء رُصّعت الثوابت بالفلك  
الثامن والنيران (الشمس والقمر) والخمسة التحيرة (السيارات) كل بفلكه وبقي الفلك  
التاسع وحده متسلطاً

هذا ما قاله ابو الفرج مع انه درس اليونانية والسريانية والعربية واشتغل بالفلسفة  
واللاهوت وكان رجل كد وعمل ولم ينقطع حياته كلها عن المطالعة والتأليف فانه ألف ما  
يزيد على الثلاثين كتاباً ومنها يتبين انه اشتغل بجميع اصناف العلوم الادبية والفلسفة  
وعلم الهيئة والطب . وقد نقلنا ما تقدم عنه من ترجمته التي صدر اليسوعيون بها تاريخه فها  
قولك بما كان يقره الذين لم يدرسوا اليونانية ولا اطّلعوا على كتب اليونان ولا القوا في علم  
الهيئة حتى ان المرحوم الارشمندريت غبريل جبارة جادلنا في كروية الارض عند اول  
صدور المقتطف ولا يزال كثيرون يقولون ان ما جاء في سفر التكوين عن خلق السموات  
والارض هو عين ما حدث حرقياً فالارض خلقت قبل الشمس وقبل الكواكب وان الله  
صنع الشمس والقمر والكواكب في اليوم الرابع من ايام الخليفة وكانت تلك الايام مثل ايامنا .  
لكن لم نثقيد القول دائماً بهذا المعنى الحرفي . وقد ردّد علم الفلك في عهد العرب الى ما كان  
عليه عند اليونان وكشفت فيه حقائق ذات شأن كما سيبي



## توازن القوة في اوربا<sup>(١)</sup>

(١) من الوجهة النظرية

يزعم بعض الساسة ان الدول الاوربية في تنازعها الشديد على السيادة اشبه بالقرد  
تهيج عواطفه فيندفع الى غايته مسوقاً بما غرز فيه من الطمع وحب الاثرة ثم لا يلبث ان  
ياخذ العياء منه مأخذه فيطلب الراحة ويخلد الى السكينة

فبينما ترى اوربا تتزاحم ممالكها وتخاصم تراها في مودة وصفاء حتى اذا رأت عدواً خارجياً  
تألبت عليه واعدت له العدة وقد نسيت ما بينها من الضغائن . وارباب هذا المزمع لا يرون في  
السياسة الا اميالا حيوانية وعواطف طبيعية يولدها الميل الى السلطة والرغبة في البقاء .  
فلا نظام تسير بموجبه ولا غاية ترمي اليها ولا يمكن ان تكون من العلوم التي تجري على القياس  
او الاستقراء

ولا غبار على هذا الزعم لولا ان الواقع لا يؤيده . نعم لا ننكر ان الدول مجموع من  
الافراد وقد يكون لها ما للافراد من العواطف والاميال ولكن الباحث المفكر لا يقف عند  
هذا الحد لاسيما وهو يرى الدول كلما زادت رسوخاً في السياسة اصبح القائمون بها اكثر تعقلاً  
وابعد نظراً يديرون الامور لا بحسب عواطفهم واميالهم — فانهم قد يدوسون عليها احياناً —  
بل بحسب ما يرونه من ضرورة الحال ومقتضيات النظام السياسي . والعواطف الحيوانية قد  
تسود على العقل احياناً على انها في الدول بمثابة الغرائز في الحيوانات فاذا خرجت السياسة  
احياناً عن دائرة المشورة والنظام وجرت وفقاً للميل الجنسي والشعور العام لم يعد ذلك نقصاً  
في نظامها ولا خرقاً في احكامها ومن الخطأ البين ان يقال ان السياسة الاوربية اوهام باوهام  
واميال باميال لا يمكن وضع ناموس عام لها

من ينكر الفساد الذي يلحق بنواميس السياسة من جرى مطامع الامراء واغلاط  
الساسة . ولكن اي نظام في الكون كامل ؟ اي ناموس لا يعتريه خلل او يدخله شذوذ ؟  
فليس الخطأ في السياسة نفسها بل في نظرنا اليها . وساحاول ان أظهر خبط الكتبة الذين  
يتطرون من النظام السياسي ويعزون اليه من الشرور ما هو ساع الى استئصاله وانه لولا  
التوازن الدولي لكان الشر اضعاف اضعاف ما هو عليه الان . بل لكانت اوربا مجزرة  
هائلة تسبح فيها الامم على بحار من الدماء



## كلمة في نشوء المعاهدات الدولية

لئن ظهر في العالم القديم مفكرون سياسيون كبوليبيوس وديموستينيس وغيرهما ممن اشاروا الى التوازن الدولي في عرض كلامهم فالقدماء لم يعرفوا شيئاً يذكر عن ذلك النظام ولم تكن دولهم مطلقة كانت او غير مطلقة تميل الى الائتلاف والارتباط بمعاهدات واحكام بل لم يكن ناموس «الحق للقوة» ظاهراً مثل ظهوره في تلك الايام . ولا غرابة في ذلك فان اليوناني المتمدن كان يحسب سواه بربرياً لا تحسن الثقة به او بالحري عدواً يجب احقارُه وكانت العلاقات بين الدول ضعيفة وطرق المواصلات قليلة فلم يتمكن الامم من السعي معاً وراء غاية او مصلحة واحدة فادى ذلك بالطبع الى التنافر والتباغض حتى كانوا يعمدون الى السيف عند اقل اختلاف ولسان حالهم يقول

السيف اصدق انباءً من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

هذا تاريخ الرومان سلسلة متصلة من الحروب والغزوات وهذه اوربا في القرون الوسطى تهتز لقلعة السيوف وتطرب لسماع الطبول وهي تعربد في بحار الدماء . لكن العالم لم يبق كذلك ففي نشوئه وارتقائه خطا خطوات واسعة نحو المدنية الحقبة فنزع عنه كثيراً من آثار الهمجية القديمة . العالم اليوم في حياة جديدة وقد بدأ يشعر بالرابطة التي تربط اجزائه وتوحد غاياته ولم يعد للتعصب تلك السطوة التي كانت له قبلاً . ولا شك ان ارتقاء العائلة كان من اهم البواعث على تلك الروح الجديدة فبعد ان كان الناس يتوهمون ان محبة الوطن تقتضي ببغض ما سواه اصبحوا الآن وقد كشف عن عيونهم فراوا ان الوطنية الصادقة تقتضي القيام بالواجب الادبي نحو العالم اجمع وانه كما ان على الفرد احترام حقوق غيره من الافراد كذلك على الامم احترام حقوق غيرها من الامم . الممالك جمعاء على تفاهم الآن فاذا ظلمت احداها قامت اخواتها في وجه الظالم تناقشه الحساب فارت المصيبة التي تلم بشعب تؤثر في سائر الشعوب وفقدان التوازن في دولة من الدول يخل بتوازن الدول العام . ولم يحدث هذا الاستيلاء في العالم السيامي او الاجتماعي فجأة بل اقتضى له سنين طويلة وافضل مثال النهضة التي انتهت باكتشاف ناموس الجاذبية وتقريره بالادلة والبراهين . فكما اتفق العلماء من الوقت في الرصد والتحليل وكما وضعوا من الاراء والنواميس وكما احتملوا من النصب والعناء في سبيل ابجاثهم . اعنبر ذلك في تطبيق ناموس الجاذبية على النظام الشمسي وكيف توصلوا اخيراً الى فهم ذلك النظام طبقاً للناموس العام . على هذه الطريقة جرى الساسة في درس ناموس



التوازن الاوربي فتوصلوا الى ان للدول ناموساً واحداً يربطها ويسيرها فينظم احوالها ويحفظها  
آمنة من الاضطراب

وكما ان العلماء لم يتوصلوا بعد الى ادراك كل خفي في النظام الشمسي وتطبيق كل مظهر  
منه على الناموس العام كذلك الساسة لا يزالون بعيدين عن الكمال في سياسة الامم ولا بد  
من نواب تنتاب العالم احياناً من جراء هذا النقص في النظام السياسي

وليس التوازن الاوربي معاهدة دفاعية هجومية يقصد بها الفتك بدولة عظيمة او خضد  
شوكتها قبل استفحال امرها ولا هو ارتباط تطرح به التقاليد القومية والاحقاد الدولية جانباً  
للزحف على عدو عام — تلك وجهة لا يراها الا الكاتب السطحي — ولكن قوام هذا النظام  
تهذيب المبادئ القومية وتدريب الافكار على النظر الى المستقبل والسهر الدائم على المصلحة  
المشتركة مع الاهتمام بمصلحة العالم اجمع . قوامه ضبط الشهوات الدولية وكبح جماح اربابها  
وتسيير الامم على نظام واحد ومبدأ واحد بحيث تتوحد افكارهم وتستقيم مبادئهم

وذلك لم ينشأ في يوم واحد بل هو نتيجة الارتقاء العام فان انتشار العلم وتقدم التجارة  
وازدیاد المكتشفات والمخترعات قد قربت الممالك بعضها من بعض ونزعت منها كثيراً من  
الاحقاد التي كان الجهل يولدها في الصدور

الامم الآن يفهم بعضها بعضاً وما كان يولده التعصب وضعف النظر قديماً قد محاه العلم  
والعقل اليوم . هكذا ارتقت الحياة الاجتماعية وهكذا تقدم النظام السياسي بارتقائها .  
والهيئة الاجتماعية اليوم الطف وارق شعوراً من ذي قبل فهي نقشعراً لاسم الحرب وتهتز  
اعصابها لرؤية الحسام المسلول . والمجالس والوزارات كلها تسعى الى السلام ولا عبرة بما نراه  
من ازدياد الجيوش والاساطيل فما ذلك الا ليقاف اهل المطامع عند حدتهم ولجعلهم يتروون  
قبل الاندفاع الى ساحة الوغى . لم يعد السيف كما كان يعتقد ابو تمام « في حده الحد بين الجد  
واللعب » فانهم لا يرجعون اليه الا متى نفدت كل حيلة اخرى . من من الامراء او الملوك  
الآن يتجاسرون يعتدي على جار له ضعيف . اوربا كلها تقف في وجهه وتناقشه الحساب  
واهل بلده يفعلون ذلك ولقد يثأرون عرشه بايديهم اذا اصر على غيه

هذا ولقد ذهب البعض الى ان مبدأ التوازن من موضوعات القرن الخامس عشر وضعه  
الساسة الايطاليون عقيب غزوة شارل الثامن . على اننا لسنا ممن يعتقد بالتقدم الفجائي  
ولاسيما في الامور الاجتماعية . الم نراه انه كان للقدماء بعض الكلام في هذا النظام ولا  
شك انه كما هو اليوم نتيجة الاختبار على ممر القرون وخلاصة ارتقاء الامم في كل منحنى من



مناحي الحياة . التوازن نشأ نشوءاً ولم يوضع وضعاً وانما سبق اهل ايطاليا اليه لاسباب خصوصية دعت الى ظهوره فلما ظهرت تلك الاسباب في اوربا عامة ظهر مبدأ التوازن فيها ظهوراً بيناً ونقدم بتقدم الحالة الاجتماعية فيها . وللتفت الآن الى بعض تلك الاسباب الطبيعية التي دعت الى نشوء مبدأ التوازن

كانت اوربا في ايام الرومان مملكة واحدة تجري على سنن ونواميس تقررها رومية لجميع الشعوب على السواء . فلما سقطت رومية واجتاح البلاد القبائل الجرمانية انفصلت الولايات الاوربية بعضها عن بعض . على انها بالرغم عن ذلك الانفصال بقيت مرتبطة بعوائد عامة ادخلها الغزاة معهم اليها . فان القبائل الجرمانية كانت اذا دخلت ولاية تخلقت باخلاق اهلها . فالذين سكنوا فرنسا صاروا فرنكاً والذين سكنوا اسبانيا صاروا اسباناً وكذلك قل في سلاف روسيا وغيرهم . على انهم مع تكييفهم هذا حافظوا على عوائدهم القديمة وبذلك ربطوا الامم الاوربية بربط قوية من الاميال والتقاليد الموروثة . وانتهت السيادة الى الاشراف في القرون الوسطى ثم صارت الى الملوك وانتقلت من هؤلاء الى الشعوب—حدث هذا التغير في دول اوربا في آن واحد فلما تمت السيادة للشعب وكان اتساع نطاق التجارة قد مكّن الشعوب من الاحتكاك والتعارف نشأ في اوربا شعور عام بتقارب الامم فيها بالمصالح والعادات وبانفصالها عن سائر القارات وتنهت الى وجوب سن نظام يكفل لها الراحة والتضامن

هكذا تمت مبادئ التوازن ومن خصائصها ان لكل امة حقاً ان تدخل في شؤون جاريتها اذا كان لها في ذلك مصلحة خطيرة فكانت النتيجة انه لكثرة علاقات الدول الاوربية بعضها ببعض ولاشتباك مصالحها صارت تضطر ان تقف في وجه الظالم المعتدي منها فاما ان تحاربهُ او تجعلهُ بمعزل عن دائرة الاتحاد فتضعفه وتخضعهُ من شوكتِهِ

على انه قد سبق لنا ان التوازن لا يزال بعيداً عن الكمال وذلك بالطبع يجعل المسؤولية التي على عاتق الدول خطيرة والدولة التي تتقاعد عن القيام بالواجب الادبي الذي عليها من الانتصار للظلم والوقوف في وجه الظالم تسقط في نظر الدول الاخرى وليس هذا السقوط الادبي ممّا يستهان به وكثيراً ما يكون مصحوباً بنحسائر مادية كبيرة

والحق يقال ان المسؤولية التي يلقيها التوازن على الملوك وروءساء الحكومات ليست بثقيلة كما تظهر لأول وهلة وكل ما هنالك انها تفتح عيون اولي الامر ليصروا العالم الذي حولهم وتملاهم بالغيرة على مصالح الآخرين—بل هي تحذرهم عاقبة الظلم والاحجام عن ايقاف المعتدي وتدفعهم الى الاخذ بيد الضعيف والانتصار للظالم . وصار الملوك يعرفون ما عليهم وما لهم



وويل لمن يستخف منهم بالمسؤولية التي على عاتقه فإنه يعيش محقرًا مبغضًا لا يرى في العالم المتمدن إلا الكراهة والازدراء بخلاف من يقوم بهذا الواجب العظيم فان العالم يجده والتاريخ يفخر باسمه سواء كان عمله مفيداً لبلاده او غير مفيد

ولما كانت مطالب التوازن لا تتجاوز المحافظة على المصلحة العمومية كانت قوانينه محترمة بين الدول ولا يتوهم احد ان هذا النظام نظري لا اثر له في الواقع فان اشتباك مصالح الامم الاوربية لا كبر ضامن لحفظه لانه اذا اصاب دولة من الدول مظلة لحق اذاها سائرهن فيتفاجئ الشر ويتسع الخرق حتى يتعذر رنقه وذلك بالطبع مدعاة الى ايقاف الظالم عند حده والآن ارتطمت الدول في وهدة يعسر عليها الخروج منها . فالخوف من اشتباك اوربا بحرب عامة ينفي الوهم بان التوازن نظري لا حقيقة له . هذه هي الحالة الاوربية اليوم — اشتباك المصالح ونقاطها والخوف من حرب عامة يلتظي سعيها في انحاء الاتحاد الاوربي — وذلك بالطبع يضمن حفظ التوازن وهو الغرض الذي يرمي اليه عقلاء الساسة وكبرائهم

قلنا ان التوازن يقتضي تداخل كل دولة في شؤون جاراتها ولكن المفكرين على اختلاف من هذا القبيل . فمنهم من يقول ان التداخل ضروري وانه يجب ان يعم كل الدول الاوربية على السواء اي ان يكون لكل دولة حق بالتداخل في شؤون غيرها . ومنهم من يقول ان التداخل يجب ان يقتصر على الدول المرتبطة بمصالح حيوية واحوال خصوصية — كالنمسا والمانيا مثلاً فانهما في موقع يقتضي تداخل الواحدة منهما في شؤون الاخرى او في شؤون الولايات المجاورة . اما انكلترا فلا شأن لها في ذلك ولا علاقة حيوية بينها وبين سائر القارة اذ هي منفصلة عنها انفصالاً طبيعياً . ولكننا لو نظرنا الى انكلترا من وجهة اخرى رأينا لها علاقة كبرى بسائر الممالك الاوربية فهي فضلاً عن مصالحها في القارة لا غنى لها عن الانضمام الى حلقة الاتحاد الدولي نظراً الى ما في مستعمراتها ومستعمرات سائر الدول من ارتباط الصلات . اعبر ذلك في خوفها من هجوم عدو قوي على جزيرتها في يوم لا نتكهن فيه من جمع اساطيلها فترى ان انتظامها في سلك التوازن الدولي ضروري لها والآن أصبحت بمعزل وحق لاي دولة ان تنهز الفرصة وتهاجمها

ان تعزيز السلام واجب على كل دولة واي ضامن للسلام مثل التوازن . مضى عصر الفروسية والمجد الحربي ومضت معه تلك الاميال الهمجية التي كانت تدفع الناس الى تقلد السيف لمجرد التفاخر بالمقدرة على قطع الرؤوس واهراق الدماء واتى عصر السلام والفنون . عصر المدنية والعلم فاصبحت الحرب في نظر الساسة شراً يجب الابتعاد عنه الا اذا كان ثمت



ما تدعو اليه الضرورة من اجتناب شر اعظم لا يمكن تجنبه الا بالحرب  
وكما ان النظام القاضي بفصل الجندي عن سواها واقامة جند منظم تحت السلاح استعداداً  
لطوارئ الزمان قد خفف ويلات الحرب نوعاً ما كذلك القوانين الدولية قد قللت الحوادث  
الموجبة للقتال وأرت العالم المتمدن شرها وويلها حتى لم يعد يعمد اليها احد الا اذا نفدت كل  
حيلة اخرى

اشرنا آنفاً الى ما يزعمه البعض من ان التوازن الدولي نظرية لا نظام ثابت لها فلا يمكن  
ان يسمى البحث فيها علماً لان سداه ولجمته اوهام بعض الساسة وامياهم . اننا لا ننكر ان في  
هذه المزايع شيئاً من الحقيقة فقد كانت اوربا من عهد غير بعيد موطاً اقدام الحكام المستبدين  
وكانت شعوبها ذليلة الى حد ان كان الملك يتجاسر ان يقول « انا الدولة » ولكن الحال  
تغيرت في القرنين الاخيرين وانتشار العلوم مهد الطريق للحرية الفكرية والادبية . فالشعب  
اليوم حر وليس صوته كما كان اصداً تتردد في زوايا الشوارع بل هو « صوت الله »  
ترتجف الملوك عند سماعه وتهتز العروش لغضب اصحابه . من من العتاة المستبدين مهما  
كانت وطأته شديدة على عماله يجسر ان يمد يده الى حق من حقوق الشعب ؟ لان  
للافواه التي كانت قبلاً تقبل السيف المسلول على رؤوس اصحابها اصواتاً ترتعد لها فرائصه  
وفرائص اتباعه . فلا خوف اذاً من ان يكون النظام الاوربي تبعاً لاهوام بعض الافراد  
وامياهم فقد

مضى زمن التعبد للعتاة وايام الغواية والغواية  
ودبت في الورى روح الحياة كأن الكون يخلق من جديد

نعم مضى ذلك الزمن وقد رفعت راية الشعب في اوربا فوق سائر الرايات . فالملوك  
يحكمون الآن بواسطة الوزراء المسؤولين للامة — لم تعد الشرائع ارادتهم ولا تنفيذ القانون  
من حقوقهم المقدسة بل هم الآن مقيدون لا يستطيعون تعكير جوة السياسة . وليس الوزراء  
صنعتهم ومنفذي مآربهم لكنهم خدام الشعب ومعظمهم من اهل الاقتدار والامانة يشعرون  
بمحاجات الامة ويعرفون كيف يخدمونها ولا يعاؤون بارادة الجالس على العرش اذا راوا فيها  
ضرراً بالمصلحة العامة . ذلك لان وراءهم المجالس النيابية تحاسبهم على اعمالهم وويل لهم اذا  
خرجوا في سياستهم عن خطة نواب الامة  
افيمكن في حالة سياسية كهذه ان يكون الرأي العام وهماً من اوهام الملوك او غرضاً من



اغراض المستبدين . ليست ارادة الشعب الان ثابتة الاركان شريفة الغايات وهي بالطبع في جانب التضامن العام الذي عليه بنى نظام التوازن الاوربي

ان مبادئ التوازن مبنية على اسس متينة شأن كل العلوم الصحيحة على ان السياسي لا يستطيع فهم تلك المبادئ ما لم يدرس الاحوال ويستقصي نتائجها في الممالك المختلفة .

بذلك يتميز الساسة بعضهم عن بعض وبذلك يعرف الكبير منهم من الصغير . فاذا اراد وزير الامة ان يعرف مركز دولة من الدول فعليه بدراسة احوال الدول جمعاء والبحث عن علاقاتها لان اشتباكه من هذا القبيل عظيم . ولا يفتنه عند البحث في احوال تلك الدول ان يدقق في الوقوف على احوال البلاط والعرش ومنازع القادة الاجتماعيين فيها والكواكب الساطعة بين ادبائها وعلمائها وبكلمة اخرى لا ينسى ان يقرأ ما يسميه الساسة « سفر الحوادث » فان على قدر معرفته لذلك السفر نتوقف مقدرة السياسية . ولا ننكر ان في سفر الحوادث كثيراً مما يشذ عن مجرى الاحوال ويخرج عن القياس ولكن ذلك لا يمنع ان يكون للسياسة الخارجية نظامات ثابتة يجري عليها الساسة . ليست ادارة الشؤون الداخلية ضرباً من العلم ومع ذلك فنحن نرى فيها كثيراً مما يخفى عن القياس العام . والحق يقال ان السياسة الخارجية اقل تأثيراً في الحوادث الغربية من السياسة الداخلية . فانك لتري الوزير الخطير يسقط فلا يؤثر سقوطه في سياسة دولته الخارجية في حين ان الشؤون الداخلية تتغير تغيراً كبيراً . هذا فضلاً عن ان السياسة الخارجية لا تكون في يد فرد بل في يد كثيرين فاذا سقط عميدهم لم تحرم الامة من يتولى الامر مكانه فتظل الاحوال جارية في مجراها .

السياسة اليوم لا نتوقف على النواحي كالا سكندر وقيصرونابوليون وولنتون فهو لا عدد قليل في تاريخ العالم بل نتوقف على امثال « بت » « ووالپول » وغيرها من رجال الاعمال والكفاءة الذين نجدهم في كل العصور ولا سيما العصور الحديثة عصور الحرية والعلم . فليس سفر الحوادث اذن بلا اصول او قواعد كما قد يتوهم البعض ولا الممالك خبط عشواء في سياستها الخارجية . ان النظام السياسي شأن كل مظهر من مظاهر الحياة يتقدم بالبطء والثبات لا بالطرفة والوثوب . والوقت بلا شك قريب حين تستتب في اوربا حقوق المساواة الدولية فتتوحد الحكومات المختلفة وتقل اذ ذاك الشذوذ السياسية والنقائص الاجتماعية المبنية على اوهام بعض الافراد وامياهم حينئذ يتم الارتقاء الاجتماعي ويعم التفاهم بين الامم لانهم يسرون في سياستهم سيرة علمياً ثابتة

( ستأتي البقية )



## خلفاء الاغنياء

ذكرنا في الجزء الماضي الرجال الذين ارتقوا بجدهم واجتهادهم حتى صاروا مديري البنوك الكبيرة وورثة اغنياء اميركا . وقد بقي في المجلة التي نقلنا عنها ذلك ثلاثة لم يصيروا من مديري البنوك ولكنهم صاروا من مديري الرقابات التي صار لها الآن الشأن الاكبر في اميركا . فان بعض الناس كانوا يقيمون اوصياء او رقباء على ما يملكه غيرهم من الاموال او الاسهم والسندات ثم توسع هؤلاء الرقباء في عملهم فانشأوا شركات تؤتمن على اسهم المساهمين في شركات كثيرة من نوع واحد فتصير ادارة تلك الشركات في يد هؤلاء الرقباء ينتخبون مديريها ويراقبون اعمالها ويوزعون ارباحها على مساهميها وهذا ما يسمى عندهم ترست Trust وقد اخترنا له اسم الرقابة والجمع رقابات وكلمة رقابة تفي بمعنى ثروست تماماً وكانت الرقابات شركات صغيرة لا شأن لها فأتسع نطاق عملها فجأة حتى صار لبعضها شأن مثل شأن اعظم البنوك الكبيرة . واهم هذه الرقابات رقابة مورغان التي تراقب خمس شركات كبيرة من شركات التأمين ورئيسها مورغان نفسه ونائبه تشارلس سابين الذي بلغ هذا المنصب في وقت قصير جداً

تشارلس سابين Charles H. Sabin

ولد في مستشوستس وكان في المدرسة من فرقة واحدة مع هنري دافيسن المذكور في الجزء الماضي وكان لصداقته معه شأن كبير في وصوله الى هذا المنصب كما سيبي . لما صار عمره ١٧ سنة ذهب الى مدينة البني في نيو يورك لبيع الدقيق بالعمولة وكان من المحتمل ان يبقى في هذا العمل لولا الحادثة التالية وهي انه لما كان في المدرسة كان مشهوراً برد الكرة الى حفرتها في لعبة معروفة عندهم . واتفق ان جماعة خرجوا للعب الكرة وراوا ان الذي يرد الكرة منهم غير قادر على الذهاب معهم فاستدعوا سابين ليذهب بدلاً منه فذهب وكان الفوز لهم . وكان رئيس جمعية اللاعبين اخاً لرئيس بنك البني الوطني فسرّ بفوز جماعته وطلب من اخيه ان يشغل سابين عنده في البنك فسرّ سابين بذلك وصار من رجال المال بفضل ذراعه في رمي الكرة . ووجد رئيس ذلك البنك انه لم يخطئ باستخدامه لانه رآه يميل بالطبع الى اشغال البنوك وبعد سنة او سنتين خلت وظيفة في بنك آخر اعلى من وظيفته فتقدم اليها ولكن مدير البنك قال له انه لا يزال صغيراً ويلزم لهذه الوظيفة رجل اكبر منه



سناً فقال له سابين جرّني شهراً فان لم افلح خرجت من نفسي . فخر به ولم تمض عليه سنة حتى صار صرافاً لذلك البنك . ثم عاد سنة ١٩٠٢ الى البنك الاول مديراً ونائب رئيس له ومنذ بضع سنين انشأ بعض الاغنياء المشتغلين بالنحاس مثل جون ريان وتشارلس شواب واريان بروتن بنكاً خاصاً بهم لا يتعامل بالمضاربات ابداً وفتشوا عن رجل هام مقدام ليكون رئيساً له . والتقى المستر ريان بهنري دافيسن ذات ليلة وطلب منه ان يرشده الى رجل يصلح ان يكون رئيساً لهذا البنك فارشده الى سابين وعرضت رئاسة البنك عليه فقبلها واداره احسن ادارة ووسع نطاقه جداً ثم لما جعلت رقابة غرني تحت نظر مورغان وهي المعروفة الآن برقابة مورغان جعل سابين نائب رئيس لها وهو اكثر من نائب رئيس لان ادارتها الفعلية في يده وهي اكبر رقابة في اميركا . ولا يزال سابين شاباً ولا يزال مغرمّاً بالالعاب الرياضية ولا سيما لعب الكرة والصولجان

مكجره G. W. Mcgarrah

كان مكجره في حادثته سماناً فجاء نيويورك وخدم كاتباً في بنك المحصولات وارنق فيه الى ان صار مساعداً للصراف ثم انتقل الى بنك صانعي الجلود صرافاً وارنق فيه الى ان صار رئيساً له ثم اتحد هذا البنك بينكين آخرين وسمي مجموعها بينك المعادن والصناع الوطني وجعل رئيساً له وبنكه الآن من اهم بنوك وول ستريت في نيويورك

تشارلس نورتن Charles Norton

كان هذا الشاب سكرتيراً للرئيس تفت رئيس الولايات المتحدة وكان قبلاً مساعداً لوزير المالية وقد جعل حديثاً نائب رئيس للبنك الوطني الاول ولما عين لهذا المنصب قال رجال المال هوذا زعيم آخر من زعماء الغد في ميدان الاموال تعلم في مدرسة امهرست وذهب الى شيكاغو وخدم في شركة تأمين الحياة وكيلاً لترغيب الناس في التأمين على حياتهم ونجح في ذلك فجعل وكيلاً عاماً للنصف ولاية الينويز فاختر اعوانه من خريجي المدارس الكلية ونظم فرقاً منهم وعلمهم ان التأمين على الحياة علم فنجح عمله جداً حتى صار ربحه السنوي عشرة آلاف جنيهه وحينئذ دعي ليكون مساعداً لوزير المالية بتسعة آلاف جنيهه في السنة

ولم تمض عليه سنة في نظارة المالية حتى عرف كل فروعها واعمالها وادخل اصلاح فيها كلها وظهر من ناظر المالية عدم الكفاءة لمنصبه فنقل نورتن مكتبته الى القسم العملي من



النظارة واصلح كل ما فيها من الخلل وارضى الجميع

رجل مثل هذا لا يمكن ان يدفن في منصب من مناصب الحكومة مهما كان ذلك المنصب رفيعاً لكن وجوده في ذلك المنصب جعل كبار المالىين يعرفونه فلما انتقل المستر لامونت من البنك الوطني الاول كما تقدم دعي المستر نورثن ليخلفه فيه وهو يجلس الان في مجلس ملوك المال

هذا من حيث الشبان الذين ارتقوا بجدتهم الى ان صاروا اولياء عهد لارباب الاموال . اما ارباب الاموال الذين لا يزالون في سن الكهولة والنشاط فكثيرون ومنهم جيمس سبير رئيس محل سبير . وفرنسيس هين رئيس البنك الاهلي الاول وفرنك فندرب رئيس بنك المدينة الاهلي وجيمس ولسن رئيس الرقابة المركزية ووليم ودورد رئيس بنك هنوفر الاهلي اما اولاد الاغنياء الذين لم يكتفوا بغنى والديهم بل سعوا ليكسبوا كما كسب والدوهم فقلال ومنهم ابن مورغان ويقال انه سرّ ابيه . ومنهم هنري رجّس وبرسي ووليم ركفلر ولدا وليم ركفلر ومورتمر شف وكرنيليوس فندربل وجيمس ستلن واولاد جيمس هل واولاد موريس . ومن المرجح ان هؤلاء يحفظون بما يرثونه من والديهم ويزيدون عليه الى ان يتغير نظام الكسب او يتعلم الناس انه اذا كان لامرء كثير فليست سعادته من امواله

## علاج جديد للسُّل

جاء في اخبار باريس ان الدكتور زنديني من اطباء بودابست عاصمة بلاد المجر اكتشف علاجاً جديداً للسُّل واعلن خبر هذا الاكتشاف في مدينة باريس على يد الدكتورين برنهم ودوبار بعد ان جرّباه في عدد كبير من المصابين فكان له فائدة كبيرة اما تركيب العلاج فهو من بيتونات، اليود والمنشول وكوريد الراديوم والباريوم . وجرّبه مكشفه في الجرذان المعروفة بخنازير الهند فحقنها به ولحقها بعد ذلك بالبالشس الدرني فلم تصب بالتدرن وقد كان التلقيح بالبالشس يقتلها قبل ذلك فاستنتج من بحثه ان هذا العلاج يكسب خنازير الهند مناعة من التدرن اي انها لا تعود تصاب به . ثم جرّبه في المسولين فكان يحقن الواحد منهم بستغرام مكعب اي نحو غرام من الدواء كل يوم مدة ثلاثين يوماً فلم تظهر اعراض التسمم باليود في احد منهم بل ظهرت فائدة العلاج فيهم بعد الحقنة



العاشرة بتوقف نفث الدم وغيره من الاعراض كالعرق والهزال وفقد شهية الطعام . وقال الدكتور برنهم انه عالج ٧٥ مصاباً بالتدرن بهذا الدواء فاستفادوا منه كثيراً وكان عدد كبير منهم من العمال فلم ينقطعوا عن اعمالهم مدة العلاج ولم يكونوا كلهم مصابين بالسل الرئوي بل كان بعضهم مصاباً بانواع اخرى من التدرن منها اربع اصابات بتدرن العظام واصابتان بتدرن الغدد الليمفاوية واصابتان بتدرن الخنجرة وهو من اشد انواع التدرن فتكاً ولا يخفى ان المسؤولين اي المصابين بالتدرن الرئوي يكون فيهم عدا الباشلس الدرني انواع اخرى من الجراثيم تزيد اعراض الداء شدة فوجد ان هذا الدواء يقتل بعض هذه الجراثيم في ثلاثة ايام . وله ايضاً فائدة كبيرة في علاج النزلات الشعبية على انواعها تدرنية كانت او غير تدرنية

هذا والدكتور زندفي لا يدعي ان علاجه يشفي كل المصابين بالتدرن لكن امله وطيد انه ينجيه ويبحث غيره من الاطباء تزداد فائدة علاجه . وهو مستعد ان يرسل دواءه مجاناً الى كل طبيب يطلبه منه على شرط ان يدون الطبيب ملحوظاته ويرسلها اليه بعد التجربة ويرى الدكتور زندفي ان باشلس كوخ ليس السبب الاصيل في التدرن بل هو كالنبات الطفيلي الذي يعيش على المواد الفاسدة لكن اكثر الباحثين يخالفونه في ذلك لان التجارب التي تثبت ان الباشلس الدرني هو سبب هذا الداء اكثر من ان تحصى ولا يثق الدكتور زندفي بعلاج الدكتور كوخ الذي اكتشفه منذ سنوات بل يرى انه قد يزيد الداء شدة وربما افضى الى الاضرار بالصحاء

وقد ارتاب اطباء انكلترا في نفع هذا العلاج فقال احد مشاهيرهم لمكاتب التيمس انه لا يعرف مركباً من اليود والبيتون وانه يستحيل تحضير مركب مثل هذا وان كلور يد الراديوم والباريوم غير معروف ولا يدري لماذا يكتشف هذا العلاج في بودابست ويعلن في باريس فرد عليه الدكتور زندفي في رسالة نشرتها جريدة التيمس قال فيها ان دواءه هذا مركب كيمياوي حقيقي وان علاج بعض الامراض بالمركبات الكيماوية انفع من علاجها بالمصل كما ثبت من علاج بعض الامراض بدواء الاستاذ ارلخ وان علاج التدرن بطريقة كوخ لم يأت بفائدة وكذلك علاجه بالمصل فطريقة كوخ يقصد بها زيادة قوة الدفاع في الجسم حتى يقوى على المرض والعلاج بالمصل يراد به مقاومة السموم التي يفرزها الباشلس لكن الطريقتين لا تؤثران في الباشلس نفسه ولا تميته كما تفعل المواد المعقمة فالعلاج بالتعقيم لم يعد من



الاهام بل هو حقيقة مقررة ويراد به ادخال بعض المركبات الكيماوية الى الجسم فتقتل الجراثيم ولا تضره . واما كلوريد الراديوم والباريوم فيستخرج من مناجم يواكيمستال في بلاد المجر وفي كل اثني عشر مليوناً منه نحو مليوناً من الراديوم ثمة ٥٢٥ فرنكاً وقال ايضاً ان دواءه جرب في بلاد المجر وفرنسا في آن واحد لكنه ترك اعلان الاكتشاف لاطباء باريس اكراماً للاطباء الفرنسيين ومجاملة لهم

## الاحرار وخصومهم

نحش المطايا والمرام بعيد  
نروم من الايام صفواً موطداً  
نريد اخاء واتحاداً ورفعة  
وكم جاهد الاحرار سرّاً وجهرة  
سنثبت في هذا الجهاد عشيراً  
نجد اذا هان المصاب بمالنا  
رفعنا لواء العدل في كل امة  
ولم يثتنا عن نصرة الحق رادع  
وما نرتضي غير الفضيلة هادياً  
وانا لقوم لا نود حياتنا  
وانا لنأبى ان نويد مجلساً  
وهذا الوري من كل جنس ومذهب  
لنا الارض ملكاً والبلاد مواطناً

\* \*

رويدك ما معنى الحياة ومجدها  
واي رشاد نرتجي من زماننا  
وبالدين تقويم النفوس وهدايا  
ولكن دين الله الله وحده  
اذا لم يكن بعد الحياة خلود  
اذا كان غير الله فيه رشيد  
فما نحن ممن عن هداه يمجد  
فليس لنا الا الاله عميد



متى تبلي هذه الحقيقة للورى  
متى تقتفي سبل الرشاد وتقتي  
متى نجثني غرس الاخاء بروضنا  
وترقى بنا حرية طاب نشرها  
ونخلص من شرّ نراه يزيد  
سبيل ضلال للخراب يقود  
وصرح المساواة الرفيع نشيد  
ونشر اعلام لها وبنود



انطلب في الارض الخبائث والغضا  
ونضرم نيران العداة تعمداً  
ونركب متن الجهل حتى كانا  
فلو انني وُلجتُ امر بلادنا  
وفي الارض اطياب لنا وورود  
ونحن لنيران العداة وقود  
عن الجهل فينا ردة وصدود  
لافعل فيه ما اشأ وأريد  
لهدمتُ صرح الجهل قسراً وعنوة  
وقلتُ لارباب المعارف سودوا



رأيتُ اخا الاحرار في الشرق صابراً  
يُعدُّ غريباً في صميم بلاده  
اذا ما تسامى للمراتب والعلی  
ويمنع منه السعي وهو موفق  
على مضض منه الجبال تميد  
ويذهب في الاقطار وهو طريد  
يُحدُّ له دون الرقي حدود  
وينقض منه الرأي وهو سديد  
رويداً فما هذي الفعال تُعيد  
ولا هكذا فعل الخدين لخدنه  
وساد بها روح الشقاق تبید  
اذا كان ما بين القلوب بعيد  
وما ينفع الاقوام قرب ديارهم



فيا معشر الاحرار ان جهادنا  
وليس لنا ان تستعزّ ديارنا  
ولا بدّ من ان نستتمّ جهادنا  
لئن كان اعداء السلام كواسراً  
خطير ولكن ليس عنه نخيد  
ونبلغ اوطاراً ونحن قعود  
بعزم يفلُ الخصم وهو شديد  
فنجن بتأييد السلام أسود  
الى المجد يا جند المكارم والعلی  
الى المجد دوماً والجزاء مجيد

نعوم شقير

مصر



## تعريب الاسماء الاجممية

(تابع ما قبله)

❖ القاعدة السادسة ❖ حرف ز لا وجود له في اللاتينية وهو حديث في اللغات الاوربية ادخل اليها في القرن الرابع عشر ولم يعم استعماله فيها قبل اواسط القرن السابع عشر ولم يكن فرق بينه وبين حرف i في بادىء الامر ثم تحول لفظه في الفرنسية والانكليزية الى ما نعهده فيهما الآن وبقي بعض الكتاب يسمونه في الالفاظ اللاتينية عوضاً عن حرف i في بعض مواضعه اي متى كان لفظه كالياء العربية مثل يوليوس (Julius) ويسوع (Jesus) ويوبتر (Jupiter) على ان اكثر المؤلفين في ايامنا يكتبون امثال هذه الكلمات بحرف i كما كان يكتبها الرومان فيقولون Iulius و Iupiter و Iesus فيجب ان يعبر عن حرف z متى ورد في الالفاظ اللاتينية بالياء مطلقاً لانه في الحقيقة i لا z فرنسية او انكليزية فيقال يوليوس لا جوليوس وبه سمي شهر يوليوس ونكتبه بالياء ويونون (Juno) لا جونو وبها سمي شهر يونيو وطراناس (Trajanus) لا طراجان ويوسطيناس لا جوستنيان ويوليانس لا جوليان ويوبتر لا جوبتر وامثال ذلك كثيرة

ولا يزال بعض الاوربيين يعبرون عن الياء في كثير من الاسماء الشرقية بهذا الحرف مثال ذلك يوسف (Joseph) يهوه (Jehovah) ياسمين (Jasmine) ييازيد (Bajazet) يافا (Jaffa) اليابان (Japan) الخ. ويلفظه الالمان والاطليان كالياء العربية فيكتب الالمان اسم يافوت (Jakut) ويكتبه الانكليز (Yacut) ولا يزال الانكليز يلفظون كلمة (Hallelujah) كما تلفظها بالعربية اي بصوت الياء لا بصوت الجيم

❖ القاعدة السابعة ❖ ليس في الحروف الهجائية اليونانية ما يقابل الهاء العربية الا علامة كانوا يضعونها قبل حرف العلة الثقيل ويعبر عنها الافرنج بحرف h وكان كتاب العرب يعبرون عنها بالهاء غالباً مثل هوميروس (Homerus) وهرقل (Heracles) وهرودوتس (Herodotus) فيجب ان تضاف الهاء في تعريب هذه الاسماء كما يفعل الافرنج وكما كان شائعاً عند اكثر كتاب العرب فيقال هوميروس لا اوميروس او اومير وهيدروجين لا ايدروجين وهيدروكلوريك لا ايدروكلوريك سواء لفظ الفرنسيون هذا الحرف او لم



يلفظوه. على ان كتاب العرب لم يجرؤوا على ذلك دائماً فقالوا اوميروس وهو ميروس وابقراط (Hippocrates) وابرخس (Hipparchus) وأدرة (Hydra) وهو داء معروف وايرونيموس (Hieronymus) وهو اسم قديس مشهور يكتبه الانكليز (Jerome) والفرنسيون (Jérôme) ويعرّب أكثر الكتب خطأ جروم وصوابه ايرونيموس او هيرونيموس

❖ القاعدة الثامنة ❖ حرف v اليوناني يعبر عنه في اللاتينية وغيرها من اللغات الاوربية بحرف y وكان أكثر كتب العرب يعبرون عنه اماً بالواو او بالضمّة فقالوا قُبرس (Cyprus) وأدرة (Hydra) ودوسنطاريا (Dysenteria) وغلو قوريزا (Glycyrrhiza) اي عرق السوس وبولوغال (Polygala) وبولو بوديون (Polypodium) وثومس (Thymus) وفارونوخيا (Paronychia) وكلها انواع من النبات وبوريطس (Pyrites) وهو ضرب من المعادن والوردة (Lyra) وهي من صور السماء. وعبروا عنه احياناً بالياء فقالوا كيموس (Chymus) وكيرلس وفيثاغورس وقال بعضهم فوثاغورس. والغالب في تعريب هذا الحرف اليوناني ان يكتب بالواو او بالضمّة وقد عبر عنه في اليازة العزية بالياء او بالكسرة في أكثر المواضع

❖ القاعدة التاسعة ❖ تعرب الاسماء اليونانية واللاتينية كما هي في حالة الرفع لا كما يكتبها الفرنسيون او الانكليز في بعض الاحيان فيقال مثلاً فيثاغورس لا فيثاغور وهيرودوتس لا هيرودوت واقليدس لا اقليد وهو ميروس لا اومير وبلينيوس لا بلين او بلني. ولا بأس بتر بعضها كما كان يفعل العرب احياناً فيقال هرقل وثيوفيل وارسطو وسقراط وابقراط عوضاً عن هرقلس وثيوفيلوس وارسطوطاليس وسقراطس وهوقراطس. ولا ارى ذلك مستحسنًا الا في الالفاظ التي كتبها العرب كذلك

ولا بد من ملاحظة الاسماء التي تنتهي بالحرفين on في اليونانية وبحرف o في اللاتينية فالاسماء اليونانية التي تنتهي كذلك كان الرومان يحدفون منها حرف n في حالة الرفع فيكتبون Platon مثلاً Plato وكان اليونان يضيفون حرف n على الاسماء اللاتينية التي تنتهي بحرف o في حالة الرفع فيكتبون لفظة Cicero اللاتينية Kikeron لان هذا الحرف اصلي في اللاتينية يظهر في حالة الجر مثل قولنا Ciceronis. فيجب ان تلحق هذه الاسماء كلها بحرف النون كما كان يفعل العرب واليونان وكما يفعل الفرنسيون فيقال نيرور (Nero) وافلاطون (Plato) وابلون (Apollo) ولاون (Leo) وشيشرون (Cicero)



ويونون (Juno) واسترابون (Strabo) لا نبرو وبلاتو وابلو وليو وسيسرو وجونو واسترابو كما يكتبها الانكليز

القاعدة العاشرة ❖ حرف لا اليوناني يقابله ch في اللاتينية وهو قريب في اللفظ من الخاء العربية فيجب ان يعبر عنه بها كما كان يفعل كتاب العرب في اكثر الاحيان . مثال ذلك ملنخوليا (Melancholia) وارخيلوخس (Archilochus) لا ارشيلوك وفلوخرس لا بلوتارك وارخميدس لا ارشميد واخلس او اخيل لا اشيل وخليكيس (Chalcis) لا شلسس وترينينا (Trichina) لا تريشين وتاخيكارديا (Tachycardia) لا تاشيكاردي

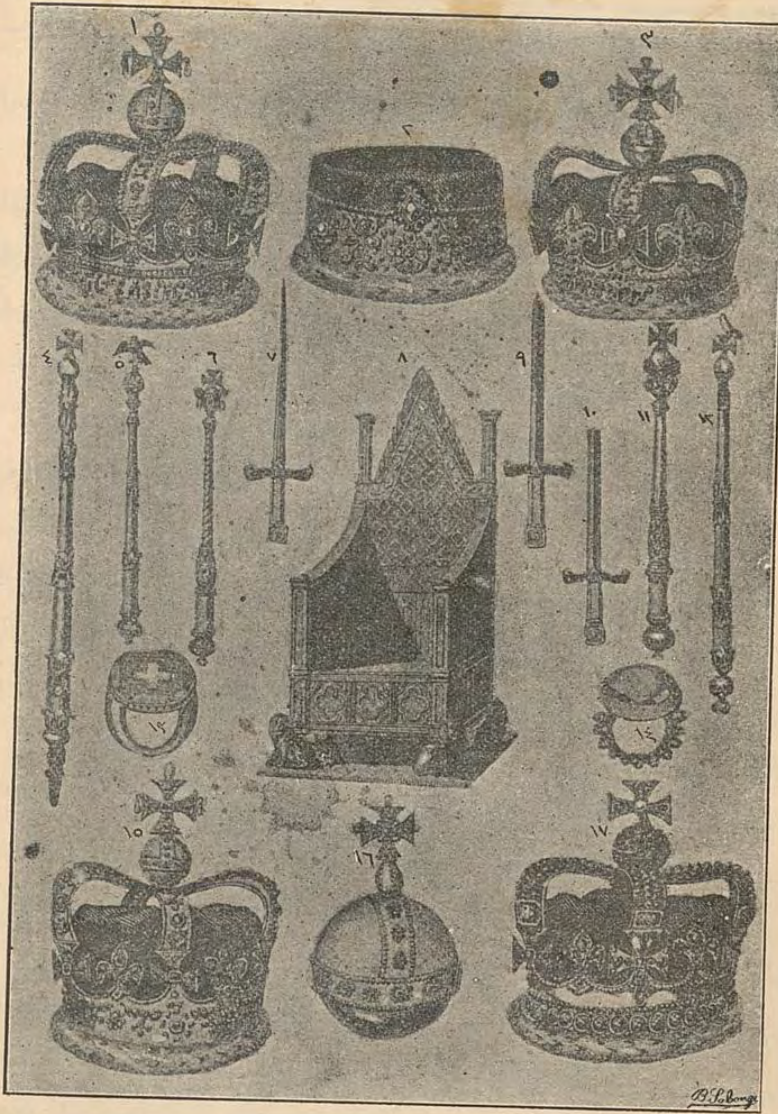
على ان هذه القاعدة لم تكن مطردة عند كتاب العرب فقد عبروا عن هذا الحرف اليوناني بالكاف في بعض الاحيان فقالوا انطاكية بالكاف وانطيوخس بالخاء والبطريك بالكاف والارخون بالخاء وقالوا وتركلس والكيوس بالكاف . وربما عبروا عنه بالقاف فقالوا القرن (Chronos) والقرطاس (Chartes) ثم عادوا وقالوا الخارطة وهي والقرطاس من اصل واحد . ورأيت اسم ارخميدس في تاريخ الحكماء لابن الفقيمي مكتوباً ارشميدس . وكل ذلك نادر

ولا اريد انه يجب التعبير عن هذا الحرف اليوناني بالخاء دائماً فلا بأس بكتابته بالكاف لاسيما في الالفاظ التي فيها السمع والتي تلفظ كذلك عند الافرنج مثل كرونومتر ولكن كتابة اخيل وارخيلوخس وخليكيس بالشين قبيحة جداً بعد ما كتبت هذه الاسماء وامثالها بالخاء منذ ازمان طويلة

القاعدة الحادية عشرة ❖ الاسماء اليونانية واللاتينية تلفظ كما تكتب تماماً ولا يتغير لفظ حروفها فيجب نقلها الى العربية كما هي بقطع النظر عن اللفظ الانكليزي او الفرنسي كما في كثير من الامثلة التي مر ذكرها . وقد بقيت امثلة اخرى قلما ينتبه لها فالانكليز مثلاً يقولون هباشيا (Hypatia) ويقول الفرنسيون اباتي (Hypatie) لكن يجب ان يكتب هذا الاسم كما هو تماماً اي هباتيا بالتاء . كذلك فيسيولوجيا وبلاسما وanasarكا واوروسيوس وامبروسيوس يجب ان تكتب كلها بالسین لا بالزاي اي كما هي في الاصل وكما كتب العرب امثالها فقالوا فيلسوف لا فيلوزوف

هذا ما رأيت ذكره في هذا الباب وقد بقيت اصول غير هذه يجب ملاحظتها في التعريب اضربت عن ذكرها امّا لشهرتها او لعدم اهميتها منها التعبير عن حرف p بالفاء





- (١) تاج الملك ادورد المعترف (٢) اكليد الملكة (٣) تاج المملكة  
 (٤) صولجان الملك (٥) الصولجان ذو الحمامة (٦) الصولجان ذو الصليب  
 (٧) سيف العدل الزمني (٨) كرسي التتويج (٩) سيف العدل الروحي  
 (١٠) سيف الرحمة (١١) صولجان الملكة (١٢) قضيب العاج الذي للملكة  
 (١٣ و ١٤) خاتما التتويج للملك والمملكة (١٥) التاج الذي تتوج به الملكة  
 (١٦) كرة الملك (١٧) التاج الذي تتوج به الملك ادورد السابع



في أكثر الأحيان كقولنا افلاطون وفيثاغورس وبعض الكتب في أيامنا يستعوضون عن الفاء بالياء الفارسية . ومنها التعبير عن حرف  $\gamma$  بالواو كقولنا والنتينوس وبعضهم يعبر عنه بالقاء الفارسية . ومنها عدم الابتداء بالساكن بالعرية فاماً ان يحرك الساكن او تضاف همزة قبله ولذلك قالوا الاسقنقور والسقنقور

ولا اريد في ما تقدم انه يجب ردّ الاعلام الحديثة الى اصلها اللاتيني او اليوناني متى نقلت الى العربية فاسم جول سيمون مثلاً يجب ان يكتب كما يلفظه الفرنسيون لا ان زده الى اصله اللاتيني ونقول يوليوس ومثله مارك وانطوان وانطوني وماركو وبولو واشيل متى كانت اسماء اشخاص من الحديثين فيجب ان تكتب كما تلفظ في لغات اصحابها لا كما كان يلفظها اليونان او الرومان . اما اذا كانت اسماء اشخاص من اليونان او الرومان فيجب ان تكتب كما كان اليونان او الرومان يلفظونها ولا سيما متى كانت مكتوبة كذلك في المؤلفات العربية القديمة

الدكتور امين المعلوف



والكرباية تصنع غيره بقليل من النفقة وتستفيد الحكومة في ايهاج رعاياها وتعزيز سطوتها  
ما لو قدر بالمال لرباعى ما انفقته اضعافاً مضاعفة

ويتوج ملوك الانكليز في الكنيسة القديمة المعروفة بدير وستمنستروهي الى جانب دار  
البارلمنت . وقد فرشت ارض هذه الكنيسة الآن ببسط زرقاء فاخرة صنعت لهذه الغاية  
ونقشت نقشاً بديعاً بالشعار الملكي وغطيت الدكة التي عليها العرش ببساط عجمي صنع منذ  
٣٢٧ سنة وهو للورد دلكث احد اعيان الانكليز استعير منه لهذه الغاية لانه من التحف  
النادرة المثال ووضع كرسياً العرش على بساط عجمي آخر وفرش بساط عجمي ثالث امام المذبح  
وهو للورد كرزن فكان للبسط العجمية المقام الاول بين البسط المفروشة في هذا الاحتفال .  
وغطي كرسياً العرش بنسيج من الحرير القرمزي معرق تعريقاً دمشقياً وقد صبغ بصباغ  
الفوة الطبيعي ونسج بنول يدوي وطرز عليه شعار الملك بنحويط ذهبية مع الحرفين الاولين  
من اسمه واسم الملكة . ووضع في التاج الماسة الصغرى من الماستين الكبيرتين اللتين خرجتا  
من قطع ماسة كولن التي وجدت في جنوبي افريقية ووضعت اختها الكبرى في الصولجان  
وها اكبر حجارة الماس المعروفة واصفاها واثمنها

وحضر حفلة التتويج نحو سبعة آلاف نفس ٤٠ منهم من بيت الملك و ٢٠٠ من  
الامراء الاجانب ومندوبي الدول و ٢٢٠ من السفراء وموظفي السفارات و ١٠٠٠ من  
اعيان الانكليز وزوجاتهم و ٤٠٠ من الاساقفة والاكليروس واعضاء المجلس الخاص وزوجاتهم  
و ٣٠٠ من موظفي الحكومة الانكليزية وحكومة الهند والمستعمرات و ١٠٠ من اصحاب الرتب  
والنياشين الانكليزية و ١٠٠٠٠ من الاعيان القصر وابكار الاعيان وعائلاتهم و ٥٠ من  
المدارس الجامعة و ٢٠٠ من اعضاء المجالس البلدية والمحلية و ١٠٠ من الجمعيات العلمية الخ  
وقد وردت اخبار التتويج بالتلغراف وفيها ان الجمع ابتداءً يُمشد في كنيسة وستمنستر  
منذ الفجر وكان الاعيان يجلبهم من الخمل الارجواني وفرو القاقم وزوجاتهم بذيولهن  
الطويلة يحملها الغلمان وراءهن . ووضع الاعيان تيجانهم تحت مقاعدهم ووضع زوجاتهم تيجانهم  
في حضونهن . ولما انتظم عقد الجمع اقبل نواب الدول الاحنية مثل ولي عهد المانيا ونائب  
جمهورية فرنسا ونائب جمهورية اميركا وكان اكثرهم زينة في ملابسهم نائبا اليابان ونائب  
ايطاليا ونائب النمسا وجاء بعد نواب الدول امراء بيت الملك ثم المركبة الملكية وفيها الملك  
والملكة ووراءها لورد كمتشنر على صهوة جواده ثم الحرس الاستعاري والهندي . ولما دنا الملك  
والملكة من الكنيسة نهضت الجموع اجلالاً وهتفت لها وكان رئيس اساقفة كنتربري وسائر





رأس الصولجان بعد وضع الماسة الكبرى فيه



رأس الصولجان في حالته القديمة



رؤساء الكهنة ماشين امامهما على نغم الارغن وهو يرتل قول صاحب الزبور «فرحت بالقائلين لي الى بيت الرب نذهب» ووراءهم حملة الاعلام وجمهور من الاعيان اصحاب الوظائف الخاصة في حفلة التتويج يحمل كل منهم ما هو منوط به حملة من الادوات. ودخلت الملكة قبل الملك وهي لابسة الارجوان وذيل رداؤها يحمله ست من اجمل بنات الاعيان وهن بالحلل البيضاء وقلائد اللؤلؤ. ثم دخل حامل صولجان الملك وحامل سيف المملكة وحامل سيف العدل وحامل تاج الملك ادورد وحامل الكرة وحامل الكاس وحامل التوراة وهلم جرأاً وكلهم بانجر الحلل. ثم دخل الملك بجلته الملكية متقلداً وسام الغارتر (ربطة الساق) وعلى جانبيه اسقفان ووراءه حامل العلم وبعض امراء الجيش

ووقف رئيس اساقفة كنتربري ونادى قائلاً ايها السادة قدمت اليكم الملك جورج ملك هذه المملكة الذي لا شبهة فيه والذي جئتم كلكم اليوم لكي تقدموا له الطاعة فهل انتم راغبون في ذلك. فهتف الجمع هتافاً متكرراً قائلين احفظ اللهم الملك جورج. ثم ابتدأت الخدمة الدينية وتلى قانون الايمان ووعظت عظة مختصرة وفي ختامها تقدم رئيس اساقفة كنتربري الى الملك وقال له هل انت مستعد يا مولاي ان تقسم اليمين فقال الملك نعم واقسم انه يحافظ على الديانة البروتستانتية ويحكم شعبه بالعدل. وسار الى المذبح وركع امامه ووضع يمينه على التوراة وقال ان كل ما وعدت به هنا افعله واحفظه فليعني الله. وقبل التوراة ووضع صورة القسم ورجع الى كرسيه بجانب كرسي الملكة وسجداً كلاهما ثم عاد الى المذبح وخلع حلة الملك وتقدم الى عرش الملك ادورد المعترف وجلس على حجر تاريخي مشهور فمسحه دين وستمستر بالزيت المقدس والبسة مهازه ووضع سيفه على المذبح. وصلى رئيس الاساقفة ضارعاً الى الله ان لا يتقلد الملك سيفه عبثاً بل يستعمله لخدمة الله بارهاب الاشرار وحماية الاخيار ثم ناوله اياه قائلاً اجر بهذا السيف العدل واوقف نمو الشر واحم كنيسة الله واعن الارامل والايام وجدد ما عثق واحفظ ما تجدد واصح الاثيم وايد الصالح حتى تنمو كل فضيلة. وناولته بعد ذلك رداء الملك والكرة والصليب قائلاً فليلبسك الله رداء البر وثوب الخلاص واذا رأيت هذه الكرة موضوعة تحت الصليب فتذكر ان العالم كله خاضع لقوة المسيح فادينا وسلطته. ثم البسة خاتم الملك في اصبعه وناولته الصولجان قائلاً تناول صولجان العدل والرحمة وليعنيك الله في اجراء كل ما وهبك من السلطة وكن رحيماً ولكن لا تئنأ في الحلم وعادلاً ولكن لا تنس الرحمة وعاقب الشرير واحم الصالح وقد شعبك في السبيل الذي يجب ان يسير فيه. ثم رفع التاج عن المذبح وتضرع الى الله ليبارك الملك ويتوجه بكل



فضيلة ووضع التاج على رأسه قائلاً ليتوجك الله بتاج المجد والبر . وللحال رفع الاعيان  
تيجانهم من تحت مقاعدهم ووضعوها على رؤوسهم وهتفوا للملك . وجلس الملك على عرشه  
وجعل رجال المملكة يمشون امامه ويسجدون له واحداً بعد الآخر واولهم رئيس اساقفة  
كنتربري والاساقفة ثم ولي العهد وامراء بيت الملك وكان كل منهم يرفع تاجه عن رأسه  
ويركع امام الملك ويقول اني اخذتك بجياقي واكون اميناً لك حتى الموت فليساعدني الله ثم  
يلبس تاج الملك بيده ويقبله في وجهه . وفعل مثلهم كل رؤساء فرق الاعيان اما اعضاء  
تلك الفرق فبقوا راكعين في مجالسهم حاسري الرؤوس

وركعت الملكة على درج المذبح تحت قبة من النسيج الذهبي يحملها دوقات سذرلند  
و بورتلند ومنتروز وهملتون ومسحوا رؤس الاساقفة بالزيت المقدس في رؤسها والبسها الخاتم  
والتاج ولما وضع التاج على رأسها وضع نساء الاعيان تيجانهم على رؤوسهن واعيدت الى  
عرشها فجلست عليه وتناولت هي والملك القربان المقدس . وقاما بعد ذلك ودخلا احدى  
كابلات الدير وخلع الملك رداء الملك ولبس الارجوان وعاد هو والملكة الى امام الجمع وسارا  
الهوينا الى ان خرجا من الكنيسة وعادا بموكبهما الى قصر بكنهام

ولهذا التتويج في نظر الانكليز وجهان وجه ديني ووجه سياسي فالاحتفال به من الوجه  
الديني هو كما قال فيه بعض واصفيه اعظم احتفال ديني لهم . ولوانهم الانسان نظره في  
الصلوات والاقوال التي يقال فيها لوجد جوهرها التضرع من المخلوق الى الخالق والتقدم اليه  
بروح البساطة التي يتقدم بها الولد الى ابيه ليطلب منه له وملكه ما يريد ويستتميه

والاحتفال به من الوجه السياسي اعظم احتفال دنيوي لهم . ولوانهم الانسان نظره في  
الاقوال التي يقال فيها ايضاً لوجد انها تعظم قدر الملك وتعلي شأن وظيفته الى اسمى الغايات  
وتذكره في كل حركة وسكنة بما هو واجب عليه لشعبه وبالعهود التي يعاهد شعبه عليها  
وبكونه خادماً للقانون مؤيداً ومنفذاً له

وقد يعترض البعض ان الملك لا يكون بعد التتويج اكثر صلاحاً وعدلاً منه قبل التتويج  
وانه اذا اجاب الله دعاء رئيس الاساقفة في حفلة مثل هذه فعلى م لا يجيب دعاءه من غير  
احتفال ولا اتفاق اموال . ولكن تاريخ الانسان يدل على ان الحفلات الدينية الوقورة تؤثر  
في نفسه تأثيراً شديداً حتى لقد تحملته على اصلاح سيرته والتفاني في عمل ما يجب عليه اما  
فائدتها السياسية فما لا شبهة فيه



## ماضي الطيران ومستقبله

ألف المستر غراهام هويت كتاباً في ماضي الطيران وحاضره ومستقبله . وقد شاركه في كتابة فصوله كثيرون من كبار الطيارين فاتوا على خلاصة ما يقال في هذا الموضوع وما حدث فيه الى الان

ويظهر مما كتبه المستر هويت ان اول من اقام الادلة الرياضية على امكان الطيران بطيارة ذات سطح واحد رجل انكليزي اسمه السر جورج كيلى وكان ذلك سنة ١٨٠٩ اي منذ اكثر من مئة سنة فانه التي خطبة في دار الهندسة المدنية بلندن وصف فيها طيارة تحمل الانسان ورسم جميع اجزاها الجوهرية كانه يرى طيارة بلر يو المعروفة الآن . وبعد ثلاثين سنة صنع انكليزي آخر طيارة على مبدأ السر جورج كيلى ولكنها لم تطر لان آلتها البخارية كانت ثقيلة بالنسبة اليها وكانت الطيارة التي صنعها مثل طيارة انطونت . ومن سنة ١٨٨٥ الى سنة ١٨٩٥ صنعت الطيارات التي يطير بها الانسان وهو منحدر من مكان عال كانه يزلق في الهواء زلقاً على سطح مائل . واطول مسافة طارها اصحابها ١٢٠٠ قدم ومتوسطها ٦٠٠ قدم

### المسافة والسرعة والعلو

ثم صنع المستر ريط واخوه طيارتهما وطارا بها ٢٤٥ ميلاً سنة ١٩٠٥ و ٩٥ ميلاً سنة ١٩٠٩ . وفي تلك السنة طار المستر فارمن ١٥٠ ميلاً وبقي المسيو تبوتو في الهواء ثمانى ساعات و ٣٥ دقيقة سنة ١٩١٠ . وكانت اعظم سرعة بلغت بها الطيارة سنة ١٩٠٣ ثلاثين ميلاً في الساعة . سنة ١٩٠٩ طار المسيو دلاغرانج بسرعة ٥٠ ميلاً في الساعة وسنة ١٩١٠ طار المسيو لبلان بسرعة ٦٧ ميلاً ونصف ميل في الساعة

الآن ان ازدياد السرعة لا يماثل ازدياد الارتفاع ففي سنة ١٩٠٧ لم يستطع فارمن ان يعلو عن الارض سوى ثمانى اقدام . وسنة ١٩٠٨ ارتفع ريط ٤٠٠ قدم . وسنة ١٩٠٩ ارتفع لاثام ١٦٤٠ قدماً . وسنة ١٩١٠ ارتفع لاغنيو ١٠٧٤٦ قدماً . وينتظر الآن ان تعلو الطيارات الى ٣٠٠٠٠ قدم

### الطيارات والركاب

اول من حمل راكباً معه المستر ريط وكان ذلك سنة ١٩٠٨ . وسنة ١٩٠٩ حمل المسيو



بلريو راكبين معه . وسنة ١٩١٠ حمل فارمن اربعة ركاب . وسنة ١٩١١ حمل برغو احد عشر راكباً مسافة ميلين وحمل سُمر ١٢ راكباً ستة اميال . وكانت اطول مسافة قطعها الطيارون فوق البحر الى سنة ١٩٠٩ واحداً وعشرين ميلاً فبلغت ١٣٠ ميلاً سنة ١٩١١

### عدد الطيارين

عدد الطيارين المعروفين الآن نحو ٧٠٠ وهم يطبّرون بسبع مئة وتسع وعشرين طائرة ٣٦١ منها من ذوات السطحين و ٣٠٢ من ذوات السطح الواحد . و ١٣٥ من ذوات السطحين مصنوعة على مثال طائرة فارمن و ١٥٨ من ذوات السطح الواحدة مصنوعة على مثال طائرة بلريو . وآلة بلريو نالت اكثر الجوائز في السرعة والارتفاع . و ٣٨٧ من الطيارين فرنسيون و ١٢٨ انكليز و ٤٦ المان و ٣٨ ايطاليون و ٣٧ روسيون و ٣١ اميريكيون و ٤ يابانيون . وبين الطيارين الفرنسيين ٧ من النساء

### الحوادث

ان الحوادث او النكبات اقل ممّا يظهر لاول وهلة في السنتين الاخيرتين الى ٩ فبراير سنة ١٩١١ حدث ٣٤ حادثة وقد حدث اضعاف ذلك بين المصعدين في الجبال في سنة واحدة وهي سنة ١٩١٠ فانه قتل تسعون منهم وايف ثمانون لكن هذه المقابلة لا تصح الا اذا عرف عدد المصعدين في الجبال كلهم . اما اسباب حوادث الطيران فكما ترى في هذا الجدول

- |    |  |
|----|--|
| ١١ | حادثة من انكسار جزء او اكثر من آلة الطائرة |
| ٨  | حوادث من عجز الطيار عن ادارة الآلة         |
| ٣  | من تعطل الآلة المديرة للطيارة              |
| ٤  | من شدة عصف الرياح                          |
| ٤  | والطيارة لا تزال على الارض                 |
| ١  | من تعطيل الآلة البخارية المحركة            |
| ٢  | من دوار الطيار وهو طائر                    |
| ١  | بسبب غير معروف                             |

والطيران سهل وامين اذا كانت الاحوال موافقة لذلك ولا يضطر الطيار ان يتغلب على مخاطر غير عادية . ولو كانت الآلة المحركة اصلح ممّا هي لقلّت حوادث السنتين الماضيتين الى نصف ما هي



## منع الحوادث

قال كاتب هذا الفصل انه لو جلس الطيارون في مجالس صالحة لجلوسهم ووضعوا الآلات امامهم وكان فوقهم شيء يتعلقون به وتحتمهم اخشاب تنكسر فتضعف الصدمة اذا وقعت الطائرة بهم لنجا اكثرهم . ويمكن منع انقلاب الطائرة بوضع فرملات توقف آلتها عن الحركة حالاً وأشار ان يربط الطيارون في مجالسهم بمناطق عريضة من الكاوتشوك تعم الصدر والبطن وبان لا يكون لذنب الطائرة شأن في رفعها بل يكتفى بذنب صغير لتوجيهها

## الطيارة في الحرب

قال كاتب هذا الفصل ان الطائرة تعلق ثلاثة آلاف قدم في دقائق قليلة وتسير بسرعة متوسطها من اربعين ميلاً الى خمسين في الساعة ويمكن ان تستمر زماناً طويلاً في مكان واحد فوق بقعة واحدة وحركتها وهي سائرة سهلة حتى يسهل على راكبيها ان يستعمل يديه فيكتب بهما ويصور بالقلم وبآلة التصوير الشمسي واذا تمرن امكنه ان يستعمل النظارة القوية بسهولة . وعنده ان اصابة الطيار برصاص البنادق او كرات المدافع قليل الحصول فان الرصاص لا يفعل على ابعد من ١٥٠٠ قدم واذا كانت الطائرة سائرة امامها بسرعة خمسين ميلاً في الساعة فلا تبقى هدفاً لها اكثر من ثلاث دقائق ونصف دقيقة . ولا يضطر الطيار ان يسير في خط مستقيم بل يعلو ويهبط ويميل يمينا ويسرة واذا دار حول الجنود تعذر عليهم اطلاق البنادق والمدافع عليه . وقد يميز الرصاص نسج طيارته ولا يصيب آلتها فتبقى طائرة على حالها واذا مرت طائرة فوق مئة جندي واطلقوا كلهم بنادقهم عليها فقد يصيبها كثيرون منهم ولكن اكثر رصاصهم يعود اليهم واما الطيار والطيارة فلا ينالها مكروه الا اذا اصاب رصاصة الطيار نفسه او اصاب جزءاً جوهرياً من الآلة . ثم انه نتعذر معرفة الطيار هل هو صديق او عدو . ولذلك فالخطر قليل على الطيار من طيرانه فوق جنود الاعداء

## فائدة الطيارات

تفيد في الاستطلاع وهذا لا خلاف فيه . ويظن انها تفيد ابضاً في طرح المتفرقات على العدو وهذا فيه خلاف لانها لا تصيب الا اذا طارت قريبة من وجه الارض فتكون حينئذ هدفاً لرصاص العدو وقنابلهم . ولكن الطائرة التي متوسط سرعتها ٥٠ ميلاً في الساعة وليس امامها الا خمسون ميلاً تسير فيها تستطيع ان تحمل ٢٥٠ ليبرة من القنابل واذا تمرن الطيار على طرحها استطاع ان يلقي كثيراً منها في مساحة لا تزيد على مئة متر طولاً



في عشرين متراً عرضاً وهو على ١٠٠٠ قدم فوق الارض . واذا وُجد عند جيش خمسون طائرة وطارت كل منها مرتين في اليوم في بقعة قطرها مئة ميل استطاعت ان تلقي ١٥٠٠ ليرة من القنابل المتفرقة ولا بدّ من ان يحل بالعدو من رميه بها ضرر كبير مادياً ومعنوياً واذا التقت الطائرة بالبالون في الهواء فالغلبة للطائرة لانها تلو فوقه حالاً وتلقي عليه قنبلة فتتلفه وتهلك ركابهُ . واذا التقت طيارتان وتجاربتا فالفوز لاسرعها حركة واحكمهما تسديداً . واذا وضعت المدافع الكثيرة الطلقات في الطيارات تعذر جمع الجنود بكثرة بعضها مع بعض ولو وراء الحواجز والسُتر لان القنابل تنصب عليهم من الطائرة فتصيب كثيرين منهم . وقد رمى المستر غراهم هويت قنبلة من طائرة على شيء يمثل بارجة فاصابها . وصعد ضابط اميركي بطيارة ورمى غرضاً بينديقية فاصابه اربع مرات من ست ورمى ثوراً فلم يخطئه . ويقال ان لانام رمى عصفوراً من طيارته فاصابه

#### نفقات الطيارات

ان نفقة مئة طائرة لا تزيد الآن على ٦٠٠٠٠ جنيه فاذا انفقت حكومة مئة الف جنيه امكنها ان تصنع مئة طائرة وتجهزها بكل ما يلزم لها . ولا تزيد نفقات الطيارين انفسهم من ضباط وصف ضباط على ٦٠٠٠ جنيه في السنة فاذا خصصت الحكومة في ميزانيتها مئة الف جنيه في السنة لمئة طائرة امكنها ان تحفظها وتجدها كلها كل سنتين ونصف سنة . ومركبة واحدة تجرها اربعة افراس تكفي لحمل ما يلزم لمئة طائرة من الزيت والوقود مسافة ١٦٠ ميلاً

ومن رأي كاتب هذا الفصل انه يجب على الحكومة الانكليزية ان يكون عندها الآن مئة طائرة في نظارة الحربية ومئة طائرة في نظارة البحرية . وقال انه سيكون عند حكومة المانيا مئة طائرة هذه السنة . وعند حكومة اليابان الآن عشر طيارات وقد اوصت على ٢١ طائرة اخرى . ومراد فرنسا ان تعلم كل ضباط جيشها الطيران وتجعل فرعاً للطيران متصلاً بكل معسكر من معسكراتها

#### مستقبل الطيران

يظن المسيو بلريو ان ستصنع طيارات لنقل الركاب حتماً . واذا زادت سرعة آلة الطائرة قل الخطر من وقوعها . والحاجة ماسة الآن الى آلة تسرع وتبطئ حالاً حسب ارادة الطيار . وسيعين للطيارات طرق تسير فيها برّاً وبحراً ولا تخطاها وتوضع لها اعلام فيها لتراها وترتشد بها . والسفر بالطيارات ارضى انواع السفر على سرعته وسهولته وفيه لذة الطيران في الهواء



وليس فيه شيء من مشاق السفر بالمراكب والمركبات كالاhtزاز والغبار ويشعر راكب الطائرة انه تغلب على القوة الطبيعية

وهناك فصل للمستتر سسل غراس قال فيه انه سم الطيران بسرعة اربعين ميلاً في الساعة وهو ينتظر بفارغ الصبر ان تصير السرعة ثمانين ميلاً او مئة ميل . كتب ذلك وهو لا يعلم ما خباؤه له القدر لانه وقع وقتل وهو راجع من كاله الى دوفر  
طيارة المستقبل

الكلام في هذا الموضوع هو الفصل الاخير من هذا الكتاب . ومن رأي كاتبه انه حينما تصير الطيارة تقطع ١٥٠ كيلو متراً في الساعة يصير الطيران فيها مأموناً في كل ايام السنة ومهما كانت الريح شديدة . وعنده ان طيارة المستقبل ستكون مثل الصندوق المقفل المعلق حتى لا يتضرر الركاب من عصف الرياح ولا من اهتزاز الآلة في بداءة الطيران وفي نهايته ويكون فيها وسائل للتدفئة حتى لا يبردوا

ومن رأي المستر بلهان انه لا تأتي سنة ١٩١٥ حتى تصير الطيارات مأمنة حتى يسهل على كثيرين استعمالها . ولا يظن انها تصير صالحة لنقل البضائع ولكنها تصير صالحة لنقل البريد وانه يقل الخطر من ركوب الطيارات حتى يصير اقل من ركوب قطرات سكة الحديد السريعة

#### بعض النبؤات

يظن مدير معمل البالونات التابع للحكومة الانكليزية انه لا بد من جعل آلة الطيارات تحرّك من غير صوت ولا بد من وقاية الطيار والركاب من عصف الرياح . وقال غيره انه لا تمضي عشر سنوات حتى تصنع طيارات كبيرة تناظر السفن وقطرات سكك الحديد . وانه سيزيد خطر الطيارات في السنوات الاربع المقبلة ثم يقل رويداً رويداً بازالة اسبابه . وقال آخر اننا سنصير نقطع من اوربا الى اميركا في نحو ثمانى عشرة ساعة في اقل من عشرين سنة وستصنع طيارات لها قوارب تعوم عليها حتى اذا زادت سرعتها ارتفعت عن الماء وجرت في الهواء . وكتب آخر ان الطيارة ستبطل الحروب لانها تثلّف البوارج والحصون والمرافى وقال انه لو وجد عدد كاف من الطيارات في حالتها الحاضرة وطارت فوق البوارج الانكليزية في بورسموث ما تعذر عليها ان تثلّفها كلها بما ترميه عليها من الديناميت فكيف بها اذا زادت قوة على حمل قنابل الديناميت وتسديد رميها . فاذا صحّت الاحلام وجاءت الطيارات مبظلة للحروب ومزيلة لمشاق الاسفار كانت اعظم مخترعات العصر وانفعها كلها



## معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

Gastrosteus. E. Stickle-back  
F. Epinoche, canade

النَمِير

« نوع من السمك له شوك نائبي وسط ظهره وله صخب وقت صيد الصياد اياه وقبضه عليه واكثر ما يصطاد في الاوخال واصول الاشجار في المياه العذبة » (تاج العروس) . وهذا الوصف ينطبق تماماً على السمك المسمى (Gastrosteus) عند علماء الحيوان واكثر ما يكون في المياه العذبة وبعضه يعيش في الماء المسوس اي بين العذب والملح

Lophotes cepedianus. E. Unicorn-fish.  
F. Lophote

ابو قرن

سمك بحري له قرن في مقدم رأسه ذكره الاب لامنس اليسوعي في الصفحة الخامسة من كتابه المسمى « الالفاظ الفرنسية المشتقة من العربية » لكنه لم يذكر اسمه العلمي واطنه هذا السمك . وذكره فورسكال وسماه (Chaetodon unicornis) وكلونزجر وسماه (Naseus unicornis)

Scarus cretensis  
E. Parrot-wrasse. F. Scare, poisson-perroquet

ابو مصقار

سمك بحري طيب الطعم كان له شهرة عظيمة عند القدماء واللفظة معرب (Skaros) باليونانية كما ذكر الاب انستاس الكرملي (المشرق ٣: ٦٦) . وابو مصقار في محيط المحيط « ضرب من السمك »

Scarus stellatus الفيتان

في محيط المحيط « نوع من السمك »

Scarus gallus المغرد ديك البحر

Scarus purpureus دُرَّة البحر

Scarus ghobban الغبان

Scarus psittacus درَّة البر

Scarus siganus السيجان

سمك بحري ذكره فورسكال (٢٥) واسمه



النوعي اي الثاني مأخوذ من العربية <sup>(١)</sup>. والسيبان في محيط المحيط « نوع من السمك »

❖ الحَرَبَت ❖ *Scarus harid* سمك بحري ذكره فورسكال (٣٠). والحريت

في محيط المحيط « ضرب من السمك » . ومنه اسمه النوعي الذي يعرف به عند العلماء

❖ البُلَاطِي . المُشَط . الخُرْشَقْلَا . الخُرْشَقْلَى ❖ *Chromis niloticus*

سمك نهري يوجد في النيل وبحيرة طبرية وغيرها من المياه العذبة في الشام ويعرف في مصر بالسمك البلطي وفي الشام بالمشط ذلك كثير من المؤلفين مثل القانون ترسترام وغيره . وفي مياه الشام انواع كثيرة من المشط غير هذا النوع

وجاء في بغية الطالبين لاحمد بك كمال ابن « بتو » بالمصرية القديمة « وباطي » بالديموقراطية نوع من السمك . ولعل الاسم العربي مشتق من المصري

وقال الأب انتستاس الكرمل ( المشرق ٣ : ٣١٨ ) ان الخرشقلا من *(Chrysokolletos)* باليونانية ومعناه الملبس ذهباً وهو السمك المسمى *(Rhombus maximus)* وبالفرنسوية *(turbot proprement dit)* وذكر الاب لامنس في حاشية له على مقالة الاب انتستاس ان من اللفظة اليونانية الخروسوقلا في مفردات ابن البيطار وهو لحام الذهب والخرشقلا في حياة الحيوان السمك البلطي وهو الخرشقلى في محيط المحيط

اما السمك المسمى *(Rhombus maximus)* فهو الترس بالعربية لا السمك البلطي فالبلطي يوجد في المياه العذبة فقط والعلماء مجمعون على انه المسمى بلسان العلم *(Chromis niloticus)*

❖ حصان البحر ❖ *Hippocampus antiquorum* E. Sea-horse  
*F. Hippocampe, cheval marin*

سمك بحري رأسه يشبه رأس الحصان وهو غير السمك المعروف بالحصان وقد مر ذكره

❖ النَجَم . ابو صندوق ❖ *Ostracion*. E. Coffer-fish. F. Coffre

سمك بحري يعرف بهذين الاسمين في البحر الاحمر ذكر ذلك فورسكال ( ١٧ من المقدمة ) وكلونزنجير ( ١٩٥ ) وسماه صاحب دائرة المعارف ابا صندوق ومعنى اسمه بالانكليزية والفرنسوية الصندوق

❖ الفَقَاقَة ❖ *Tetrodon fahaka* سمك نيلي ذكره كثير من العلماء وقالوا انه

(١) لكل حيوان او نبات اسمان او ثلاثة اسم الجنس (genre) وهو الاول واسم النوع (espèce) وهو الثاني واسم الصنف (variété) وهو الثالث



يعرف في مصر بالفهاقة ومنه اسم النوع الذي سماه به هسلوكوست على ان جفروى سنت ايلر  
قال ان المصر بين يقولون الفقاقة لا الفهاقة (وصف مصر ٢٤ : ١٧٧ حاشية) . وقد سألت  
صيادي مصر فقالوا كما قال سنت ايلر ولا يزال علماء الافرنج والذين نقلوا عنهم من كتاب  
العربية يقولون ان اسم هذه السمكة فهاقة او فهاكة بالعربية اي كما ذكر هسلوكوست منذ مئتي  
سنة تقرّباً والصواب ما قاله سنت ايلر . ولم ترد الفقاقة ولا الفهاقة في كتب اللغة بهذا المعنى  
❖ القُدْ ❖ Gadus. E. Cod. F. Gode سمك بحري يستخرج من احد انواعه  
زيت السمك وهو مشهور . والقُدْ في الفيروزابادي سمك بحري . واللفظة مشتقة من  
(Gados) باليونانية ومنه الاسم اللاتيني والانكليزي والفرنسي

Rhombus maximus. E. & F. Turbot

❖ سمك الترس ❖

سمك بحري ذكره بادجر في معجمه بهذا الاسم

Solea vulgaris. E. & F. Sole

❖ سمك موسى ❖

سمك بحري يعرف بهذا الاسم في مصر

الدكتور امين المعلوف

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيوكل ما يهم اهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس  
والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

اليصابات بروننج

ELIZABETH B. BROWNING

هي اشعر نساء الانكليز وزوجة شاعر من اشعر شعرائهم ولدت في اوائل سنة ١٨٠٦  
وكان ابوها على جانب من الثروة فانفق على تعليمها بسخاء وشرعت تنظم الشعر وعمرها عشر  
سنوات وبلغ من اعجاب ابيها بها ان طبع لها قصيدة طويلة نظمها في وصف معركة مراثون  
وعمرها نحو احدى عشرة سنة واكتفى بطبع خمسين نسخة منها لان غرضه كان اكرامها  
لا الكسب ببيع شعرها . وكانت مغرمة بقراءة اشعار هوميروس التي ترجمها الشاعر بوب الى



الانكليزية فحملها ذلك على تعلم اللغة اليونانية لكي تقرأها في اصلها اليوناني وعلى تعلم اللاتينية لكي تستعين بها على فهم اليونانية . وظهرت نتيجة تعلمها لليونانية واللاتينية في شعر تهذيبي نظمته وعمرها سبع عشرة سنة او ثمانية عشرة سنة . وكانت كثيرة المطالعة لا يثنى عنها شي . وانحرفت صحتها وخافت ان يمنعها الطبيب من مطالعة ما يحتاج الى فكر وروية من الكتب فجلدت كتبها اليونانية كما تجلد القصص عادة لكي يحسبها الطبيب قصصاً فلا يمنعها من قراءتها . وتعرفت حينئذٍ بالعالم الضرير يويد فقرأت معه كثيراً من المؤلفات اليونانية واهدت اليه بعد ذلك ثلاثاً من قصائدها

ووقعت عن جوادها وعمرها خمس عشرة سنة فايفت سلسلة ظهرها ثم انفجر شريان من شرايينها فايفت رثتها وغرق اخوها فتولاهما الحزن عليه مدة طويلة ولولا تسليها بقراءة الآداب اليونانية لقصت اسمى عليه . وظهرت ثمرة مطالعتها للكتب اليونانية في نظمها رواية استنولس الشاعر اليوناني عن البطل بروميثيوس وهو مقيّد وقد نشرتها مع اشعار اخرى سنة ١٨٣٣ . ونشرت بعد ذلك قصائد كثيرة من نظمها في المجلة الشهرية الجديدة وكان يحررها بلور الذي صار لورد لثن ثم نشرت ديواناً آخر من اشعارها سنة ١٨٣٨ فقابلته المجلات بالانتقاد واستحسنته ولكنه لم يكن للجمهور فلم يطبع طبعة ثانية . وتعرفت حينئذٍ ببعض شعراء العصر مثل وردسورث ولندور ومس متفورد وتعرفت ايضاً باحد افاربها وكان غنياً وله ذوق في الشعر وقد نظم بعض القصائد فاكرمها جداً ولما ولدت ولدها الاول قطع لها مئة جنيه في السنة ولما توفي سنة ١٨٥٦ ومجد انه اوصى لها باحدى عشر الف جنيه

واتفق جماعة من كبار الشعراء سنة ١٨٤١ على تغيير لغة الشاعر تشوسر حتى يصير مثل اللغة الانكليزية الجارية الآن فشاركهم في هذا العمل . ونشرت حينئذٍ مقالات متوالية في مجلة الاثينيوم عن شعراء النصرانية اليونان وشعراء الانكليز وكانت تجد في الكتابة اكبر سلاوى لها عما كان في جسمها من العلل

وتعرفت في السنة التالية بالمستربرونيج وكان اصغر منها سنّاً وله شعر حسن وبتنيسن الذي صار اعظم شعراء الانكليز في عصره ونشرت سنة ١٨٤٤ مجلدين من اشعارها فكان لها احسن وقع عند الجمهور وعند المنتقدين وكتب اليها مشاهير الكتاب يطنبون في مدحها ومنهم المستربرونيج . وكان لاشعارها وقع عظيم في اميركا كما كان لها في انكلترا وعاد برونيج الى مكاتبها ثم التمس عذراً لزيارتها واكثر من التردد عليها وباح لها بحبه وجاءها



خاطباً وهي عليل واكبر منه سنّاً كما تقدم وكان يظن ان علمها تمنعها من القيام والمشي لانه كان يراها دائماً متكئة على مقعدها فردته خائباً لانها ابت ان تكون عالة عليه . وقد ضمنت ذلك كله قصيدة نشرت بعد حين بعنوان « اغاني برتغالية » Sonnets from the Portugese وقالت بعدئذ انها ردتته بكل ارادتها ولكن كان ردها له ضد قلبها اما هو فبقي يكرر الطلب الى ان رأت ان لا بد لها من اجابته . وكان ابوها قد حرّم الزواج على بناته وكنّ ثلاثاً مع انه كان شديد المحبة لهن فطلبت من بروننج ان يبقّي ذلك سرّاً ثم ذهبت معه الى الكنيسة واقتربا بعقد الاكليل ولم يخبر احداً ولا اخنيها لثلاً يصبّ ابوها غضبه عليهما وكان ذلك في ١٢ سبتمبر سنة ١٨٤٦ وبقيت في بيت ابوها الى التاسع عشر منه وحينئذ اخذت خادمتها وسافرت مع زوجها خفية الى ايطاليا ولم تر بيت ابوها بعد ذلك ولا عفا ابوها عنها . وكتبت اليه مراراً تطلب عفوهُ بكلام يلين الجماد فردّ مكاتبتها من غير ان يفهمها . وعاشت مع زوجها في ايطاليا واخثارا فلورنسا مقرّاً لها وكانا يترددان على بيزا ورومية وباريس ونظمت كثيراً من القصائد وهي في ايطاليا وبعد ثلاث سنوات ولد لها ولد لم يولد لها غيره فانقطعت عن النظم مدة ثم عادت اليه لان قريحتها كانت وقادة لا تخمد الا بالاعتاب والالام . وتوفي ابوها سنة ١٨٥٧ وهو غاضب عليها . ولما نشبت الحرب الايطالية سنة ١٨٥٩ اعجبت بشهامة نبوليون الثالث الذي تطوّع لمعاونة الايطاليين . وبقيت مالكة ناصية النظم تحف بلادها بنفاس اشعارها الى ان ادركتها الوفاة سنة ١٨٦١ . وقد نشرت في العشر السنوات الاولى بعد زواجها من قصائدها المشهورة كوى بيت غويدي والاغاني البرتغالية ومرج اورورا ( وفي هذه القصيدة اثنا عشر الف شطر من الشعر الخالي من القافية ) ونبوليون الثالث في ايطاليا والام والشاعر . وقد جاء في ترجمتها التي نشرت هذه السنة في الانسكو بينديا البريطانية انها في مقام رفيع جداً في الاداب الانكليزية ان لم تكن في المقام الرفع وكانت قريحتها تبتكر المعاني وقلبها يفيض العواطف وعقلها دائم الاشتغال . لم يكن شعرها جامعاً لاشد عواطف النفس مع اقصى درجات السهولة ك شعر وردسورث ولا هي طمعت في البلوغ الى ذلك على ما يظهر . وكانت تندفع في اشعارها لا بسبب ضعفها النسائي بل لتثبت ان مقدرتها لا تقل عن مقدرة الرجال . واشعارها التي جرت فيها مجرى السهولة مثل الاغاني البرتغالية تفوق كل مدح وفي معانيها من النزاهة والنبالة والحماسة ما يجعل اسمها مجيداً في عصر فاق كل العصور الغابرة بمن نشأ فيه من التوابغ



## التنفس والملابس

من محاضرة الفتناء حضرة السيدة رحمة صرّوف في الجامعة المصرية

(تابع ما قبله)

وقد ثبت بالمشاهدة ان المشد يضغط على الكبد ويمدها الى اسفل وليس ذلك فقط بل انه يحدث فيها اخاديد . ولهذا يقول الاطباء انهم اذا وقعت عيونهم على كبد امرأة وهم في غرفة التشريح عرفوا حالاً هل هي كبد امرأة تلبس المشد لانها كثيراً ما تكون مشطورة الى شطرين تصل بينهما خطوط دقيقة من الشرايين والاوعية الدموية

حكى ان « هيرام بورس » النحات الشهير لما زار الولايات المتحدة دعي مرة الى حفلة اُقيمت اكرماً له فلاحظ بعض اصحابه عليه اطالته نظره الى سيدة مرتدية انجر الملابس واجدّ الازياء فقال له اظنك معجباً باعندال قامتها وجمال وجهها فقال النحات فوراً كلا وانما انا متعجب من امر آخر اريد ان اعلم اين وضعت هذه السيدة كبدها . ولما كان هذا النحات دارساً لتركيب الجسم الانساني علم لما وقع نظره عليها ان ضغطها الشديد بالمشد على جسمها اللطيف ازاح بعض اعضائها وغير موضعه الطبيعي فبات خصرها مستدقاً نحيلاً ان كثيرين من ارباب الفنون الجميلة لا يستحسنون الخصر المستدق يؤيد ذلك ان تماثيل النساء التي تمثل الجمال الطبيعي ليس بينها تماثيل واحد يشبه قامة نساء اليوم اللواتي يتبعن الازياء . هذا تماثيل الزهرة الهة الجمال رآه كثيرون في مدن الغرب وراينا نحن صورتها في الكتب فاذا خصرها طبيعي غير مشوه بالضغط

هذا وليس الكبد وحدها تنحرف من مكانها الطبيعي بل المعدة ايضاً . مكان المعدة تحت الحجاب الحاجز الى جهة الشمال غير ان ضغط المشد والملابس الضيقة عليها يحولها الى مكان آخر حتى تبلغ احياناً التجويف الحوضي . قال طبيب خاص بالامراض الباطنية يفحص الوقاً من النساء كل عام « لم ار في تابعات الازياء معدة في محلها الطبيعي الذي اوجدها الخالق فيه » فهذا امر خطير الشأن لا يستهان به ولا يحمل على غير محمله اذ الاعضاء التي تزاح من مواضعها لا يتسنى لها القيام بوظائفها طبق المرام

ولا يقتصر الضرر على ذلك بل يتعداه الى الامعاء على اننا لا ندرك ما يلحق بالامعاء من الاذى ما لم نعرف موضعها من الجسم . للامعاء غشاء رقيق يعرف « بالمساربي » طولها نحو عشرين قدماً وهو يشبه كشكش القفطان يشغل مكاناً طوله ست بوصات



وهو مشدود الى السلسلة الفقرية . فلو اخذت الآن يدي عشرين قدماً من « الكرنيش » ووضعتهما في تلك المسافة لجاءت مشابهة للامعاء . فالامعاء اوجدها الله سبحانه في دائرة الغشاء ملئمة كالنكشكش بطريقة تحفظها من الانعقاد او دخول بعضها ببعض ولما كانت موضعتها تحت الكبد تماماً فاذا ضغط عليها من الخارج تدلى بعضها الى اسفل نحو التجويف الحوضي وشد الغشاء فيحدث ذلك الماء في الظهر . فتضييق الملابس يخلق المعدة من مكانها ويحرف الكبد وسائر الاعضاء المشدودة فلا عجب اذا اصاب النساء بالم في الظهر وصداع وابصرن غشاوة على عيونهن ولم يستطعن السيز طويلاً والشغل في البيت كثيراً

\*  
\* \*

اننا ننفر من المساكن الصغيرة لانها لا تسع ما عندنا من الاثاث فكيف نرضى ان نضيق على آلات جسدنا التي هي مصدر حياتنا غرفها التي تسكنها فيزاحم بعضها بعضاً وتعتطل عن اداء وظائفها خصوصاً وان الضغط والتضييق على الاعضاء الرئيسية لا يضر بها وحدها بل يضر بالاعضاء التي هي اوطأ منها فتنشأ عن ذلك الامراض النسائية العديدة

قرأت في مجلة انكليزية انهم احصوا المشدات التي بيعت في الولايات المتحدة في عام واحد فبلغ عددها ثمانين مليوناً . وقالت كاتبة اميركية ان مصاب المشد على النساء اعظم خطراً من مصاب الخمر على الرجال

وقال طبيب اميركي وقد رأى اضرار المشد بنساء بلادهم ان الاميركية باتباعها الازياء ولبسها الملابس التي تضيق انفاسها وتكاد تأخذ بخناقها وهي لا تشعر بها لانها تكون قد اعتادت ارتدائها تسعى الى قرض الذرية اكثر من سعي الرجل بادمانه الخمر . ويظهر لي ان تغالي الباريزيات في لبس المشد هو من اعظم الاسباب في تناقص مواليدهن . وقال احد العلماء المشهورين ان الضرر الذي اصاب العالم المتمدن من لبس النساء للمشد وتضييق الملابس في المئة عام الماضية كان اشد واعظم من اضرار الحروب والجماعات والابوة في تلك المدة وان اتباع النساء لهذه الازياء يفتك الآن بالاولاد قبل ولادتهم وبعد ولادتهم وساعة احتضارهم اكثر من كل العلل والامراض التي تستوجب الرحمة والحنان والعناية والالتفات . سبقت فقلت ان المشد وتضييق الملابس يسببان امراضاً نسائية فهذه الامراض ان لم تظهر عاجلاً في الصبايا والشابات اللواتي يتبعن الازياء فلا بد من ظهورها متى تزوجن وعمرن

\*  
\* \*

سيداتي ارجوان لا يأخذكن الملل من طول محاضرتي هذه فان الموضوع يستوجب



هذه الاطالة فاستمحيكن عذراً على ايراد امور لا بد من ذكرها

ان السبب الذي دفعنا او دعانا الى استحسن الخصر المستدق هو اننا ربنا ذوقنا في ما يتعلق بالجمال تربية معكوسة عقيمة وقبلنا حكم الازياء فينا بلا تردد ولا ممانعة فكأننا رفضنا سنة الخالق سبحانه . تأملوا كل بلاد في العالم تروا اهلها يعدون نوعاً من العجز والتشويه جمالاً فالصينيون على ما علم واشتهر يشوهون ارجل النساء بوضعها في قوالب من حديد . وبعض الهنود يضعون رأس الطفل بين قطعتي خشب مشدودتين فينمو الرأس مسطحاً وبعض القبائل التي لا تزال على الخشونة يربطون ارجلهم فوق العقب بقليل وتحت الركبة ويتركون المسافة التي بين الرباطين تكبر وتندلى ويعدون ذلك الجمال الحقيقي . وآخرون يثقبون الاذان ويدخلون فيها قطعاً من الخشب ولا يزالون يتدرجون بجعل قطع الخشب كبيرة فأكبر حتى تصير في الاذن حلقة كبيرة من اللحم تبلغ الاكتاف بتدليها . كل هذه الامور التي نراها نحن معاييب ليست شيئاً مذكوراً في جانب اضرار المشد

هذه سيدة حرة الافكار اعادت لبس المشد ولا تأنف من ذكر ضرره وتسلم بانه يضيق انفاسها ولا سيما في فصل الصيف ومع ذلك نراها تهجر مصر الى رمل الاسكندرية او رأس البر او سورية او اوربا ولا تنفك عن تضيق صدرها وكتف نفسها به . فالمشد يرافقها اينما سارت وحلت

وتلك سيدة همها الوحيد ان تسأل ما اذا كان هذا الفسطان جميلاً عليها وهل في استطاعتها دفع ثمنه ولكن هل فكرت واحدة في ملائمة ملابسها لصحتها وراحتها . يا سبحان الله أي الدنيا افراح او مسرات او كنوز او اموال اثن من الصحة . فماذا يجدي الحسان جمالهن المستعار اذا فقدن الصحة والعافية وشعرن بالتعاسة والشقاء بعد اتباعهن هذه الازياء وان هناك آفات غير المشد تلبس الحذاء ذي الكعب المرتفع فانه يغير مركز ثقل الجسم فتفقد الاكتاف الخط العمودي الموازي للحقوين ويصعب التنفس . ثم ان تحميل الخصر للملابس التي ترتدى تحت الفسطان كالتنانير وغيرها مضر ايضاً فالواجب ان تعلق بالحمالات لا ان تشد على الخصر وهذا مضر جداً بالبنات اللواتي دون سن البلوغ لانه يعيق نموهن . ثم ان الضغط بالمشد وبغيره من الملابس الضيقة يعيق الدورة الدموية وينجم عن ذلك اضرار بسائر اعضاء الجسم

ان اندفاع السيدات في تيار الازياء له في اعتقادي سببان اولهما خوف السيدة من الاغنياب كان يفوق اليها بعض النساء سهام الانتقاد والملام . والثاني الاعتقاد بان



الرجال يستحسنون ذلك فيجب على الرجال والحالة هذه ان يجاهروا بعدم استئناسهم للخصور الرقيقة والواجب على الامهات وقد عرفن الآن مضار ذلك التضييق الذي كله ضرر بالصحة ان يبذلن جهدهن في جعل ملابس بناتهن ملائمة للصحة وتعويدهن تنشق الهواء النقي والرياضة البدنية فيكسبن ذلك صحة وجمالاً ويزيد قاماتهن رشاقة واعندالاً

وكاني بذلك الكاتب الذي يقول في احدى مقالاته « فاذا دنت منه اي من عربي يسكن البادية احدى عقائل باريس في حسن منظرها وكأنها الطيف لطفاً والامل بهجة قال لها انت فداء سلمي في برقعها وفي خمارها تجر نصيفها وتهادي في دمالجها وخلخالها واساورها »

فما قولك ايها الكاتب لو تعلمت سلمي وتهذبت وهي على بساطة ملابسها وجمالها الطبيعي الناشئ عن صحة جسمها وبعدها عن الاخذ باطراف الازياء التي ذكرت اضرارها الا تفديها بغادات باريز المتصنعات او لا نقول مع القائل

حسن الحضارة محبوب بتطرية      وفي البداوة حسن غير محبوب  
هذا الذي تحفظ الايام جدته      وذاك اصدقه من صنع مكذوب

### فائدة الجير في البيت

اذا وضع صندوق من الجير الحي (الكلس) في بيت المؤونة ازال الرطوبة منه ومنع تولد العفن فيه واذا اضيف ثلاث اواقي من كربونات الصودا الى اقتين من ماء الجير وصفي المزيج بخرقه من الشاش ووضع في زجاجة نظيفة وسدت جيداً كان منه غسل للاقمشة الصوفية الوسخة ولكن لا بد من تخفيفه بالماء قبل غسلها به فتتنظف جيداً ولو كانت من ثياب الاولاد الوسخة . واذا ذر الجير الحي الناعم على الادوات الحديدية والنحاسية التي لا تستعمل بقيت نظيفة خالية من الصدأ الى ان تستعمل . واذا اذيب الجير في الماء ووضع البيض في مائه حفظ مدة من غير ان يفسد

### الملاءات

الملاءات او الشراشف التي توضع على الفرش لازمة لكل بيت ويقال انه اذا اقامت اربع ملاءات سنتين فثمان ملاءات نقيم اكثر من اربع سنوات لان الملاءة التي يقل استعمالها



تقيم مدة طويلة كأنها تستريح وتجدد قواها وهذا شأن بيوت الخاد ويلزم لكل ملاّتين ست بيوت من بيوت الوسائد . والعادة ان تُخّار الملاءات وبيوت الخاد من الكتان ( التيل ) الايبض ولكن القطن يقوم مقامه وهو اخص منه وبعضه جيد ومنظره مثل منظر الكتان اما اغطية الموائد فيفضل كونها من الكتان ( التيل ) الجيد المنقوش ( الدماس ) فانها اذا كانت كذلك اقامت زماناً طويلاً وسهل صقلها وقت كسها

### تنظيف جلد الكتب

اذا اتسخ جلد الكتب سهل تنظيفه وتجديده بزالال البيض . يضاف الى زلال البيضة نصف فيجان صغير من الماء ويخفقان معاً حتى يصيرا رغوة وتدهن جلود الكتب بهذه الرغوة بخرقة من الجوخ الناعم او الفلانلا الناعمة ثم تصقل وتترك حتى تجف

### تنظيف العاج

اذا اتسخت ادوات العاج وتغير لونها فاصنع طلاءً من مسحوق حجر الخفان الناعم والماء واطلها به وضعها في الشمس بضع ساعات تحت اناء من الزجاج ثم انزع الطلاء عنها وامسحها جيداً حتى تصقل

### تنظيف الامتعة اليابانية

تنظف الامتعة اليابانية المصنوعة من الخشب والمدهونة بالدهان الياباني اللامع بمسحها بخرقة ناعمة جافة وقليل من الدقيق الجاف . وكل ما هو مدهون بالدهان الياباني لا يجوز مسحه بالماء لئلا يتشقق الدهان ويتقشر

### تنظيف الحلى والمجوهرات

ارغ كثيراً من الصابون النقي في ماء حارٍ واضف اليه قليلاً من ماء الامونيا واغسل الحلى والمجوهرات به ونشفها جيداً واصقلها فتظهر نظيفة لامعة



## الصناعة البيتية

ان من ينظر في حال القطر المصري نظر المفكر يوحس شرًا من مستقبل حال السكان فان نفقات الفلاحين وهم اكثر من تسعة اعشار السكان آخذة في الازدياد عامًا فعامًا ودخلهم آخذ في الازدياد ايضا ولكن مجال الدخل محدود لانه مرتبط بزراعة الارض وهي محدودة واما النفقات فغير محدودة لانها ستزيد بزيادة السكان ودخول البضائع الاوربية وتعود الناس على الرفاهة بعد انتشار التعليم وسهولة المواصلات . فالرجل الذي كان مقيماً في عزبته في طرف مديرية من المديريات مكتفياً بالزعبوط هو وزوجته واولاده وبخبز الذرة والشعير وقليل من السليق والمش لا ينتظر ان يكتفي بذلك بعد ان يتعلم اولاده ويجلسون على مقعد واحد هم واولاد العمدة واولاد مأمور المركز او بعد ان تمر سكة الحديد ببلده ويرى اقاربه يلبسون غير ما يلبس ويأكلون غير ما يأكل

والفلاح الذي يكتسب الآن ما يساوي عشرين جنياً في السنة فتكفيه وتكفي زوجته واولاده طعاماً وكساءً سيقف خائراً في امره حينما يرى انه يحتاج الى ثلاثين جنياً على الاقل في السنة ولا يستطيع الحصول عليها من زرع الاطيان التي يستأجرها او يمتلكها والفلاحون في هذا القطر يعملون بهمة ونشاط في ابحاث الاعمال الزراعية ولكنهم يكسلون في سائر الاوقات ولقد انتفت الصنائع البيتية تماماً حتى يكاد لا يوجد لها اثر في بلاد الفلاحين وقراهم مع انه قد يتيسر للرجل وزوجته واولاده ان يعملوا في غير اوقات الزراعة ويكتسبوا قدر ما يكتسبون من الزراعة . والاعمال التي يتيسر لهم العمل بها كثيرة كالغزل والنسيج والخراطة والنجارة والخياطة والسكافة والتطريز وتسمين الخرفان والعجول . نعم ان الثوب الذي تشتريه امرأة الفلاح ارخص من الثوب الذي تغزل خيوطه وتنسجها واجمل ولكن الثوب الثاني يقيم اضعاف المدة التي يقيمها الثوب الاول

ان اهل السودان على بعد الحضارة عنهم يغزلون قطنهم وينسجون منه الدمور وترى اكثر الانكليز المقيمين في السودان يصنعون ثيابهم منه لجودته ورخص ثمنه . فلو كان رجال الفلاحين ونسائهم واولادهم يغزلون القطن المصري والصوف المصري وينسجونهما لوفر القطر في السنة نحو مليونين من الجنيهاً لانه يجلب كل سنة من هذه البضائع ما ثمنه اربعة ملايين الى خمسة فلا عجب اذا وفر نصفها ولم يستعمل من المواد الاصلية ما ثمنه نصف مليون من الجنيهاً



وقد يعجب القارىء اذا اشرنا باحياء الصنائع الوطنية البيتية بعد ان شاعت البضائع الاوربية بضائع المعامل الرخيصة الثمن اذ قد رسخ في الازدهان ان كل ما يأتينا من اوربا يصنع في المعامل ولذلك يكون ثمنه رخيصاً جداً ولكن هذا ليس الواقع بل ان بعض البضائع الاوربية لا يزال يصنع باليد حتى المنسوجات الحريرية الثمينة تنسج باليد في انوال بيتية

ان من يزفرنسا او سويسرا ويراقب احوال سكانهما يجد ابنة الفلاح او ابنة الصانع جالسة في الترام او الامنيوس وهي تحبك او تطرز وامرأة البواب تكلمك وفي يدها جورب تحبكه او منديل تطرزه وكل فلاح صناعة يعمل بها في اوقات الفراغ. ويقال ان افضل انواع الخرج (الدنتلا) الفرنسي يحبك في اكواخ الفلاحين وما من احد يرسم لاولئك الفلاحين او الفلاحات الرسوم التي يصنعون الخرج على مثالها ولكنهم يراقبون ما يطلب في الاسواق ويصنعون مثله. ولما زرنا لبنان منذ سنتين رأينا بنات القرى لابسات مثل بنات المدن فاستغربنا ذلك في اول الامر ثم علمنا ان البنت منهن تكسب في يومها خمسة غروش او اكثر من حبك الخرج والخروج التي يحبكها يرسلها التجار السوريون الى اميركا وبيعونها فيها فيكون كل الزيج من عملها وبيعها للسوربين لا لسواهم

ويظهر لنا ان الصناعة البيتية لا تنتشر ما لم ينشطها التجار فاذا قام في بلد تاجر ورغب بعض النساء والبنات في غزل القطن واشترى لهن بعض الانوال لنسجه واستحضر معلماً يعلمهن النسج واستأجرهن لنسجه تعلم غيرهن هذه الصناعة منهن حالاً فعاتت بالربح عليهن وعلى التاجر. وقس على ذلك غزل الصوف ونسجه وعمل الجوارب وحبك الخرج وما اشبه من الصناعات البيتية

وما يجري هذا الجرى تسمين الجمالان والعجول للذبح فان نساء الفلاحين في سورية يعملن تسمين الخرفان عملاً لازماً لهن والغالب انهن يسمنها ليعلن لهنها موئونة الشتاء ولكن بعضهن يتاجرن بذلك فتشتري الواحدة منهن خروفاً صغيراً هزيراً بمئة غرش مثلاً وتعلقه وتسمنه وتبيعه بثلاثمائة غرش او اكثر ولا يمنعها تعلقه من عمل اعمالها البيتية

والخلاصة انه لا بد من تشجيع الصناعات البيتية ليكون للفلاحين عمل يعملون به هم ونسائهم واولادهم في ساعات العطلة وفي الايام التي ليس فيها عمل زراعي ليستعينوا بما يكسبونه على القيام بنفقاتهم التي تزيد عاماً فعاماً



## بَابُ الزَّرْعِ

انواع التربة واصنافها

(تابع ما قبله)

مراتب الارض او تقسيمها من حيث تاريخها الزراعي

ثم تنقسم الارض الى

- (١) ارض «رواتب» اي انما تزرع من زمن بعيد ومنها اغلب اطيان القطر الزراعية
  - (٢) وارض «مستجدة» وهي التي عمرت وافلحت حديثاً ومتى مضى زمن عليها وهي تزرع حتى تحسنها وتنوعها اجراءات الفلاحة اُخفقت بالارض «الرواتب» واكثر الارض المستجدة الآن في شمالي الدلتا وتعرف بارض «البراري»
  - (٣) وارض «متروك» او «فساد» وهي التي لم تجر فيها اجراءات العمارة والفلاحة ولا تزرع الا بعد عمارتها وايصال المياه اليها ان كانت ممنوعة عنها وإصلاحها فاذا تهيأت وسائل ازديادها زرعت واعيدت ارضاً «مستجدة»
- واكثر ما توجد هذه الارض الآن في اطراف الدلتا كالبحيرات ونحوها
- (خصب الارض)

الارض الرواتب في الغالب اخصب من الارض المستجدة كما ان الارض الصفراء اخصب من الارض السوداء وهذه اخصب من الارض الرملية — ولكن ليس ذلك دائماً وابدأ فان جودة الارض متعلقة باشياء متنوعة كتركيبها الكيماوي . وموقعها . وصفاتها الطبيعية . ووسائل عمارتها وفلاحتها . وغير ذلك

(تركيب الارض)

«الطين»

اما من حيث تركيبها الكيماوي فان وجود «الطين» في ارض بكمية وافية يصيرها اخصب من الارض التي يقل وجوده فيها ولذلك تسمى الارض الطينية بالارض «السمينة» كما تسمى الارض الفقيرة منه بالارض «الرقيقة» ولكن اذاكثر وجوده في ارض حتى



يتسلط فيها صيرها هلكة مستحقة يصعب حرثها وينكد زرعها كما في الارض  
« القرموط »

### « الرمل »

ووجود « الرمل » في الارض يحسن قوامها ويصيرها لينّة هشة كما في الارض « الصفراء »  
ولكنه اذا زاد في ارض عن الحاجة صيرها رخوة لا تصلح لزراع اكثر النباتات المهمة ويغنيض  
الماء والسماد فيها بسرعة فلا ينتفع الزرع منهما كما ينبغي

### « الطين والرمل معاً »

وخير انواع الارض ما تقوتت بنسب متكافئة من الطين والرمل ممزجين اما الطين  
وحده او الرمل وحده فلا يكون ارضاً زراعية . وكلما كانت النسبة بينهما ابعد عن  
التكافؤ في تركيب الارض الزراعية كانت الارض ابعد عن الخصب والجودة كما في الارض  
الابليزية لتغلب الطين او الرملية لتغلب الرمل

والارض الصفراء وهي المكونة من مقادير متكافئة من الطين والرمل يوجد فيها عادة من  
ذرات الطين نحو ٢٥ في المئة « بالوزن » ومن ذرات الرمل نحو ٤٥ في المئة اذاً يكون الرمل  
ضعف الطين تقريباً في تركيب الارض الهشة اما تكافؤهما فيها مع هذه النسبة فسيبى ان  
ذرات الطين انعم واكثر عدداً وسطوحاً من ذرات الرمل ودسمة دونها فيلتصق بها كثير من  
غبار الرمل وذرات العناصر الاخرى فتزداد بها تلك الدقائق الطينية حجماً وتأثيراً ولذلك  
يعتبر الطين مستودع للمواد الغذائية الموجودة في الارض هذا من جهة ومن جهة اخرى  
فان ثقل الطين النوعي اقل من ثقل الرمل فيكون حجم الطين الى الرمل ليس على هذه  
النسبة بل اكثر منها طبعاً هذا فضلاً عما للمواد الاخرى الداخلة في تركيب الارض كالجير  
والمواد العضوية وبعض الاملاح من التأثير المهم في تحسين قوام الارض وتلطيفه

### « الجير وكبريتاته »

والجير يلطف اندماج الارض ويساعد على تحلل الاسمدة فيها وامانة الجراثيم المضرة  
منها والكمية الموجودة منه طبيعة في اراضينا الزراعية وافية بالحاجة المقصودة منه فيها بحيث  
لا يلزم وضعه بها كدادة مصلحة لها من الخارج الا في احوال استثنائية كأن تكون الارض  
« مسبخة » بالسبخ الاسود الذي تسر اذابته وتحليله في ماء التصفية فوضع الجير في مثل  
هذه الارض يفيد في تسميل تدوير « سبخها » فينصرف مع مياه التصفية بسرعة



واذا زاد كبريتات الجير في الارض عن بضعة اجزاء مئينة صير الارض « جصية »  
لا تنبت الا نكداً

### « الدبال »

والدبال اي البقايا النباتية الممتزجة بالارض يعتبر افضل انواع الاسمدة ولا بد منه  
لخصبها وكما كثرت وجوده بارض صيرها اوفر خصباً واحسن صفات . وعادة يوجد منه فيها  
بضعة اجزاء مئينة « من ٤ — ٨ »

ولا تجود الارض لانواع المزروع ولا تظهر فيها فائدة الاسمدة كما ينبغي الا اذا وجد  
فيها كمية وافية من المادة العضوية « الدبال والبقايا الحيوانية » ولذلك يبطؤ فعل السماد في  
الارض الرقيقة المستجدة ولا يعول في تحسينها الا على زراعتها بدورة منتظمة وتسميدها  
بالاسمدة النباتية بان يترك فيها جانب من البرسيم الاخضر بدون رعي ثم يحرق بها  
« الاملاح »

ووجود الاملاح « السبخية » في الارض وكذلك وجود رطوبة راكدة بها يضر بخصبها  
ويفسد خواصها ويصيرها عقيمة لا تنبت الا بعد اصلاحها  
وترى الاملاح السبخية طافية على سطح الارض باللون الاسود او اللون الابيض  
والاول ارداداً

ولا ينمو الزرع في الارض اذا كانت محنوية على واحد في المئة من السبخ الاسود او  
ضعف ذلك من السبخ الابيض فاذا صارت الاملاح نصف ذلك امكن نمو الدنينة والارز  
والسمار الى ان تصير من واحد الى ثلاثة في الالف فتجود فيها جميع المزروعات . وثم  
عناصر اخرى من العناصر الداخلة في تركيب الارض ستذكر في مباحث السناد والتسميد  
واصلاح الارض

### « كيف تكونت التربة »

وهذا التفاوت في تركيب الارض تابع لكيفية تكوينها ولطبيعة المواد الداخلة في تركيبها  
ثم لاسلوب فلاحتها

قد تكونت التربة من « الطمي » بتوالي رسوبه من ماء النيل العكر اثناء فيضانه  
السنوي على الارض وغمره اياها منذ عصور خلت وكان نظام الري غيره الآن — ولا يزال  
تأثيره يتجدد سنوياً غير ان اجراءات الري العصرية واسلوب الزراعة الشائع الآن جعلت



رسوبه في غير ارض الحياض بالصعيد نادراً وفيها ذائنها اقل نوعاً عما كان اولاً والطمي منشأه من الذرات المخلة عن صخور افرريقية بالمؤثرات الطبيعية فيها كالشمس والهواء والندى وغيرها — ثم تنحدر مع الامطار من اعالي الجبال الى مهابطها فيكتسبها تيار النيل اثناء فيضانه من مصادره وتنشجن مياهه بها فاذا غمر الارض رسبت منها ولان النيل يمر بعدة اقاليم متنوعة التربة تختلف طبيعة رواسبه (الطمي) الآتية منها ففيها مواد خشنة سريعة الرسوب اكثرها من الرمل ومواد ناعمة اي متناهية في الدقة اكثرها من الطين لا ترسب الا عند سكون تياره ومواد اخرى ملحية لا ترسب الا عند استقرار مائه ولذلك يكثر وجود الارض الخصبه (الطينية) في الصعيد وجنوب الدلتا لقربيهما من النيل وفروعه الكبرى ويكثر وجود الارض الطينية والملحية شمالي الدلتا واطرافها لبعدها عنها فان الرواسب التي تصل اليها تكون اكثر نعومة واملاحاً

ولانه توجد نباتات نامية في مجاري النيل فان تياره يكتسح منها ما يرسب مع الرواسب الاخرى . فالارض مكونة اصلياً من عناصر ترابية (معدنية) ونباتية (دبالية) ممتزجة بعضها ببعض ومعها سائر العناصر الكيماوية الاخرى . وعمل الانسان في فلاحتها حسنهما وازاد اليها عناصر اخرى فزاد صلاحها وخصبها كالحال في الارض « الرواتب »

### بيئة الارض

وارض الصعيد بعيدة ومرتفعة عن سطح البحر بعداً وارتفاعاً يحفظانها من وصول رشح مياه الملح اليها وكذلك ارض جنوبي الدلتا (مديريتي المنوفية والقليوبية وقسم من الغربية والدقهلية والشرقية) فانها وان كانت اقل من ارض الصعيد بعداً وارتفاعاً عنه الا ان طبقة الرواسب النيلية فيها اكثر عمقاً مما هي فيه وذلك يفيد في منع تسرب مياه رشح البحر اليها خلافاً لارض اطراف الدلتا القريبة منه والاقل ارتفاعاً من غيرها عنه وطبقة الرواسب النيلية بها غير عميقة فهي بطبيعة تكوينها اكثر عرضة لتزهر الاملاح عليها ولذلك تحتاج لكثرة المصارف لها والعناية دائماً بتصفيتها وغسلها من املاحها ومنع ركود الرطوبة فيها اكثر مما تحتاج اليه ارض غيرها

احمد الانفي

بمزارع البرنس طوسون



## زراعة القطن

(تابع ما قبله)

اجوبة على بعض المسائل

س . هل في استعمال الاسمدة الكيماوية من فائدة او هي تضر بالارض  
 ج . الخطر من الاسمدة الكيماوية هو استعمالها بمفردها ولكن الغرض منها مبدئياً هو  
 مساعدة السباخ البلدي فان احتجنا اليها في زرع القمح او الشعير على شرط ان تكون الارض  
 قد سبخت في العام السابق بالسباخ البلدي او ان تسبخ به في العام اللاحق فلا بأس من استعمالها  
 واذا نظرنا نظرة اقتصادية بصفتنا مؤجرين فيمكننا القول ان السباخ الكيماوي مضر  
 بالتدريج اي ان ضرره لا يمسنا منه شيء الا بعد مدة طويلة نكون في خلالها قد تحصلنا على  
 ما يستطيع المؤجر الماهر استغلاله من الارض ولو ان النتيجة وخيمة على صاحب الارض<sup>(١)</sup>

س . ماهي الوسائل التي يمكن ان نتبعها حتى ينضج القطن مبكراً

ج . الوسائل هي

(١) زراعة القطن مبكراً ولكن ذلك يجب ان يلاحظ فيه موقع الجهة فاتباع هذه  
 الطريقة يجعل النبات يسير سيره الطبيعي في النمو اي انه يكون فروعاً من اسفل الساق ذات  
 لوز كثير ينضج مبكراً وتعرف عند الفلاحين « بالبحر » اي الطرح الصيفي اما الزرع المتأخر  
 فانه لا يكون هذه الفروع بل يكتفي بتكوين لوز في اعلاه يتأخر في النضج ويسمى بالطرح  
 « النيل »

(٢) يجب ان يكون ري القطن بكميات قليلة ( اقل من اللازم ) ولكن في هذه الحالة  
 لا يكون متوسط المحصول اكثر من خمسة قناطير . واما الافراط في الري الناشئ عن جهل  
 وطمع الفلاح فانه يؤدي الى تأخير النضج وقلة المحصول

(٣) انتخاب البزرة من اجود اللوز مع ملاحظة متانة التيلة وطولها ونعومتها ونسبة  
 المتحصل من شعرها ونضجها مبكراً

(١) ثم ذكر الكاتب فصلاً موضوعه ضرر الاسمدة الكيماوية فاهملناه لانه لا يظهر من ادلتها ما يثبت  
 ضررها الاسمدة لاسمها وانها جرّبت سنين كثيرة متوالية في اوربا فلم يظهر لها ضرر فلا يحسن تخويف  
 المزارعين من استعمالها قبل ان يثبت ضررها فعلاً ( المقتطف )



ان مسألة انتخاب البزرة على وجه العموم من المسائل التي يجب الالتفات اليها والنظر اليها بالعين التي تستحقها وذلك لان القطن المصري ما اشتهر في الاسواق الا لطول شعره ومتانته ولكننا مع الاسف نرى ان هذه الخاصية في ضعف مستمر وذلك لعدم وجود من يلتفت لانتقاؤها والحفاظة على الجيد منها ومنع اخلاطها بأنواع رديئة جلبت اليها من ممالك اخرى قصيرة الشعرة كالهندي وهو ما نراه مختلطاً بكثرة مع كل انواع القطن . ولنمو هذه الانواع مع قطننا الجيد في حقل واحد يحصل بينها توليد مستمر ينتج انواعاً جديدة بين الجيدة والرديئة فيكون هذا الناتج اقل في الدرجة من الجيد الاصلي وباستمرار هذا التوليد يأخذ النوع الاصلي في التلف تدريجياً

ومن جهة اخرى فخلج جملة انواع في ابور واحد يسبب اخلاط البزرة وينتهي الامر بتلف النوع . يدلنا على ذلك عدم وجود نوع من الانواع التي مرت عليها عشر سنوات فاكثروا وهو حافظ لخصائصه الاصلية ومن هنا نرى ضرورة الاحتياج الى نقاوة نوع مع المحافظة على خصائصه وانضاجه مبكراً

اما مسألة النضج مبكراً فقد كتب عنها المستر فودن في الكتاب الثاني من الزراعة المصرية قال « يجب ان نفكر دائماً في مسألة نضج القطن مبكراً . كما وان الواجب ان تكون المدة التي يمكثها النبات طويلة لكي يتم نضج لوزه واي شيء يقلل من تلك المدة اللازمة لاي نوع من انواعه يقلل ايضاً من الطوارئ الجوية — ففي امريكا يلاحظ الصقيع الذي يلحق النبات في بدئه وخامه — ولو ان الطقس في مصر ملائم لزراعة القطن الا ان برودته وضبابه وهجمات الحشرات تسبب ضرراً بليغاً في بدء الخريف وكل شيء يساعد النبات على النضج بدرجاً يكون عظيم الفائدة وبالانتقاء من نباتات تنضج بدرجاً يمكننا الحصول على انواع كذلك »

هذا وقد ظهر في السنين الاخيرة نوع جديد اسمه القطن الاسكلاريديسي وقد انتشر بسرعة زائدة كان السبب فيها نصجه قبل الانواع الاخرى بنحو ١٥ يوماً ثقباً وفيه كل الشروط المحسنة لانواع القطن المصري . نرجع فنقول انه ما دامت تلك الاسباب التي اضررت بالانواع المستعملة الآن لا تزال موجودة فان هذا النوع سيندمج مع سابقه وبذلك تزول الخاصية التي كانت السبب في تفضيله الآن على غيره

س . يلاحظ عند تكون لوز القطن وزهره انه يسقط منه عدد ليس بالقليل فما هي اسبابه  
ج . الاسباب المنتجة للسقوط هي



(١) الري بعد العطش الشديد — لقد اعتاد كثير من الفلاحين ترك محصول القطن في شهري يوليو وأغسطس ظناً منهم ان ذلك يقلل من هجمات دودة القطن غير ناظرين الى سقوط اللوز الذي يكثر في ذلك الحين فهم بهذه الطريقة يهربون من آفة الى أخرى والآفتان من أضر المصائب على محصول القطن والواجب على الفلاح ملاحظة الحالة الجوية بمعنى أنه اذا كان الجو رطباً وعدم الري لا يضر بالتحصول فلا لزوم لكثرة الماء — وعلى كل حال يجب الري ولو بسيطاً لان الري في هذا الوقت يزيد في المحصول بكمية محسوسة وهي نقطة معروفة لدى جميع الفلاحين

(٢) ارتفاع منسوب المياه في الارض — يلاحظ ان مدة الجني تأخرت عن المعتاد بنحو ١٥ يوماً وفي هذا الوقت يأتي النيل ويسبب ارتفاع منسوب المياه في الارض فتتلف جذوره ويصير على حالة غير ملائمة لنمو فيسقط اللوز — وقد برهنت التجارب التي عملها المسيو اديبو المهندس بالدومين على صحة هذه النظرية اذا كان مضمونها ما يأتي : —

زرع قطن في أرض بعد سطحها عن سطح منسوب المياه كما يأتي  
فالتى على عمق نصف متر كان الورق اصفر والمحصول قنطارين  
والتي = = متر = = اخضر =  $3\frac{1}{4}$  قنطار  
= = مترين = = اشد خضرة =  $4\frac{2}{3}$  =  
= = ثلاثة امتار = اخضر قائماً = ٨ قناطر

وكان عمق جذور القطن في ارض التجربة يتراوح بين ٤٠ سنتيمتراً و ١٧٠ سنتيمتراً

تجربة على بعد منسوب الماء

بالنسبة لسقوط اللوز

كما كان منسوب الماء ابعد كان سقوط اللوز اقل وكانت الجذور اعماق ويتضح ذلك من الآتي

٢٨٦.٠٠	لوزة سقطت من الفدان الواحد
٢٨٩.٠٠	الاقل منها بعداً
٥٠٧.٠٠	القرية
٥٠٩.٠٠	الاقرب

وكذلك تأثير منسوب المياه على الجذور الشعرية لا نقل نتيجة عما نقدم واليك التجربة



طول الجذور الشعرية وعمق الماء نصف متر ١٥ سنتيمتراً

= ١٩ متر = = = =

= ٢٧ متران = = = =

= ٣٠ ثلاثة امتار = = = =

واتماماً للفائدة نورد تجربة أخرى عملت في الدومين توضيح نتيجة منسوب المياه على الشعير والقمح والبرسيم والخلة والباساروس والكبر والموخية والزميز والكتان والتيل ( يلاحظ ان كل نبات من هذه يتبع فصيلة منفردة ) وقد لوحظ ان التلف الذي لحق بهذه النباتات اقل بكثير من الذي ألم بمحصول القطن والسبب في ذلك ان جذورها اقل غوراً في الارض من جذور القطن وعلى ذلك فهي لا تصل الى منسوب المياه التي تبعد عن سطح الارض ايام التخريق بنحو ١٢٠ سنتيمتراً وفي ايام الفيضان اقل من متر

واليك طول الجذور

٧٠	سنتيمتراً	التيل
٧٥	"	الخلة
٥٥	"	الموخية
٥٠	"	البرسيم
٤٠	"	الكبر
٣٩	"	القمح والشعير
٢٠	"	الزمير

مما تقدم يمكننا القول بضرورة وجود المصارف اللازمة لازالة تلك المياه المتغلغلة في الارض والتي اذا استمرت على هذا الحال كانت النتيجة التلف الحقيقي ونعزز اقوالنا بما كتبه ادبوك وقد بيناه فيما سبق مضيفين اليه الاحصائية الرسمية لمتوسط محصول الفدان

سنة	المساحة المنزرعة بالفدان	جملة المحصول	متوسط محصول الفدان	رطل	قنطار
٩٦-١٨٩٥	٩٩٧٧٣٥	٥٢٥٦١٢٨	٢٧	٥	
٩٧-٩٦	١٠٥٠٧٤٧	٥٨٧٩٤٧٩	٥٩	٥	
٩٨-٩٧	١١٢٨٨٠٤	٦٥٤٣٦٢٩	٣٠	٥	
٩٩-٩٨	١١٢١٢٦١	٥٥٨٨٨١٦	٩٩	٤	



سنة	المساحة المنزرعة بالفدان	جملة المحصول	متوسط محصول الفدان رطل قنطار
٩٩—٩٠	١١٥٣٣.٦	٦٥٠٩٦٤٥	٦٤ ٥
٩٠—٩٠.١	١٢٣.٣٢.	٥٤٣٥٤٨٨	٤٢ ٤
٩٠.٢—٩٠.١	١٢٤٩٨٨٤	٦٣٦٩١١.	١٠ ٥
٩٠.٣—٩٠.٢	١٢٧٥٦٨٠	٥٣٣٨٧٩٠	٥٩ ٤
٩٠.٤—٩٠.٣	١٣٣٢٥١٠	٦٥٠٨٩٤٧	٨٩ ٤
٩٠.٥—٩٠.٤	١٥٣٦٧٠.٨	٦٣١٣٣٧٠	٤٠ ٤
٩٠.٦—٩٠.٥	١٥٦٦٦٠.١	٥٩٥٩٨٨٣	٨٣ ٣
٩٠.٧—٩٠.٦	١٥٠٦٢٩٠	٦٩٤٩٣٨٣	٦٢ ٤
٩٠.٨—٩٠.٧	١٦٠٣٢٢٤	٧١٠٠٠٠٠	٤٢ ٤
٩٠.٩—٩٠.٨	١٦٤٠٤١٥	٦٧٥١١٣٣	١١٨ ٤
٩٠.٩—١٩١٠	١٥٢٧٣٠٠	٥٠٠٠٠٠٠	٢٢ ٣

وقد يكون امياه النيل الحمراء تأثير على سقوط اللوز ايضاً لان ذلك يغير من غذاء النبات ويعمل به كسماد ولذلك يكون فروغاً تسمى « بالبلوب » ويسقط اللوز لانه غير غذاء المتعود عليه

س . ما هي اسباب نجاح قطن عام سنة ١٩١٠ دون الاعوام السابقة  
ج . ان الناظر الى الجدول السابق يرى النقص المستمر في محصول القطن الامر الذي يخاف منه على مصير الثروة المصرية ولكننا نرى ان محصول عام سنة ١٩١٠ جدد الأمل بخلافة النسبة المضطربة في نقص المحصول من سنين عديدة ولا بد أن يكون لذلك أسباب ربما لو اتبعت في المستقبل لاصبحت النسبة مضطربة الصعود ولا تخفى الفائدة من درس الاسباب والسير عليها فنقول

(١) تأخر زمن فيضان النيل — ان ارتفاع مناسيب المياه في السنين السابقة كان من اقوى الاسباب في نقص المحصول دون هذا العام فانه امتاز بتأخر الفيضان تأخراً حلاً دون ارتفاع مستوى المياه الى الدرجة التي لحقت الاضرار بالزرع في السنين السابقة ونج من تأخره هذا اسباب كانت داعية لازدياد المحصول منها



(١) اعتدال الجو — وذلك من اهم الاسباب الداعية لنجاح المحصول ونضجه بدرياً .  
يخالف ذلك في السنين السابقة رطوبة الجو الامر الناشئ عن الفيضان وقدم النيل بدرياً  
(ب) فنك الدودة — انبنى على اعتدال الجو خفة وطأة الدودة التي لها دخل في نقص  
محصول السنين السابقة اصف الى ذلك محاربة الاهالي لها وفنكهم بها قبل أن تفنك بزراعتهم  
(٢) تأخير طفي الشراقي — وذلك يسبب قلة الرطوبة وقد سبق الكلام على مضار  
كثرتها . وقد يصادف في العادة ظهور الدور الثاني للدودة وقت طفي الشراقي فعليه ينصرف  
الفلاحون الى الاشتغال بزراعة الذرة بطبيعة الحال ولا يلتفتون الى تنقية الدودة اما في  
هذا العام فقد تأخر طفي الشراقي وكان داعياً لنفخ الاهالي لمقاومة الدودة وعليه فتأثيرها في  
الدور الثالث كان بسيطاً ولم يأت بأضرار تذكر كما لو شغل الفلاح عن مقاومتها

(٣) الزراعة البدرية — مما يلاحظ انه عند البدء في زراعة القطن في العام الماضي  
لم ينفق هطول الامطار كالأعوام السابقة التي اتلفت زراعة القطن حتى اضطر الاهالي  
لإعادة الزراعة وقد نشأ عن ذلك قلة المحصول كما اضطر من تأخر عن الزراعة الى الانتظار  
حتى جفاف ارضه وعلى كل فالضرر كان عاماً

ومن المفيد ان نستشهد المسيو بول هارفي المستشار المالي قال : ليس في الوسع سوى  
التأكد بأننا لا تزال بعيدين عن الحالة المرضية فيما يختص بزراعة القطن لأننا لا تزال شاكين  
في الاسباب التي أثرت تأثيراً محزناً في محصول القطن والاسباب التي حسنت نوعاً محصول  
سنة ١٩١٠ ومن المحتمل ان الاحتياطات التي اتخذتها الحكومة ضد الدودة والتنبيهات  
العديدة التي أتت في عدم الافراط في الري واعتدال الجو في فصل الخريف ساعدت كلها  
على تحسين المحصول . الى ان قال — والذي يجب تمني ان عيوب الحالة الحاضرة لا تحفيها عن  
العيون تلك النتائج الحسنة التي وصلنا اليها في هذه السنة والتي يرجع سببها الأكبر الى ارتفاع  
أثمان القطن — ان المحصول بالنسبة لما يجب ان يكون عليه لا يزال ضعيفاً جداً كما ان الاثمان  
غالية جداً في هذه السنة الى درجة لا تسمح يجعلها أساساً لحساب المستقبل اما ما يحتاج اليه  
البلاد فهو ان يكون لها محصول قطن أعظم من المتوسط

والذي نراه ان أفيد علاج للوقاية من معظم هذه الاضرار هو وجوب تعميم المصارف  
التي سيأتي الكلام عليها في ما يلي  
ستأتي البقية

مختار الجمال



## بَابُ الْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً لهم من رغبة للاذمان .  
ولكن العدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنعين برأيه كلاً . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في  
الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والظير مشتقان من اصل واحد فهما ظرك نظرك (٢) انما  
الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيم كان المعترف باغلاطه اعظم  
(٣) خور الكلام ما قل ودل . فالمقاتلة الوافية مع الامتحان تستفاد علم المطولة

### الجذب والدفع والمد

استاذي منشئي المقتطف الاغر

ارجو اعادة النظر الى دلائلي التي اوردتها في مقتطف مارس سنة ١٩١١ اولاً ثم  
قراءة ردي على رده في الجزء نفسه  
ان رد المقتطف عليّ يتبطن نصيحة وحقيقتين اما النصيحة فهي مع احترامي لصاحبها  
لا ترجعني عن مذهبي ما دمت اؤيده بالاصول المقررة في الطبيعيات والرياضيات . واني  
لاجد معي قوة (هي الحق) اناضل بها لاثبات ما اظنه صواباً للحاسب والمهندس والطبيعي  
يمثل سلاحهم فليعذرني حضرة استاذي اذا اصررت على الذب عن حرم مذهبي الجديد  
ولا انكر ان عجيبي كبير من الذين يقبلون الرأي الذي توهنه اعتراضات عديدة وهم على  
جانب من العلم عظيم ولا يقبلون خلافه لاجل اعتراض او اعتراضين عليه ضعيفين وكان  
شقيهم في هذا هو كون الرأي الاول شائعاً والثاني جديداً . وقد لا اجد اليوم لتأييد ما  
انا اذهب اليه نصيراً ولكن المستقبل كل المستقبل معي فسوف يؤيد علماء مذهبي متنجين  
من رفض علماء العصر الحاضر اياه مع وضوحه وانطباقه على الظواهر الطبيعية فيصبح هو  
المعول عليه

واما الحقيقتان فالثانية نتيجة الاولى القائلة ان القوى المنتشرة من جسم الى ما حوله  
تنقص كمرجع البعد . وهذه لا تصدمني الا اذا كان عدد كواكب السماء كما قال المقتطف



الف مليون لا أكثر . اما وجود الف مليون كوكب في السماء حقيقة واما انحصار كواكبها ( المراد اجرام السماء الكبرى والألم تكن حجة للمقنطف ) في هذا العدد بخلاف الحقيقة بل الحقيقة ان الفضاء غير منتهى وان اجرامه كذلك غير منتهية وان ذرات المادة المنتشرة في صورة الغبار في اعماق الفضاء كذلك غير منتهية وهي يعارض بعضها بعضاً وتوازن قواها في كل مكان إلا في القرب من جرم فان هذا يحول بين القوى المتوازنة فتقوى القوة المطلقة على القوة المحجوبة ويندفع الجسم بالقوة المطلقة الى الجرم

قال المقنطف « اذا كانت الشمس في الهاجرة مثلاً وكان جسم فوق الارض يبعد عن سطحها قدماً واحدة فيكون دفع الارض له أكثر من دفع الشمس له ١٥٠ مليون مليون مرة » والظاهر انه نقص في الحساب دفع الارض مربع بعد القدم الواحدة فكانت النتيجة هذا الفرق العظيم وهو خطأ كيف ولو صح القول ان الجذب او الدفع ينقص مربع بعد قدم لوجب أن يزن الرطل على بعد قدم عن الارض ربع رطل على بعد قدمين عنها وتسع رطل على بعد ثلاثة اقدام والواقع خلافه بل الصواب ان جذب الارض او دفعها ينقص مربع نصف قطرها فتكون النتيجة ان الارض تدفع الجسم فوقها أكثر من دفع الشمس له اقل من النية مرة وذلك ان الارض ترسل من دفعها الى الشمس (مسافة ٨ دقائق بسير النور) واحداً من ٥٧٦ مليون ومادة الشمس ٣١٤٧١٠ مثل مادة الارض فلو كبرناها النية مرة او صغرنا الارض النية مرة ل زاد دفع الشمس على دفعها

ولو قلنا بالجذب عوض الدفع لاقتضى ان لا يجذب الجرم الذي هو اصغر من الارض النية مرة وهو في بعد الارض الحاضر جسماً صغيراً اليه فان جذب الشمس للجسم على الارض المصغرة يفوق جذب الارض المصغرة له . اما القول بالدفع العام فلا يرد عليه مثل هذا الاعتراض

ولم يصب المقنطف اذ حصر كواكب السماء في الف مليون . والعدد الذي ذكره هو ما يرى من الكواكب بالتلسكوب او ما يُصوّر منها بالفوتوغراف . ويعلم استاذي ان ما يصوّر منها هي النجوم المضيئة وأما المنطفئة فلا ترى بالتلسكوب مهما كبر واسلح ولا تصور واخيل ان عددها اضعاف عدد النجوم المضيئة وكل من الصنفين ذو توابع كثيرة من سيارات واقمار وذوات اذنان وحجارة كثيرة تطوف حولها عدا ما في السماء من السدم الكثيرة التي سوف تنقسم الى شمس ونظامات



وانت تعلم ان دوران الاجرام الصغيرة على نفسها دون دوران الجرم الكبير ولذلك  
كان المشتري وامثاله اسرع دورانا من الارض والشمس اسرع دورانا من الارض ولكنها  
واسعة المحيط فلا تدور على نفسها في مدة دوران السيارات . والدوران على النفس يزيد مقدار  
دفع الجرم الدائر وكلما اسرعت الحركة كان الدفع من الدائر اكثر ولما كانت الاجرام السماوية  
اكبر كثيراً من الارض فان دفع كل منها لا يكون بنسبة مادته بل بنسبة مادته وسرعة  
دورانه بل هذه السرعة في الدوران سبب لزيادة الدفع هي فوق زيادة المادة كثيراً .  
فهذا ما يجعل دفع اجرام السماء اكثر كثيراً من دفع مادتها . ولو كانت الارض تعارض قوى  
السماء بقدر مادتها فقط لما تمكنا ان نمشي عليها لشدة دفع السماء ولكن دفع الارض نفسها  
ودفع دورانها يخففان وطأة دفع السماء كثيراً

ان هناك امراً ذا بال لم يلتفت اليه المقنطف هو وجود الغبار في الفضاء فهذا الغبار  
مقداره كبير اذا ضم الى مادة اجرام السماء زاد دفعها على دفع الارض

وانا اعني بدفع السماء في رسالتي « الجاذبية » دفع اجرامها وغبارها وقد اخص به  
دفع اثيرها لا دفع الاجرام وحدها . ولو فرضنا في جهة من الارض كرة من الفضاء قطرها  
مائتا سنة بسير النور وجعلنا في كل سنتيم مكعب منها ذرة من الغبار وفرضنا في كل سنتيم  
مكعب من الارض مائة الف مليون ذرة وجمعنا ذرات السماء في منتصف قطرها ( هو بعد  
مائة سنة للنور ) لكان دفع هذا الغبار على الاجسام فوق الارض ضعفي دفع الارض لها  
وبعبارة اخرى لو كانت الارض تدفع جسماً عليها بقوة رطل فان الغبار هذا يدفع ذلك  
الجسم عليها بقوة رطلين فيبطل احدهما دفع الارض ويبقى الجسم مدفوعاً الى الارض بقوة  
رطل وهو السبب لكون الرطل على الارض رطلاً

والواقع ان الارض نتوسط فضاء لا يتناهي ولو تنزلنا ففرضنا نصف قطر كرة الفضاء  
مائة سنة بسير النور وفرضنا في كل سنتيم مكعب منها ذرة واحدة وفي كل سنتيم مكعب من  
الارض مليون مليون ذرة لفاق دفع الغبار المحيط بالارض على الاجسام فوقها دفع الارض  
لها بعدد كبير

ويجب ان يلتفت في الحساب الى جمع الغبار في متوسط بعده عن الارض وهو خمسون  
سنة بدفع النور وان يدقق ويكرر فان اقل خطأ فيه يغير النتيجة  
وهذا الغبار يعارض بعضه بعضاً فتتوازن القوى ولا يرى اثر للدفع الا عند ما يحول جرم



بين دفعين متقابلين منه فيظهر اثر الدفع عند الاجسام على وجه الجرم فان احد الدفعين عليها مطلق وهو ما كان آتياً من جهة السماء واحدها محجوب وهو ما كان آتياً من جهة الجرم . وفي هذا كفاية لاثبات ان المادة تدفع المادة لا انها تجذبها

والذين قالوا ان المادة تجذب وتدفع يجعلون القوتين متساويتين فيها ولو تساوتا لا بطلت الواحدة فعل الاخرى فلم يبق للجاذبية بل والدافعة من اثر يشاهد . ثم لو كان دفع الشمس او جذبها اكثر من دفع المادة في الفضاء او جذبها لما تحركت الى جهة من الفضاء اذ لا يعقل ان حركتها نتيجة الصدفة بل المعقول اما ان يقال ان الجهة التي تسير اليها جذبها اكثر فتجربها او يقال ان دفع ما وراءها من الاجرام اكبر ولذلك تبعد عنها . وهذا الثاني اقرب الى العقل لانه سالم من كل اعتراض وموجه به كل الظواهر الطبيعية والفلكية بل والكهربائية والارادية كما سوف ابينه في فرصة اخرى بياناً يقطع كل ريب

وهناك امر اهم من وجود الغبار في الفضاء يقطع بثبوت دفع السماء على دفع الاجرام هو وجود الاثير فيه وقد حسب بعض علماء العصر ان كثافته مثل النفي مليون كثافة الرصاص وهو اصل المادة فلماذا لا ننسب له ما ننسبه للمادة من جذب او دفع

ان المقتطف لا يصدق ان المادة تدفع المادة لانه يرى ان اجرام السماء اقل من ان ترسل الى الشمس والارض مثلاً دفعاً اكثر مما ترسلها هاتان الى الاجسام فوق سطحهما ولكن لو فرضنا مادة تخطط بهما هي اكثف من الرصاص النفي مليون مرة وتمتد الى بعد غير متناهٍ لما بقي عنده ريب في ان دفع هذه المادة الكثيفة للاجسام على الشمس والارض اكثر من دفعها كثيراً

واني مدّع ان الواقع مطابق لهذا الفرض فان الارض والشمس وكل الاجرام السماوية محاطة بالاثير والاثير بشهادة محقق كبير من العصرين اكثف من الرصاص النفي مليون مرة فاي اعتراض يبق على مذهبي القائل ان المادة تدفع المادة واي حرج علي اذا ذهبت هذا المذهب . نعم ان هناك فرقاً هو ان المادة الدافعة هي المادة في ابسط احوالها (الاثير) والمادة المدفوعة هي المادة المترقية (المادة المحسوسة)

ولما كان من الراشخ في عقول علماء العصر ان المادة تجذب المادة لم يتهياً لهم ان يتصوروا ان للاثير جذباً اذ كان الواجب على هذا التصور ان نتطاول الاجسام من الارض مجذوبة الى السماء والمشاهد يكذب به



اما اذا قلنا ان الاثير يدفع فانا نجد لسقوط الاجسام على الاجرام وجهاً وجيهاً . وهذا الاثير مثل ما قلنا في الغبار الجوي يعارض بعضه بعضاً فلا يظهر لدفعه اثر الا في جوار الاجرام فان هذه تحول بقدر مادتها بين دفعي الاثير المتقابلين فيزيد دفعه على وجه الجرم من كل جانب بقدر جواهر الجرم كما تقدم

والحق الذي عليه مستقرى هو ان المادة لا تدفع المادة ولا تجذبها بل الذي يدفع المادة هو الاثير وحده كما ذكرت ذلك في الصحيفة ٣٧ من رسالتي « الجاذبية » وما جواهر المادة الا قسم من الاثير مجموع قد دفعه الاثير من كل جانب وبعبارة أخرى ليست المادة الا اثراً مركباً وليس الاثير الا مادة منخلّة وبين اجزاء الاثير او قواها عراك مستمر

وانما كانت جواهر المادة لا تبعث قوة الدفع العام لان قوى الاثير المحيط بها مانع عن دفعها . ومقدار الاثير المحصور في الجواهر متفاوت ولذلك كانت المادة عناصر مختلفة فالاثير مصدر الكهرباء ومصدر الدفع العام وما دفع المادة للمادة عند دورانها على نفسها (هو ما نسميه التباعد عن المركز) الا اثراً من آثار الاثير مخزن كل القوى الطبيعية وقد ذكرنا في رسالتنا الجاذبية ان مقدار الدفع العام يقاس بطول الفضاء الحامل للاثير بين الجرمين او بين الجرم والجسم

ومن الدلائل على ان المادة لا تدفع المادة انها تسقط على كل من الاجرام الساوية فلا يتصور مع هذا السقوط ان الاجرام تدفع . نعم انها في دورانها على نفسها تدفع ولكن هذا الدفع دون دفع الاثير وهذا الدوران اثر من آثار الاثير فلاثير هو الذي يدفع الاثير ولو زاد دوران الارض على محورها ١٧ مرة لقابل دفعها دفع السماء فلم يقف على خط الاستواء منها جسم

والخلاصة اني اقول واحسبني حراً في القول ان الدفع العام هو من خصائص الاثير وحده وهو متعارض الا في المكان الذي يسع مادة فان المادة تحول بين اقسامه وتكون الزيادة على سطحها مساوية لمقدار المادة الحائلة ولو سلمنا ان للمادة ايضاً دفعاً فلا يمكن ان تشع منه بقدر الزيادة التي للاثير فان احاطة الاثير بجواهرها مانعة من ارسالها دفعاً يساوي دفع الاثير والا انحلت فعادت اثيراً بحيثاً واضمحلت المادة

واماً توجيه المدّة على القول بالجذب فهو عدا ما فيه من التعسف لا يعلل المدّة المقابل لجبهة القمر في الارض . والقول ان القمر يجذب الماء القريب اليه اكثر من القسم البعيد من



الارض ويجذب القسم الجامد اكثر من الماء المقابل فيبتعد القسم الجامد عن الماء على طرفيه  
قدمين فغريب اذ نسأل لماذا لا تجذب الارض الماء الأبعد حتى لا تبتعد عنه وقد اضيف الى  
جذبها آية جذب القمر له

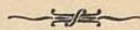
ثم ان هذا القول يقضي بان تنقرب الارض في كل آن قدمين الى القمر وان تنزايد هذه  
الحركة بدوام هذا التقرب . ولا شك ان الارض تجذب القمر اكثر من جذب القمر للارض  
فيلزم ان ينقرب اليها اكثر من ثقلها اليه وان يكونا قد تصادما قبل ملايين من السنين  
والحق ان المد ظاهرة كهربائية سببها كون كل من الارض والقمر يحل كهربائية الآخر  
فيجتمع سلب القمر الى جهة الارض وايجاب الارض الى جهة القمر فيتدافع السلبان والايجابان  
لانهما من نوع واحد واما ايجاب الارض وسلب القمر فلو كنت اقول بالجذب لقلت انهما  
يتاذبان فعلت المدين المتقابلين تعليلاً ينفي كل اعتراض ولكي لا اقول بالجذب مطلقاً حتى  
في الكهرباء بل اعتقد ان الكهربائيتين في جسمين اذا كانتا مختلفتين في النوع فانهما تتحدان  
فتبطل الواحدة حكم الاخرى ولا يكون بينهما دفع يعارض دفع الساء من الخارج فحينئذ تدفع  
الجسمين من الخارج فيقتربان واذا كانتا متشابهتين فانهما تندافعان

واما كون مد القمر اكبر من مد الشمس فلان الشمس نفسها تدفع الماء المرتفع من  
الارض اليها اكثر من دفع القمر له هذا اذا قلنا بدفع المادة للمادة واما على القول بدفع الاثير  
للمادة فان الاثير بين الشمس والارض اطول مسافة منه بين القمر والارض ولذلك كان دفعه  
لوجه الماء المرتفع من الارض اكثر من دفعه له بينها وبين القمر

واكبر ظني ان الحركات الارادية كذلك ظواهر كهربائية وان المتحرك بارادته لا يصرف  
قوته في تحريك نفسه بل انه يوجه بواسطة اعصابه قوة كهربائية ( هي ما نسميها القوة  
العصبية ) الى جهة بعض عضلاته المطلوب فتبطل هذه القوة دفع الساء الاتي من تلك  
الجهة فحينئذ يتغلب دفع الساء من وراء العضلة الحاملة للعصب فيحركها الى الجهة التي بطل  
دفع سائها

جميل صدقي الزهاوي

بغداد





## بَابُ الْمَسْئَلَةِ

فتحنا هذا الباب منذ أوّل انشاء المقتطف ورعنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يضي مسأله باسمه والقايمه ومحل اقامته امضاءً واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج سؤاله بعد شهرين من ارساله اليه فليكرره سائله فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كافٍ

احسن كتاب زراعي لهذا القطر يمكن المزارع ان يستفيد منه علماً وعملاً مع ملاحظة كونه عاماً اي لا يقتصر على نوع واحد كالقطن مثلاً

ج . يظهر لنا ان الكتاب الذي اخذت نظارة المعارف في ترجمته الى العربية سيكون احسن كتاب زراعي لهذا القطر (٤) التفرل بنجد

ومنه . ما سبب تغزل شعراء العرب بنجد وهل الطبيعة خصتها بمنظر استهوت قلوبهم وجعلتهم يرددون ذكرها في اشعارهم ج . نجد كما يدل اسمها بلاد جبلية جبالها عالية طيبة الهواء باردها وادويتها فسيحة كثيرة الماء والنبات وهي اطيب ارض في بلاد العرب وقد زارها كثيرون من السياح الاوربيين في القرن الماضي ووصفوها وصفاً بديعاً جداً ربما اتينا عن خلاصته في فرصة أخرى

(٤) الرياضة المنيّة

ومنه . رأيت مقالة للدكتور شمیل في

(١) سنة وفاة امرؤ القيس

بني سويف . علي افندي اسلام . قرأت في دائرة معارف القرن العشرين (الجزء الثامن) ان امرؤ القيس توفي سنة ٨٤ قبل الهجرة . وقرأت في كتاب ادبيات اللغة العربية (الجزء الاول) تأليف محمد عاطف بركات بك وبعض موظفي نظارة المعارف ان امرؤ القيس توفي سنة ٥٦٦ م وحيث ان هجرة النبي صلى الله عليه وسلم كانت سنة ٦٢٢ فتكون وفاة امرؤ القيس سنة ٥٦ قبل الهجرة فاي الكتابين اصح

ج . نرجح صحة الثاني فقد جاء في ترجمة امرؤ القيس في الطبعة الاخيرة من دائرة المعارف البريطانية التي طبعت هذا الصيف ان امرؤ القيس قصد القسطنطينية في عهد الامبراطور يوستينوس الثاني الذي ملك من سنة ٥٦٥ الى سنة ٥٧٨ فتكون وفاته قبل الهجرة بسبع وخمسين سنة على الابد

(٢) احسن كتاب زراعي لمصر

ام دومه . محمود افندي الناظر . ما



عشر من المقتطف صفحة ٤٦٠ وما بعدها  
(٧) الاثير . فرض وجوده .  
ومنه . كيف فرض العلماء وجود الاثير  
وهو غير محسوس

ج . انهم فرضوا وجوده فرضاً لكي  
يعللوا بعض الظواهر والافعال الطبيعية .  
وهذا مباح في العلوم فقبل ان رأي السيار  
نبتون بالنظارة فرض اثنان من العلماء وجوده  
فرضاً لتعليل بعض الامور الفلكية وحسبوا  
بُعده وثقله ثم كُشف فاذا هو كما فرضوا .  
وكثير من العناصر الكيماوية فرض وجوده  
فرضاً قبل اكتشافه ثم كُشف فاذا هو كما فرض  
وهذا من اقوى الادلة على صحة الاقيسة العلمية  
(٨) روية امواج النور

ومنه . هل يمكن رؤية امواج النور  
ودقائقه بالمكروسكوب

ج . ليس للنور دقائق لانه حركة في  
الاثير ولكن امواجه لا نتعذر رؤيتها على نوع  
ما فاذا وضعت بلورة محدبة متحدّ باً قليلاً جدّاً  
على لوح مستوي صقيل من الزجاج وضغط  
عليها تكونت بينهما حلقات مختلفة الالوان  
وهي المسماة بحلقات نيوتن سببها اختلاف  
امواج النور . وظول كل موجة من امواج  
الالوان المختلفة يعدل مضاعف سمك طبقة  
الهواء التي ظهر فيها ذلك اللون . واذا عرف  
قطر العدسية المحدبة وبعدها عن نقطة  
الماسة عرف سمك طبقة الهواء هناك وطول

محلة الهلال قال فيها ان الافراط في الرياضة  
البدنية مضرٌ بالبالغين فما هو القدر الذي  
يتريضة البالغ ولا يكون مفرطاً  
ج . الرياضة الى حد التعب . فمتى شعر  
البالغ بالتعب وجب عليه أن يبطل الرياضة .  
ويختلف مقدار ما يتحمّله المرء من التعب  
حسب احوال جسمه واحوال الهواء . والشعور  
بالتعب لا يقع تحت القياس ولكن الافراط  
القليل والفريطز القليل لا يضران فاذا  
ابطل الانسان الرياضة قبل أن يصل الى حد  
التعب بقليل او بعد ان وصل اليه بقليل  
حصلت الغاية المطلوبة

(١٥) تخمير الذهب

ام درمان . الياس افندي داود . ماهي  
الطريقة لاكساب الذهب لوناً احمر بعد  
صياغته

ج . ان الذهب الاحمر مزيج من ١٨  
جزءاً من الذهب و٦ اجزاء من النحاس ويمكن  
اكساب الذهب لوناً احمر بوضعه في مغطس  
الذهب الذي فيه مذوب كلوريد الذهب  
واضافة مذوب خلات النحاس الى المغطس  
فيتحد بعض النحاس بقشرة الذهب الظاهرة  
ويكسبها لوناً احمر

(٦) مخترع البالون

فراشة . شيخ العرب ابو هاشم علي قريط .  
من هو مخترع البالون  
ج . ترون تفصيل ذلك في المجلد الرابع



حركتهما ان الجلوس حولها حر كوها بايديهم بصورة غير ارادية او كيف ذلك

ج . نعم فاف بعضهم يهزونها على غير قصد منهم اي انهم لا يشعرون بما يفعلون ويهزها البعض الآخر بارادتهم خداعاً منهم . اما مجرد وضع الايدي على المائدة فلا يمكن ان ينتج عنه اهتزازها بوجه من الوجوه والغالب ان هذه الاعمال لا تخلو من الخداع . حدث مرة ان جماعة من الادباء دُعوا للوضع ايديهم على مائدة ففعلوا وبعد قليل ارتفعت المائدة عن الارض رغماً عنهم على ما ظهر وجاءنا واحد منهم وأكد لنا انه وضع يديه على المائدة وضغط عليها بكل قوته لكنها ارتفعت غصباً عنه وعن الذين معه فضحكنا وقلنا ان بعض الذين كانوا معك رفعوها وانت لا تدري . فانكر ذلك لانه لم يرتب في احد منهم . وبينما نحن نتكلم حضر احد اولئك الرجال وهو مكاتب جريده انكليزية مشهورة فقلنا له اننا نتكلم في مسألة المائدة التي رفعتموها امس فقال نعم وقد دبرنا امرها جيداً . فقلنا له كيف فعلتم فقال علقت انا وفلان صنانير باكمنا ادخلناها تحت المائدة ورفعناها بها ولم يدري بنا احد

(١١) مفاخر البطالسة

مصر . يعقوب افندي كركور . ذكرتم في المجلدين ٣١ و ٣٢ تراجم البطالسة تحت عنوان مفاخر البطالسة لكننا بالاطلاع على

الموجة من امواج النور فكان تلك الحلقات صورة منظورة لامواج النور

(٩) من وجد اولاً الرجل او المرأة

مصر . فؤاد افندي نادر . الرجل والمرأة ايهما وجد اولاً

ج . ان كتب اليهود والمسيحيين الدينية نقول ان الرجل وجد قبل المرأة والكلام فيها صريح لا يقبل التأويل . اما المباحث الطبيعية فليس لديها حتى الآن دليل طبيعي على ان الرجل وجد قبل المرأة او المرأة وجدت قبل الرجل . وغاية ما لديها من الادلة المتصلة بهذا الموضوع انه لا يوجد فرق ظاهر بين الذكر والانثى عند اول تكوينهما وان الحيوانات الدنيا واكثر النباتات يكون الذكر والانثى فيها مجتمعين في الفرد الواحد . والظاهر ان هذا كان القاعدة في الاحياء عند اول ظهورها ثم اقتضى الارتقاء فصل الذكر والانثى حتى يكون كل منهما فرداً قائماً برأسه ولكن بعض الحيوانات الدنيا تلد اناثها من غير ذكور كأن الاناث وحدهن . يكفين

لحفظ النسل

(١٠) حركة المائدة

لبنان . الامير نبيه شهاب . عرفت من بعض اخواني انه اجتمع ثلاثة او اكثر ووضعوا ايديهم على طاولة بحيث ان اصابعهم الاخيرة تلمس اي ان خنصر الواحد يمس ابهام الآخر فجعلت الطاولة تهتز تحت ايديهم فهل سبب



تاريخهم نجدها سلسلة قلائل وثورات وقتن  
وانفاس في الملاهي والملاذ ما عدا الثلاثة  
الاول فما تعنون بكلمة مفاخر هذه  
ج . نغني معناها الحرفي لانب القطر  
ارثقي في ايامهم اكثر مما ارثقي في ايام كل  
الذين جاؤوا بعدهم ولو جروا كلهم مجرى  
الثلاثة الاول لبقيت مضر ارقى الممالك كلها  
(١٢) سنوات التجنس  
مصر . مخائيل افندي الشامي . كم سنة  
تكفي ان يقيمها الانسان في بلاد غير بلاده  
حتى يصير من رعاياها  
ج . ان ذلك يختلف باختلاف البلدان

خمس سنوات تكفي في بلجيكا وبلاد  
الانكليز واميركا الشمالية وروسيا . وثلاث  
سنوات في فرنسا واليونان واسوج . وسنتان  
في جمهورية الارجنتين . وسنة في البرتغال .  
والمدة غير معينة في المانيا والنمسا وايطاليا .  
ولكن هذا التجنس لا يعفي المرء مما يُطلب منه  
لبلاده الاصلية اذا خرج منها وهو مطالب  
بشيء من الحقوق الوطنية ولذلك لا تحميهِ  
الدولة التي اخذ رعايتها اذا رجع الى بلاده  
الاصلية الا فرنسا فانه اذا اقام فيها عشر  
سنوات صار مثل رعاياها تماماً واذا اقام في النمسا  
عشر سنوات اكتسب الرعية وحقوق المدينة

## بِالْاَحْبَابِ الْعِلْمِيَّةِ

### رياض باشا

فجعت مصر في السابع عشر من يونيو  
بوزيرها الاكبر وعلمها الاشهر رياض باشا  
توفاه الله فجأة في مصيفه برمل الاسكندرية  
واحتفلت الاسكندرية ومحافظتها بتشجيع  
جنازته من الرمل الى محطة الاسكندرية  
يوم الاحد احتفالاً عظيماً جداً ونقلت جثته  
الى مصر واحتفلت الحكومة المصرية وسكان  
العاصمة في اليوم التالي بتشجيعها ودفنها  
احتفالاً عسكرياً منقطع النظير  
وسأني على ترجمته بالتفصيل في الجزء التالي

### اوجه القمر في شهر يوليو

الربع الاول	يوم	ساعة دقيقة
٣	١١	٢٠ صباحاً
١١	٢	٥٣ مساءً
١٩	٧	٣١
٢٥	١٠	٢٠
٩	٤	٤٢ صباحاً
٢٤	٠	٣٦ مساءً



## السيارات

عطارد نجم المساء في اواخر الشهر  
الزهرة نجم المساء الشهر كله  
المريخ يشرق نصف الليل  
المشتري يغرب بعد نصف الليل  
زحل يشرق نصف الليل تقريباً

## ترشيح المياه

مسألة ترشيح مياه الشرب من اهم المسائل  
بعد ان ثبت ان الماء قد يتلوث بجراثيم  
الامراض فيكون سبباً لهلاك الذين يشربونه.  
وقد طبع الآن كتاب نفيس في هذا الموضوع  
باللغة الانكليزية الفه المستردن J. Don  
والمستركريشلم J. Chrisholm ذكر فيه كل  
الشوائب التي يمكن أن تشوب الماء والطرق  
التي يمكن استخدامها للتخلص من هذه الشوائب  
ومن افضل هذه الوسائل واسهلها استعمالاً  
خزن المياه في الخزانات او الصهاريج فان  
المياه الملوثة بالجراثيم المختلفة اذا تركت في  
البرك او الصهاريج ثلاثة اسابيع فقط زالت  
منها الجراثيم المختلفة حتى جراثيم الامراض  
الفناكة اذا كانت فيها وصلحت كيمائياً ايضاً  
هذا فضلاً عن ان خزن الماء على هذه الصورة  
يرسب العكر منه ويصفيه

وخزن الماء يعرضه لنمو الخبز فيه ولتغيير  
رائحته الا ان ذلك يتلافى بان يضاف الى

الماء الخزون قليل من املاح النحاس كالشرب  
الازرق فانه يمت الميكروبات وبزور الخز  
والكلام على الترشيح مسهب جداً ويظهر  
منه ان الترشيح بالرمل ثلاث فوائد الاولى  
فصل الشوائب الخشنة من الماء والثاني انه  
يتكون من هضم الشوائب ومن الخبز الذي  
ينمو فيها غشاوة تغشى الرمل وتاكل الميكروبات  
التي تصل اليها ولولا هضم الغشاوة لمزت تلك  
الميكروبات بين دقائق الرمل والثابت انه  
يتكون حول حبوب الرمل في اسفل حوض  
الترشيح مادة غروية لزجة فتمسك المواد الاكيدة  
التي تسلم من الغشاوة العليا وقيمتها وتحملها  
وتحولها الى نيتراتات وكبريتات وكربونات  
خالية من الضرر . ولكن لا تحصل هذه  
المنافع الا اذا كان الترشيح بطيئاً جداً حتى  
لا يهبط سطح الماء في المرشحة اكثر من عشرة  
سنتيمات في الساعة

الا ان الترشيح الميكانيكي اسرع فعلاً  
واسهل مراساً والمرشحات الميكانيكية لا تنقل  
فائدتها في تنقية الماء عن فائدة المرشحات  
العادية

## التطبيب العمومي

وضع احد اطباء الانكليز كتاباً سماه بما  
معناه فجر عصر الصحة اقام فيه الادلة الكثيرة  
على ان الامراض تكلف البلاد اكلاً باهظة  
جداً ويمكن ازالها اذا جعل التطبيب مجانياً



منهما لنوع الانسان وانفع

### زلزلة المكسيك

حدثت زلزلة شديدة في بلاد المكسيك في ٧ يونيو خربت بعض البيوت وقتل بها ١٣٠٠ نفس ودامت الهزات ست دقائق . ولا يعلم مصدر هذه الزلزلة والمرجح انها اشد مما علم من فتكها حتى الآن لانها اُثرت في مرصد الزلازل في اوربا تأثيراً شديداً

### التغالي باشعار عمر الحيام

بلغ من تغالي الانكليز بعمر الحيام ان جلد بعضهم نسخة من رباعياته تجليداً انفق عليه الف جنيه فانه رصع الجلد بالف وخمسائة من الحجارة الكريمة من الياقوت والزمرد والفيروز والبنفش والياقوت الاصفر وما اشبه نظمها في اشكال الطواويس والدوالي والعناقيد وجعل فيها شكل افعى من الحجارة الكريمة لان في الاشعار بيتاً يترجم هكذا ومن تراب صنعت الناس كلهم وجنة الخلد لم تحل من الافعى

### التولد بدون تزوج

لا يخفى ان ناموس التزوج عام يشمل الحيوان والنبات ولكن من الحشرات ما يلد في بعض ادواره من غير ان يتزواج وكان ذلك يعمل بان الانثى التي تولد بالتزواج يولد فيها من القاح ما يكفي لان تلد هي اعتقاباً

والزامياً كالتعليم اي ان تستأجر الحكومة الاطباء كلهم وتدفع رواتبهم وترسلهم يفتشون عن المرضى ويعالجونهم ولو رغماً عنهم فانها اذا فعلت ذلك فهي الراجحة . قال ان داء السل يخسر بلاد الانكليز ١٦ مليوناً من الجنيهات كل سنة ويمكن استئصاله تماماً في عشر سنوات اذا انفقت الحكومة على ذلك عشرة ملايين من الجنيهات سنوياً فتكون قد وفرت ست ملايين من الجنيهات كل سنة من هذه السنوات العشر ثم توفر بعد ذلك ١٦ مليوناً من الجنيهات كل سنة تالية . وقس على ذلك سائر الامراض المختلفة التي يموت بها الاطفال فانها كلها يمكن منعها ولا تزيد نفقات منعها ومنع السل عن نصف الخسارة التي تخسرها البلاد الآن من جرائها

ومن رأي المؤلف ان المستشفيات الحاضرة لا تقوم بعشر ما ينتظر منها من الفائدة وهي مضرّة جداً لان الناس يعتمدون عليها ويكتفون بها ولولاها لاهتموا بامر الطبيب العمومي الازامي لمنع الامراض والاوبئة

واشار بان يجعل تعليم حفظ الصحة الزامياً في كل المدارس كتعليم القراءة والكتابة . وجبذا لو عملت الحكومة المصرية باشارته هذه بعد ان تدخل علم حفظ الصحة في كل مدارس المعلمين حتى يخرج المعلمون فيه جيداً كما يخرجون في علم النحو والحساب لانه الزم



## حشرة ابي العيد

نشرت مصلحة الزراعة المصرية منشوراً  
لتمييز الحشرة المفيدة المسماة بابي العيد من  
الحشرة التي تصيب المقات وتعرف بالجرمة .  
قالت

قد بينا فائدة الحشرة المسماة بابي العيد  
التي توجد على القطن وبعض النباتات الاخرى  
حيث تُغذى من المن الذي يسبب الندوة  
العسلية ووجنها الثقات المزارعين لعدم اتلاف  
تلك الحشرة المفيدة

ولكن مشابهة تلك الحشرة لحشرة  
أخرى مضرة تلتف المقات وتعرف عند  
بعض المزارعين بالجرمة قد حصل التباس في  
تمييزهما من بعضهما ولذا نأتي هنا بوصف  
كل منهما على حدة ليسهل معرفتهما  
حشرة ابي العيد التي توجد على القطن  
اللون — لها لون اصفر او احمر على ظهرها  
وعليه احدى عشرة نقطة سوداء

والجزء الذي يلي الرأس ذو لون اسود  
منقط بنقط بيضاء على جوانبه ولها ارجل  
سوداء وقصيرة وجسمها من الاسفل اسود  
وتوجد على القطن وكثير من النباتات  
حيث تُغذى من من الندوة العسلية

ويجب عدم اتلافها ووقايتها  
الحشرة المضرة التي تصيب المقات  
اللون — لها لون برتقالي على ظهرها وعليه

متوالية من غير تزواج جديد ثم يتزواج الذكور  
والاناث من اعقابها وهلم جرا . وقد وجد  
الآن انه اذا وضع بيض الرتسا ( التوتيا ) في  
ماء البحر واضيف اليه قليل من الحامض  
النمليك او الزبدليك او الخليك او نحوها من  
الحوامض الآلية ظهرت فيه للحال علامات  
الحياة ونما كأنه تلقح تلقياً ثم تولدت صغاره كما  
تتولد عادة في البحر . وقد ثبت ان ذلك يصدق  
على انواع كثيرة من الحيوانات البحرية الدنية  
بل على بعض الاسماك كالمرينا Lamprey  
ايضاً اذا وضعت في مياه لها درجة معلومة  
من الملوحة

واغرب من ذلك ان المسمو بتليوت  
اخرج بيوض ضفدع من جسمها قبل ان تلقح  
وغرز في كل بيضة منها ابرة دقيقة جداً  
من البلاتين او الزجاج ووضعها في ماء معقم  
فلم يمرض عليها اربع ساعات حتى اخذت تنمو  
وتولدت منها دعاميص الضفادع ولكن مات  
اكثرها في غضون ذلك فلم يولد من الف  
بيضة سوى ١٢٠ دعوماً وصار ثلاثة من  
هذه الدعاميص ضفادع اي تولدت قوائمها  
الاربع وكاد ذنبها يزول ولكنها ماتت حينئذ  
عرضاً لانها نسيبت من غير طعام مناسب  
وذلك بعد نحو ثلاثة اشهر من تولدها . فكان  
المواد الكيماوية في التجارب الاولى والابر  
الدقيقة في التجارب الاخرى قامت مقام  
اللحاق في تنبيه دقائق البيضة للنمو



التي تقيد الوجدان بالمادة فنراه الآن ينقض عادة بعادة اخرى ويجعل ضرورة تقاوم ضرورة أخرى فصار من المحتمل أن ينفصل عن جسم الانسان ويعيش مستقلاً عنه

### هبات علمية اميركية

وهب المستردي بنت مدرسة مستشوستس الصناعية مئة الف جنيه وسيعطى لهذه المدرسة مئة الف جنيه الى مئة وعشرين الف جنيه من مال قطعه لها المستر فرنسيس غرين لمساعدة الطلبة ومئة الف جنيه أخرى من تركة مسز اما رجس ارملة اول رئيس من رؤساء تلك المدرسة

### الاقاليم الحارة

ظهر من التجارب التي اجريت في جزيرة جاوى ان صفرة بشرة البيض الذين يسكنونها ناتجة عن تصلب الطبقة القرنية التي فيها بسبب الحر فيزيد العرق ويمتنع خروجه من البدن فتظلم البشرة ويزيد انقباض الاوعية الدموية . والشعوب البيضاء لا تعيش في الاقاليم الحارة ما لم تمتزج بسكانها وتصاب اولاً بالارق ثم بسرعة التهييج وتضعف قواها العقلية اولاً . واذ شاء الاوربيون ان يقطنوا الاقاليم الحارة فعليهم ان يطلقوا عمرانهم ويقتبسوا معيشة سكانها وعاداتهم

اثنا عشرة نقطة سوداء والجزء الذي يلي الرأس ذولون برنقالي بغير نقط بيضاء

ولون ارجلها برنقالي او اصفر وهي اطول قليلاً من ارجل ابي العيد ولون جسمها من الاسفل اصفر

وتوجد على المقات كالبطيخ والشمام والخيار والقرع وغيرها وتغذى من اوراقها وزهورها ويلزم اعدام الحشرة نفسها ثم جمع الاوراق التي عليها بويضات الحشرة واعدادها ايضاً . وتوجد البويضات على ظهر الاوراق ولونها برنقالي او اصفر

### الحياة والوجدان

قل ذكر الفلاسفة المحدثين للنفس وابدلوا بكلمة الشعور او الوجدان وقد خطب الاستاذ هنري برجسون خطبة هكسلي في ٢٩ يوليو الماضي وكان موضوعها الحياة والوجدان قال فيها ان الفرق ظاهر بين المادة التي اعمالها آلية وهي خاضعة للضرورة وبين الوجدان الذي فيه قوة الاختيار والابداع . والظاهر ان الوجدان دخل المادة لكي ينظمها ولكن دخوله فيها قيده وحرمة كثيراً من حريته الاصلية . وهو في المادة مثال البخار في سرب ينتشر في كهوفه ويحاول الخروج منه فلا يستطيع وظل كذلك وهو بنوع المادة ويرقيها الى ان تكون الانسان وفيه كسرت القيود



## فهرس الجزء الاول من المجلد التاسع والثلاثين

١	جرجس بك حنين ( مصوَّرة )
٩	السُرْفَة . لامكح
١٦	الاموال الاوربية في البلاد العثمانية
٢١	الماخذ الشعرية . للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف
٢٧	يقظة الشرق
٣٠	مخاطر الطيران
٣٢	اللغة العربية والطب . للدكتور محمد عبد الحميد
٣٣	النور وحفظ الصحة
٣٧	نظام الافلاك
٤٣	توازن القوة في اوربا
٥٠	خلفاء الاغنياء
٥٢	علاج جديد للسُّل
٥٤	الاحرار وخصومهم . لنعوم بك شقير
٥٦	تعريب الاسماء الانجليزية . للدكتور امين المعلوف
٥٩	نتويج ملك الانكليز ( مصوَّرة )
٦٣	ماضي الطيران ومستقبله
٦٧	معجم الحيوان . للدكتور امين المعلوف

---

٧٠	باب تدبير المنزل * البصايات برونيج . التنفس والملابس . فائنة الجبر في البيت . الملاعات . تنظيف جلد الكتب . تنظيف العاج . تنظيف الامتعة اليابانية . تنظيف المحلى والجوهرات . الصناعة البيتية
٨٠	باب الزراعة * انواع التربة واصنافها . زراعة القطن
٩٠	باب المراسلة والمناظرة * الجذب والدفع والمد
٩٦	باب المسائل * وفيه ١٢ مسألة
٩٩	باب الاخبار العلمية * وفيه ١٢ نبذة